ما أخفاه الرواة

من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله

دراسة في رواية الحديث والتاريخ

تكشف عن حقائق مهمة في سيرة النبي صلى الله عليه وآله

جهد الرواة على إخفائها سنداً [illegible] إلى يومنا هذا

وهي: ١ - [illegible]

٢ - [illegible]

٣ - [illegible]

دراسة وتحليل وتحقيق

السيد نبيل الحسني

إصدار

[illegible]

٧٨

بسم الله الرحمن الرحیم

ما اخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

كاتب:

نبيل قدورى الحسنى

نشرت فى الطباعة:

العتبه الحسينيه المقدسه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

ما اخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

اشاره

رقم الإيداع فى دار الكتب والوثائق ببغداد لسنه ۲۰۱۱ ۲۱۸۸

الرقم الدولى: ۹۷۸۹۹۳۳۴۸۹۱۹۹

الحسنى، نبيل، ۱۹۶۵ م.

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم دراسه فى روايه الحديث والتاريخ... / دراسه تحليليه وتحقيق نبيل الحسنى. كربلاء: العتبه الحسينيه المقدسه. قسم الشؤون الفكريه والثقافيه، ۱۴۳۳ق. = ۲۰۱۲م.

۱۷۶ ص. (قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه؛۷۸).

المصادر: ص. ۱۵۹ – ۱۶۷؛ وكذلك فى الحاشيه.

۱. على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول؛ ۲۳ قبل الهجره – ۴۰ق. – ليله مبيته على فراش النبى (ص) – دراسه وتحقيق . ۲ . محمد (ص)، نبى الإسلام، ۵۳ قبل الهجره – ۱۱ ق. – السيره – أحاديث أهل السنه – شبهات وردود. ۳. على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ قبل الهجره – ۴۰ق. ليله مبيته على فراش النبى (ص) – شبهات وردود . ۴. الحديث – منع التدوين – نتائج وتأثيرات. ۵. محدثوا السنه – شبهات وردود. ۶. على بن أبى طالب (ع)، الإمام الأول، ۲۳ قبل الهجره – ۴۰ق. – ليله مبيته على فراش النبى (ص) – أحاديث . ألف. العنوان.

۲۲ م ۵ ح / ۳۵۰۸ / ۳۷ BP

تمت الفهرسه فى مكتبه العتبه الحسينيه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم

دراسه فى روايه الحديث والتاريخ

تكشف عن حقائق مهمه فى سيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم

جهد الرواه على إخفائها منذ وقوعها و إلى يومنا هذا

وهى: ١. محاوله إحباط خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢. قيام النبى صلى الله عليه و آله و سلم بتكسير صنم قريش الأكبر قبل خروجه ببعض الوقت.

٣. موقف الإمام على عليه السلام من المبيت أكان القبول أم الرفض.

دراسةٌ وتحليلٌ وتحقيقٌ

إصدار

شعبه الدراسات والبحوث الاسلاميه

فى قسم الشؤون الفكريه والثقافيه

فى العتبه الحسينيه المقدسه

ص: ۴

الطبعه الأولى

۱۴۳۳ه ۲۰۱۲م

العراق: كربلاء المقدسه – العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه – هاتف: ۳۲۶۴۹۹

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

الإهداء

يحتار المرء حينما يريد أن يقدم على عظيم لا يجاريه عظيم فى الحياه الدنيا، فيما يقدم له من هديه، فالمُهدى وان جهد سيكون وبالنظر إلى هذه العظمه عاجزاً.

ولكن الذى يجعل المرء ناظراً للأمل هو أن هذه العظمه مرتبطه بخلق القرآن الكريم، وإلا فعظماء المقامات الدنيويه لا حصر لهم ومن ثم يتوقف عندها نوع الهديه، وثمنها، وماذا تعنى للمُهدى إليه.

إما أن تقف عند أعتاب باب سيد الأنبياء والمرسلين، وحبيب رب العالمين، وأشرف الخلق أجمعين صلى الله عليه وآله حينها تصغر فى عينك الدنيا، وتكبر فى عينك الآخره ككبر هذه المقامات ومنزلتها.

ثم تحيط بك الرهبه والسكينه وأنت تتحسس تزاحم الملائكه عند تلك الأعتاب الواقف عندها وينقر فى أذنك دوى التسبيح، وسيل الصلاه على النبى وآله عندها.

لا تجد لنفسك وأنت فى هذا الموقف غير أمرٍ واحد، وهو أن خير الوسيله إلى المخصوص بالوسيله هو نصره شريعته، وحب أهل بيته، فحملتهما وقدمت بهما لصاحب المقام المحمود، والمنزله الرفيعه عند مليك مقتدر، علنى من خلالهما أستطيع الدخول إلى باحه حرم قدس الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

فكان من بين ما حملت هذا الكتاب.

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

خادمكم وولدكم نبيل.

مقدمه اللجنه العلميه

المواجهه العاتيه

ما هی أشد معركهٍ واجهها النبی صلی الله علیه وآله وسلم: أهی معركه بدر أم أحد أم تلك المعارك التی أثبتت وجود الإسلام وسط مؤامرات المنافقین غیر المنقطعه؟

إنها مسأله تأخذ بالباحث التاریخی إلی شتات المتغیرات التحقیقیه، ومجاهیل الآفاق التاریخیه، ومتاهات الدعاوی الإخباریه، منهمكا بین تحقیق، وتمحیص، وتشذیب وتهذیب، حتی إذا لم یهتدِ السبیل یرجع ناكصاً علی عقبیه لزحمه متداخلات التاریخ، وتدافعات التحقیق، والظنون حتی إذا ما أفلح بشیء، استسلم لأقرب الأقوال، وأیسر الأحوال، دون ملاحاه تحقیق، وتروٍ علمی دقیق، وهكذا هی البحوث التاریخیه حینما تبتعد عن واقعیه الحدث وملازمه الحقیقه، وما أكثرها عدداً، وأعظمها إخفاقاً، وأجلها خطوباً!! ولم تكن هذه الطریقه وحدها فی عالم التحقیق، فإن نقیضها تتوافر علیه آلیات التدقیق عند نفر من الباحثین شمّروا عن ساعد الجد، وتحفّزوا للوصول إلی حقیقه مفادها التاریخ لا- تكتبه الا- واقعیه الأحداث التی تجول فی مطاوی البحوث المغلقه لتجد لها متنفساً

تحقيقياً تنطلق من خلالها الحقائق وتنعتق من عقالها.. وهكـذا هى الحقائق التى جاء بها البحث القيم الموسوم «ما أخفاه الرواه من ليله المبيت على فراش النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم» للمحقق المـدقق السـيد نبيـل الحسـنى حفظه الله تعـالى، فقـد خلص إلى حقيقه خطيره مفادها أن أشـد ما عاناها النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم من صـراعٍ بينه وبين مناوئيه هى تثبيت فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السـلام، التى هى جزءٌ من مهمته النبويه المقـدسه، والدفاع عنها دفاعٌ عن مشـروعه الإلهى، وقد فهمه المتربصون له بالوقيعه، والناكثون عن طريقته القويمه.

إن فضائـل على لاـ تعنى الا اسـتمرار طريقته المثلى صـلى الله عليه وآله وسـلم ورسالته العظمى، فباؤوا بنفاقٍ أعقبه نفاق إلى يوم يلقونه، فكتبوا فى الأقطار: «أن برئت الـذمه من كل مَنْ يروى فضـيله عن على» وهكـذا كان معاويه بن أبى سـفيان يشترى الـذمم ويبيع المواثيق ليشترى كمثل سـمره بن جنـدب وأمثاله فى تحريف فضائل على عليه السـلام، وتبعه على ذلك ابن تيميه والحلبى واستجد فى هذا المنهج الألبانى الذى أخذ على عاتقه تحريف الحقائق وصياغه الشبهات.

إذن لم تكن مقاتله المشركين بأعسر من إثبات فضائل على عليه السلام، فإن فى الفضائل محق الباطل وإظهار الحق، «والله يمحق الباطل بكلماته».

عن اللجنه العلميه

السيد محمد على الحلو

٣٠ شوال ١٤٣٢ه النجف الأشرف

مقدمه الكتاب

اشاره

«الحمـد لله على مـا أنعم، وله الشـكر بمـا ألهم، والثنـاء بمـا قـدم، من عموم نعم ابتـدأها، وسـبوغ آلاء أسـداها، جم عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»(۱).

والصلاه والسلام على خير الأنام وعلى آله الهداه إلى الإسلام. وبعد:

أولا: بين يدى القارئ الكريم

لا شك أن المؤرخ الإسـلامى قد شـهد الصراعات الكثيره التى دارت رحاها بين أقطاب الرموز الإسلاميه منذ أن توفى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وإلى يومنـا هـذا، وخير دليـل يغنى الباحث عن التتبع أو القراءه والمراجعه هو الواقع الإسـلامى الـذى نحياه وقـد شـهد كثيراً من المـدارس الفقهيه والعقائديه فضـلًا عن الاتجاهات الفكريه ليصل بنا الحال وكما أخبر من قبل بذلك نبينا المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلى تفرق هذه الأمه إلى ثلاث وسبعين فرقه أو مله، إذ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«إنّ بنى إسرائيل قد افترقت على ثنتين وسبعين فرقه وأنتم تفترقون

۱- هذا ما ابتدأت به بضـعه النبى الأعظم صلى الله عليه و آله و سلم خطبتها الاحتجاجيه التى القتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى جمع من المهاجرين والأنصار. «الاحتجاج للطبرسى: ج ۱، ص۱۳۳».

على مثلها كلها فى النار إلا فرقه»(۱).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح أُمّه علانيه كان فى أمتى مثله ان بنى إسرائيل افترقوا على إحدى وسبعين مله وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين مله كلها فى النار إلا مله واحده»(۲).

ولما كانت هذه الفرق الإسلاميه واقعاً حياتياً لا يمكن لعاقل نكرانه أو تجاهله فإن مما لا ريب فيه أن المؤرخ الإسلامى أو الراوى الإسلامى قد دان لله تعالى بفرقه من هذه الفرق، ومن ثم لم يكن بمنأى عن هذه التجاذبات الفكريه والصراعات السياسيه. فضلاً عن المصالح الشخصيه التى لم تزل السياسه هى مكونها الأساس، فكيف إذا جمعت إليها العقيده؟!.

ولذلك:

أصبح التاريخ الإسلامى والسيره النبويه عرضه لتلك العقائد والأفكار والأهواء مما انعكس على نقل الحدث بصورته الواقعيه، إن لم يتم التلاعب فى روايته، أو التغيير فى واقعيته، أو التغييب المطبق لكثير من حقائقه.

بل: لا- يستغرب القارئ الكريم حينما سيجد فى هذا البحث أن هناك من الأحداث ما غيب تماما فلم يعد لها أى وجود فى التاريخ الإسلامى سوى شذرات هنا وهناك، أو خيوط هنا أو هناك قد لا يؤدى بعضها إلى حقيقه الحدث فتترك

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۳، ص ۱۲۰.

۲- مستدرك الحاكم: ج۱، ص۱۲۹. تحفه الأحوذى للمباركفورى: ج۷، ص۳۳۳.

معها تساؤلات كثيره تقلب مضجع الباحث وهو لا يجد ما يعينه فى الوصول إلى الإجابه، فتبقى تتكسر مع آهاته التى راحت تمتزج مع السطور التى يقرأها ومن ثم:

لا يجد أمامه سوى المحاولات العديده للرجوع إلى أمهات المصادر لعله يجد هنا أو هناك ما يعينه على جمع بقايا علامات ودلائل لتكوّن فى النهايه هذه الحقيقه الضائعه.

ثانياً: وفى الرجوع إلى أول من كتب تكمن المشكله

لكن فى الرجوع إلى أول من كتب فى السيره، أى محمد بن إسحاق المطلبى (رحمه الله) تكمن المشكله؛ فهذا الرجل على الرغم من أنه أول من صنف ضمن المنهج الموسوعى لتاريخ النبوه فكان كتابه ملاذ طلاب السيره النبويه، إلا أنه هو أول من عانى الأمرّين فى كتابه السيره النبويه، فقد حاربه بعض أقطاب النفوذ الإسلامى فى المدينه فنفى منها قهراً، واتهم فى عقيدته ودينه، وشهر بخلقه؛ حتى وصفه مغرضوه ب«دجال الدجاجله»(١) سعياً منهم لتسقيط روايته وحديثه فى سيره سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وآله وسلم(٢).

إلى الحد الذى أجد فيه أن تصنيفه للسير والمغازى مع هذا الاضطهاد والإرهاب معجزه بحد ذاتها تضاف إلى تلك الكرامات والآيات التى حفت

١- القول لمالك بن أنس فهو الذى وصف محمد بن إسحاق بهذا الوصف؛ «جامع البيان وفضله لابن عبد البر: ج٢، ص١٥٦. تاريخ بغداد للخطيب البغدادى: ج١، ص٢٣٩».

٢- للمزيد أنظر: الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد، شيخ كتاب السيره محمد بن إسحاق أنموذجاً للمؤلف.

بصاحب هذه السيره المطهره صلى الله عليه وآله وسلم.

إذ شاء الله تعالى أن تُحفظ لهذه الأمه سيره نبيها صلى الله عليه وآله وسلم، على الرغم مما تعرضت له هذه السيره من حرب ضروس أدت إلى إخفاء كثير من الحقائق ومنها هذه الحقائق التى سنتناولها فى هذا الكتاب، علنا بذلك نكون قد أدينا الواجب الشرعى والإنسانى فى حفظ حقوق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التى غرزت السياسه الحاكمه للمسلمين وعلى مر الأزمان مخالبها فيها.

ولذا: نجد ان ابن إسحاق قد عانى من الاضطهاد والإرهاب ومن ضياع كثير من الحقائق فى اثناء جمعه لهذه السيره، بل ان محاربته وتشريده من المدينه لعشر سنوات إنما كانت لمنعه من كتابه السيره وتدوينها وتضييع كثير من احداثها فضلاً عن تعمد بعض الرواه والحفّاظ إخفاء هذه الحقائق، وخير شاهد على ذلك:

١. ما قام به محمد بن إسماعيل البخارى حينما أقدم على كتمان عدد كبير جداً من الأحاديث الصحيحه وعدم روايتها معترفاً بذلك، فيقول عند تصنيفه للجامع الصحيح المعروف ب(صحيح البخارى): «وما تركت من الصحيح أكثر حتى لا يطول»(١).

بمعنى: ان عدد الأحاديث الصحيحه التى تركها البخارى هى أكثر مما أخرجها فى كتابه؛ فضاع بفعل البخارى هذا أكثر السنه النبويه!!

٢ . ما قام به ابن هشام فى شرحه لسيره ابن إسحاق فقد اعترف بتلاعبه بالسيره النبويه فحذف كثيراً مما لا يتناسب مع عقيدته أو عقيده أسياده فيقول:

١- مقدمه فتح البارى بشرح البخارى لابن حجر: ج١، ص٤. إرشاد السارى بشرح صحيح البخارى للقسطلانى: ج١، ص٢٩. تغليق التعليق لابن حجر العسقلانى: ج٥، ص٤٢٧.

«وتـارك بعض مـا ذكره ابن إسـحاق فی هـذا الكتـاب، ممـا ليس لرسول الله فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شـیء؛ وليس سـبباً لشـیء من هذا الكتاب، ولا تفسـير له؛ ولا شاهد عليه، لما ذكرت من الاختصار، وأشـياء بعضـها يشـنع الحديث به، وبعضها يسوء بعض الناس ذكره»(١).

ومن المؤكد الذی لا يقبل الشك أن هذه الحقائق التی نتناولها فی هذا البحث كان ذكرها يسوء بعض الناس كما اعترف بذلك ابن هشام الحميری فأخفاها ولكن؛

(وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(٢).

ثالثاً: ما فی هذا البحث هو من بركات كتاب السيده خديجه صلوات الله وسلامه عليها

بقی أن نقول:

إنّ ما وفقنا الله إليه فی هـذا الكتاب هو من بركات كتاب أم المؤمنين السـيده الصـدّيقه خديجه بنت خويلد صـلوات الله وسـلامه عليهـا الـذی وفقنـا الله تعـالی لكتابته ومنّ علينا بطبعه فكان بعض عناوينه أی: عناوين هـذا البحث قـد ساقنا الله بلطف عنايته إليها هناك:

١ كمحـاربه ابـن تيميـه والحلبی والألبـانی لفضـيله مـبيت الإمـام علی عليـه السـلام علی فراش النـبی صـلی الله عليه وآله وسـلم، ومحاولتهم تغييب هذه الحقيقه التی عجز عن تغييبها كثير من الرواه.

٢ كإظهار حقيقه تكسير الأصنام قبل الهجره النبويه وبالأخص تكسيرها

١- السـيره النبويه لابن هشام: ج١، ص٢، ط مكتبه محمد علی صبيح بمصـر، السـير والمغازی لابن إسحاق، بتحقيق سهيل زكار: ص١٥، من المقدمه.

٢- سوره التوبه، الآيه: ٣٢.

ليله مبيت الإمام على على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وهى حقيقه غيبها الرواه وضيعها المبطلون حتى إذن الله تعالى بإظهارها فى كتاب أم المؤمنين خديجه عليها السلام بشكل مختصر، ثم لم يزل لطفه وسابق عنايته سبحانه بنا فوفقنا للبحث فى هذا العنوان ضمن كتاب مستقل شمل جميع مراحل تكسير الأصنام فى كتابنا الموسوم ب(تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى وهو دراسه فى الميثولوجيا والتاريخ وروايه الحديث)؛ ومن ثم:

وجدت وبلطف الله سبحانه، فله المنّه وله الحمد أنّ هناك حقيقه أخرى ارتبطت بهذه الليله الشريفه، هذه الليله التى لا تقل أهميه عن ليله المبعث النبوى فهناك بعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وهنا حفظ النبى ونجى من القتل.

ولذا: قد عمد الرواه على محاربه حقائق هذه الليله وإخفائها مره وتضليلها مره أخرى فرأيت أن أجمع هذه الحقائق الضائعه والمرتبطه بليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمغيبه والمحاربه حتى يومنا هذا ضمن كتاب مستقل، كى يسهل على الباحث والقارئ متابعه الأحداث والوقوف على ما أخفاه الرواه. من أحداث فى هذه الليله الشريفه.

إذ قد يحصل بعضهم على كتاب سيدتنا ومولاتنا أم المؤمنين السيده خديجه الكبرى عليها السلام فلا يتمكن من الحصول على كتاب تكسير الأصنام أو لعله يقع فى يده كتاب تكسير الأصنام فلا يقع بيده كتاب السيده خديجه عليها السلام؛ ولذا ارتأيت أن أجمعها ضمن هذا الكتاب مع بيانى لحقيقه جديده تظهر لأول مره.

وهی جمیعها ضـمن أحـداث لیله المبیت علی فراش رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم وجمیعها عمد الرواه علی إخفائها حتی منَّ الله سبحانه علینا بإظهارها، فکانت ضمن فصول ثلاثه، وهی:

۱ . إخفـاء الرواه لمحاوله إحباط خروج رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم من مکه فی لیله مبیت الإمام علی علیه السـلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۲ . قیام النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم والإمام علی علیه السـلام بتکسـیر صـنم قریش فی هذه اللیله وقبل خروج النبی صـلی الله علیه وآله وسلم بساعات.

۳ . إخفاء الرواه لموقف الإمام علی علیه السلام عند سماعه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

نم علی فراشی.

أکان القبول أم الرفض وماذا نتج عن ذلک.

فهذه الحقائق قد عمد الرواه علی إخفائها جاهدین وبشتی الوسائل فأبی الله سبحانه إلا إظهارها.

(وَمَا تَوْفِیقِی إِلاَّ بِاللّهِ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَإِلَیْهِ أُنِیبُ)(۱).

وهو حسبی ونعم الوکیل.

من مکتبه حرم أبی الأحرار وسید الشهداء الإمام الحسین علیه السلام

السید نبیل قدوری حسن علوان الحسنی الکربلائی

فی لیله بدر الکبری السابع عشر من شهر رمضان المبارک / ۱۴۳۲ه ۲۰۱۱م

۱- سوره هود، الآیه: ۸۸.

الفصل الأول: إخفاء الرواه لمحاوله إحباط خروج رسول الله صـــلی الله علیه وآله وســـلم من مکه فی لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراشه

اشاره

إن هـذه الحقيقه وإن كـانت من حيث الوقوع الزمنى لأحـداث هـذه الليله الشـريفه تعـد هى الحـدث الأخير إلا أننى ابتـدأت بها لكونهـا متلازمه مع ظـاهر الروايه التاريخيه التى نقلت لنا كيفيه خروج رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ولكى يلمس القارئ الكريم والبـاحث حقيقه إخفاء الرواه لكثير من سـيره رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وكما نص بـذلك ابن هشام (وبعضـها يسـوء بعض النـاس ذكره) كمـا أسـلفنا. وعليه وجـدت أن أذكر روايه ابن إسـحاق كمـا أخرجهـا ابن هشـام لهـذه الليله ثم نظهر الحقيقه الأولى التى أخفاها الرواه، والتى كان ذكرها يسوء بعض الناس.

المبحث الأول: ليله المبيت على فراش النبى كما يرويها الرواه وقد غيبت عنها الأحداث والحقائق

يروى لنا مصنف السيره الأول محمد بن إسحاق بن يسار ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم ضمن عنوان: (هجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) نورده بتمامه كى يلحظ القارئ الكريم كيف أن الأمر قد أبرم إبراماً لتضييع بعض الأحداث والحقائق من هذه الليله.

مما يدفعنا إلى التساؤل عن الأسباب والدواعى التى دفعت بهؤلاء الرواه إلى تغييب وتضييع هذه الأحداث، وكما قيل فى علم البحث الجنائى: من المستفيد؟

قال ابن إسحاق:

(وأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكه بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجره، ولم يتخلف معه بمكه أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن، إلا على بن أبى طالب، وأبو بكر بن أبى قحافه الصديق

رضى الله عنهما، وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الهجره، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لا تعجل لعل الله يجعل لک صاحبا».

فيطمع أبو بكر أن يكونه.

قال ابن إسحاق: ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد صارت له شيعه وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم، عرفوا أنهم قد نزلوا دارا، وأصابوا منهم منعه، فحذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم، فاجتمعوا له فى دار الندوه وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تقضى أمرا إلا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، حين خافوه.

قال ابن إسحاق: فحدثنى من لا أتهم من أصحابنا، عن عبد الله بن أبى نجيح، عن مجاهد بن جبير أبى الحجاج وغيره ممن لا أتهم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: لما أجمعوا لذلک واتعدوا أن يدخلوا فى دار الندوه ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له، وكان ذلک اليوم يسمى يوم الزحمه، فاعترضهم إبليس فى هيئه شيخ جليل، عليه بت(۱) له، فوقف على باب الدار، فلما رأوه واقفا على بابها قالوا: من الشيخ؟

۱- كساء غليظ مربع، قيل من الحرير، والصحيح من الصوف، لقول الإمام الحسين عليه السلام: أين الذين طرحوا الخزوز والحبرات، ولبسوا البتوت والنمرات. «لسان العرب: ج۲، ص۸».

قال: شيخ من أهل نجد سمع بالذى اتعدتم له، فحضر معكم ليسمع ما تقولون، وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا.

قالوا: أجل، فادخل، فدخل معهم وقد اجتمع فيها أشراف قريش، من بنى عبد شمس: عتبه بن ربيعه، وشيبه بن ربيعه، وأبو سفيان بن حرب.

ومن بنى نوفل بن عبد مناف: طعيمه بن عدى، وجبير بن مطعم، والحارث ابن عامر بن نوفل.

ومن بنى عبد الدار بن قصى: النضر بن الحارث بن كلده.

ومن بنى أسد بن عبد العزى: أبو البخترى بن هشام، وزمعه بن الأسود بن المطلب، وحكيم بن حزام، ومن بنى مخزوم: أبو جهل بن هشام.

ومن بنى سهم: نبيه ومنبه ابنا الحجاج.

ومن بنى جمح: أميه بن خلف، ومن كان معهم، وغيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم لبعض:

إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم، فإنا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا، فأجمعوا فيه رأيا.

قال: فتشاوروا ثم قال قائل منهم: احبسوه فى الحديد، وأغلقوا عليه بابا، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والنابغه، ومن مضى منهم، من هذا الموت، حتى يصيبه ما أصابهم.

فقال الشيخ النجدى: لا والله، ما هذا لكم برأى، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه، فلأوشكوا

أن يثبوا عليكم، فينزعوه من أيديكم، ثم يكاثروكم به، حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأى، فانظروا فى غيره.

فتشاوروا، ثم قال قائل منهم: نخرجه من بين أظهرنا، فننفيه من بلادنا، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب، ولا حيث وقع، إذا غاب عنا وفرغنا منه، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت.

فقال الشيخ النجدى: لا والله، ما هذا لكم برأى، ألم تروا حسن حديثه، وحلاوه منطقه، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به، والله لو فعلتم ذلك ما أمنتم أن يحل على حى من العرب، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم بهم فى بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم، ثم يفعل بكم ما أراد، دبروا فيه رأيا غيره هذا.

قال: فقال أبو جهل بن هشام: والله إن لى فيه لرأيا لا أراكم وقعتم عليه بعد.

قالوا: وما هو يا أبا الحكم؟

قال: أرى أن نأخذ من كل قبيله فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا، ثم نعطى كل فتى منهم سيفا صارما، ثم يعمدوا إليه، فيضربوه بها ضربه رجل واحد، فيقتلوه، فنستريح منه، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعا، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا، فرضوا منا بالعقل، فعقلناه لهم.

قال: فقال الشيخ النجدى: القول ما قال الرجل، هذا الرأى الذى لا رأى

غیره، فتفرق القوم علی ذلک وهم مجمعون له.

قال: فأتی جبریل علیه السلام رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقال:

«لا تبت هذه اللیله علی فراشک الذی کنت تبیت علیه».

قال: فلما کانت عتمه من اللیل اجتمعوا علی بابه یرصدونه متی ینام فیثبون علیه، فلما رأی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم مکانهم قال لعلی بن أبی طالب:

«نم علی فراشی وتسجّ ببردی هذا الحضرمی الأخضر، فنم فیه، فإنه لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم».

وکان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ینام فی برده ذلک إذا نام.

قال ابن إسحاق: فحدثنی یزید بن زیاد عن محمد بن کعب القرظی، قال: لما اجتمعوا له، وفیهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم علی بابه: إن محمداً یزعم أنکم إن تابعتموه علی أمره کنتم ملوک العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتکم، فجعلت لکم جنان کجنان الأردن، وإن لم تفعلوا کان له فیکم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتکم، ثم جعلت لکم نار تحرقون فیها.

قال: وخرج علیهم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فأخذ حفنه من تراب فی یده، ثم قال: نعم أنا أقول ذلک، أنت أحدهم، وأخذ الله تعالی علی أبصارهم عنه، فلا یرونه، فجعل ینثر ذلک التراب علی رؤوسهم وهو یتلو هؤلاء الآیات من یس:

(یس (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (٢) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (٣) عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (۴) تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ (۵) لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ (۶) لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٧) إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ (٨) وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ)(١).

حتی فرغ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من هؤلاء الآیات، ولم یبق منهم رجل إلا وقد وضع علی رأسه ترابا، ثم انصرف إلی حیث أراد أن یذهب، فأتاهم آت ممن لم یکن معهم فقال: ما تنتظرون هاهنا؟

قالوا: محمدا.

قال : خیبکم الله! قد والله خرج علیکم محمد، ثم ما ترک منکم رجلا إلا وقد وضع علی رأسه ترابا، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بکم؟

قال: فوضع کل رجل منهم یده علی رأسه، فإذا علیه تراب، ثم جعلوا یتطلعون فیرون علیا علی الفراش متسجیا ببرد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فیقولون: والله إن هذا لمحمد نائما، علیه برده، فلم یبرحوا کذلک حتی أصبحوا، فقام علی رضی الله عنه عن الفراش، فقالوا: والله لقد کان صدقنا الذی حدثنا.

قال ابن إسحاق: وکان مما أنزل الله عز وجل من القرآن فی ذلک الیوم، وما کانوا أجمعوا له:

١- سوره یس، الآیات: ١ إلی ٩.

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(۱))(۲).

وهنا لا نجد ما يدفع بالباحث إلى الشك فى أن هناك حوادث كانت من مختصات هذه الليله، إلى الدرجه التى لا يكاد أن يمر على خيال المسلم إمكانيه وقوع حوادث لها من الأهميه البالغه فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتى شكلت أحد أهم المراحل فى تكوين عقيده التوحيد، هذه العقيده التى بدأت منذ بعث النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم واستمرت على يدى الثقل الأصغر لنجاه هذه الأمه وهم العتره النبويه عليهم السلام وهو ما سنتناوله فى هذا الكتاب.

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۳۰.

۲- السيره النبويه لابن هشام: ج۲، ص ۳۳۰ ۳۳۴، ط مكتبه محمد على صبيح بمصر؛ وفى ج۲، ص۱۲۶ ۱۲۷، ط دار القلم، بيروت؛ السيره النبويه لابن جرير الطبرى: ص۸۸؛ السيره النبويه لابن كثير الدمشقى: ج۲، ص۲۲۹ ۲۳۱؛ وفاء الوفاء للسمهودى: ج۱، ص۲۳۸؛ السيره النبويه لابن سيد الناس: ج۱، ص۲۳۵؛ السيره النبويه للنووى: ص۱۶۳؛ السيره النبويه لزينى دحلان: ج۱، ص۳۰۴؛ الجوهره للبرى: ص۱۳؛ تاريخ الطبرى: ج۲، ص۱۰۰؛ السيره الحلبيه: ج۲، ص۱۹۴.

المبحث الثانی: من هو الرجل الذی أتی المشـــرکین لیله خروج النبی صــلی الله علیه وآله وســلم فأخبرهم أنه قد خرج فأخفاه الرواه وتکتموا علیه؟

اشاره

إن مما یستوقف الباحث فی حدیث الهجره ویجعله یطیل الفکره هو وجود حلقات فارغه تضاربت فیها أحادیث الرواه، فمنها:

١ ما أخرجه ابن اسحاق المطلبی عن محمد بن کعب القرظی فی قوله : (فأتاهم آت ممن لم یکن معهم فقال: ما تنتظرون ها هنا؟ قالوا محمـدا، قال: خیبکم الله! قد والله خرج علیکم محمد، ثم ما ترک منکم رجلا إلا وقد وضع علی رأسه ترابا وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بکم؟

فوضع کل رجل منهم یده علی رأسه، فإذا علیه تراب، ثم جعلوا یتطلعون فیرون علیا علی الفراش متسجیا ببرد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیقولون: والله إنّ هذا لمحمدٌ نائماً علیه برده)(١).

١- السیره النبویه لابن هشام: ج ٢، ص ١٢٧. السیره النبویه لابن جریر الطبری: ص ٩١.

والسؤال الذی یستوقف الباحث هو: (من هذا الشخص الذی أتی فأخبرهم بخروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ ولماذا لم یصرح الراوی به؟! ولم یعرّف بشخصه؟!).

ثم نعت الراوی لهذا الآتی بقوله: (ممن لم یکن معهم) یثیر فی الذهن العدید من الأسئله؟!

لأن الکلام الذی نطق به هذا الرجل، المتمثل:

۱. بالوصف الدقیق لما جری لهم.

۲ . اعطائهم الدلیل علی صدق ما یقول لهم من خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۳ . قیامهم هم أنفسهم بالتحقق مما یقول فوضعوا أیدیهم علی رؤوسهم فوجدوا التراب وتبین لهم صدق قوله: (إن النبی قد وضع علی رؤوسهم التراب).

کل هذا یدفع الباحث والمحقق فی السعی بین أسطر المصادر لیجد الإجابه علی هذه الأسئله ولکی تکتمل له الصوره الحقیقیه التی عمد البعض علی إخفائها وتغییرها.

ثم ما هی مصلحه هذا المتکلم؟ ولماذا یعطیهم دلیلا علی خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم؟!

ولولا رؤیتهم الإمام علیاً علیه السلام نائما فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وظنهم أنه النبی صلی الله علیه وآله وسلم لکانوا قد لحقوا بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم من ساعتهم.

وعلیه: فإن هذا القول لا یصدر إلا من ثلاثه:

أولا: إما أنه طرف محايد لا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء، أى لا مع المسلمين ولا مع المشركين، وكأن هذا الرجل يراقب الوضع عن كثب ودقه متناهيه، فرأى خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد نثر على رؤوسهم التراب، من غير أن يحسوا به فلما ابتعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم جاء فأخبرهم الخبر!!

وهذا القول لا دليل عليه، بل إنه يتعارض مع السريه الكبيره التى أحاطت بهذه المهمه التى عزمت عليها بعض رجالات قريش، والطرف المحايد لا يطلعه أحد على مقرراته وأسراره، فلا النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان أطلعه لأن ذلك فيه حياته صلى الله عليه وآله وسلم، ولا قريش أطلعته على ما نوته لأن فى ذلك إفشالاً لمخططها ووصول الخبر إلى بنى عبد مناف وإلى المسلمين.

ثانيا: وإما أن هذا الرجل كان فى السر مع قريش، وفى العلن مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فعرف ما هم عازمون عليه، بل إنهم أطلعوه على ما هم عازمون القيام به، ولكنه وقف جانبا ينظر لمن الغلبه ليميل مع الذين غلبوا.

لاسيما وان قول الراوى: (فاتاهم آت ممن لم يكن معهم) ينص على انه من ضمن هذه المجموعه التى عزمت على قتل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وخططت لذلك فى دار الندوه.

وهذا متعذر علينا معرفته لأن الرواه لم يذكروا اسمه، أو أنهم ذكروه لكن ابن إسحاق لم يصرح به، أو أنه صرح به ولكن ابن هشام حذفه من السيره، رعايه للمشاعر لأن ذكره يسوء الناس، وبهذه الحال يكون تشخيصه مجهولا.

وأما ثالثا: إن هذا الرجل كان يخفى إيمانه تقيه ففى السر مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفى العلن مع قريش؛ لكن هذا الأمر يمنعه من إخبارهم بخروج

النبی صلی الله علیه وآله وسلم، لأنه مؤمن به فکیف یرید له الهلاک؟!

وعلیه: من یکون هـذا الآتی الذی أتی لطغاه قریش وسألهم عن وقوفهم فأخبروه بما یریدون ثم أخبرهم بخروج رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم؟!

وإلّا ما معنی: کلامه معهم قائلًا: (ما تنتظرون هنا؟ قالوا: محمداً، فقال: خیبکم الله، قد والله خرج علیکم محمد، ثم ما ترک منکم رجلًا إلا وضع علی رأسه تراباً وانطلق لحاجته أفما ترون ما بکم، فوضع کل رجل منهم یده علی رأسه، فإذا علیه التراب).

والغریب أن هذا الرجل لم یکتف بإخبارهم بخروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بل أعطاهم الدلیل علی خروجه صلی الله علیه وآله وسلم فمن هو؟!!

سنتعرف علیه من خلال المسائل القادمه:

المسأله الأولی: من علم بخروج النبی فی هذه اللیله؟

قبل أن نبحث عن هویه هذا الرجل الذی أتی المشرکین وقد تجمعوا حول بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهم یریدون قتله، فأخبرهم أنه قـد خرج وقـد ألقی علی رؤوسـهم التراب؛ ینبغی بنا أولاً أن نحـدد الأشـخاص الـذین علموا بخروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقد یکون أحدهم هو الذی تکلم مع المشرکین.

قـال ابن إسـحاق: (ولم یعلم فیما بلغنی، بخروج رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم حین خرج إلا علی بن أبی طالب، وأبو بکر الصدیق، وآل أبی

بكر)(۱).

أما على، (فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما بلغنى أخبره بخروجه، وأمره أن يتخلف بعده بمكه حتى يؤدى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الودائع التى كانت عنده للناس)(۲).

ثم لم يكمل ابن إسحاق ولم يمضِ فى بيان الأسباب التى جعلت أبا بكر يعلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا أولاً.

وثانيا: انحصار الأمر بعلى بن أبى طالب عليه السلام وأبى بكر فيه مشكله كبيره لأبى بكر؟ لأن الذين علموا بخروج رسول الله كانوا ثلاثه، على عليه السلام وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أطلعه على خروجه وطلب منه أن ينام فى مكانه، و الرجل الثانى الذى علم فهو الآتى الذى أتاهم فكلمهم بعد خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من داره والذى لم تعرّف الروايه باسمه، والثالث الذى علم بخروج النبى هو أبو بكر.

۱- راجع فى انحصار العلم بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وأبى بكر ما يأتى: السيره النبويه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۹، ط دار القلم بيروت؛ تاريخ الطبرى: ج۲، ص۱۰۳؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير: ج۲، ص۱۰۴؛ المواهب اللدنيه للقسطلانى: ج ۱، ص ۲۱۹؛ السيره النبويه لابن كثير الدمشقى الأموى: ج۲، ص ۲۳۴؛ الاكتفاء للكلاعى الاندلسى: ج ۱، ص ۴۴۳، ط النجاشى؛ السيره النبويه لمغلطاى: ص ۱۵۶، ط دار القلم؛ السيره النبويه لدحلان: ج ۱، ص ۱۰۰۷، ط الأهليه؛ البدايه والنهايه لابن كثير: ج۳، ص۳۱۸؛ امتاع الأسماع للمقريزى: ج۹، ص۱۹۸.

۲- السيره النبويه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۹. السيره النبويه لدحلان: ج ۱، ص ۳۲۲. السيره النبويه للطبرى: ص ۹۶.

فإذن قول ابن إسحاق وغيره من المؤرخين وكتّاب السيره النبويه: (ولم يعلم بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلا على وأبو بكر وآل أبى بكر)، يدل على أن الأمر قد انحصر فى الإمام على عليه السلام وفى أبى بكر وفى هذا الرجل الذى أتى المشركين ولم يكن معهم وفى آل أبى بكر، فأيهم كان قد أتى المشركين فأخبرهم؟!

جوابه فى المسأله الثانيه.

المسأله الثانيه: أنّ المتكلم خرج عليهم من الدار

إن من القرائن التى جرّتنا إلى التعرف على هويه الرجل الذى أتى المشركين هو المكان الذى قدم منه، فكان هذا المكان واحداً من ثلاثه، وهى كالآتى:

١ إما أنه خرج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ وإما من مكان قريب فكان يراقب الجميع، وهو محال؛ لسرّيه الأمر وانحصاره بين المشركين ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام على عليه السلام وأبى بكر وكل منهم كان يحرص على السريه.

٣ وإما من خارج قريش وهو محال؛ إذ الأمر حدد فى الليله نفسها فى دار الندوه ولم يخرج إلى الخارج.

وعليه: فهو الأمر الأول: أى خرج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ومما يدل عليه ما أخرجه الحافظ أن حبان البستى (المتوفى سنه ۳۵۴ه) فى حديثه عن الهجره على صاحبها وآله آلاف الصلاه والسلام، أن الرجل الذى كلمهم وسألهم عن سبب وقوفهم بباب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو

رجـل خرج عليهم من الدار وهـذا نص قوله: «فخرج عليهم من الـدار خـارج فقـال: ما لكم؟ قالوا: ننتظر محمـدا. قال: قـد خرج عليكم، فانصرفوا يائسين ينفض كل واحد منهم التراب عن رأسه(١).

وهنا السؤال المهم: من هو هذا الرجل الذى خرج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟!

والإجابه هى: إما أن يكون الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام، وهـذا لا يمكن نقلا وعقلًا؛ فأما فى النقل فقد أجمعت مصادر الأمه؛ على أن المشركين ظلوا واقفين بباب الدار حتى الصباح، وأنهم حاولوا أن يخرجوا الإمام علياً عليه السلام من الدار أو حتى أن يكشف لهم عن البرده الخضـراء التى كـان قـد تغطى بهـا، فلم يسـتطيعوا رغم ضـربهم إيـاه بالحجاره وهو عليه السـلام يتلوى ويتألم ولكن لم يمكنهم من معرفته.

وأمـا من الناحيه العقليه فلو كان الإمام هو الـذى خرج إليهم لكانوا صـدقوه من فورهم؛ لأنهم سـيرون فراش النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم خاليا وليس فيه أحد، وأن الذى كان نائما هو الإمام على عليه السـلام، وعندها لفشلت خطه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج ولحقوا به وتمكنوا من قتله.

بل إنّ الـذى منعهم عن التصـديق بقول هـذا الرجل الذى خرج عليهم من الدار هو رؤيتهم الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام نائماً فى فراشه فردوا عليه

١- السيره النبويه للحافظ ابن حبان البستى: ص ٩۴، ط المكتب الإسلامى؛ الثقات لابن حبان: ج ١، ص١١٧.

قائلين: (والله إنّ هذا لمحمد نائماً، عليه برده(فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا(۱)).

وأجمل ما قيل فى هذا: ما أخرجه إمام الحنابله بقوله: (وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وآله وسلم)(۲).

إذن:

لا يمكن، بل من المحال أن يكون هو الإمام علياً عليه السلام.

وأما أن يكون هذا الخارج هو أبا بكر كما ذكرت كثير من المصادر الإسلاميه أنه دخل إلى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الليله نفسها وبعد خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم من داره وقد أحاطت قريش به تريد قتله صلى الله عليه وآله وسلم، هذا فضلا عن انحصار معرفه خروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم به وبالإمام على عليه السلام؛ ومما يدل عليه، نورده فى المسأله الآتيه.

المسأله الثالثه: أبو بكر جاء إلى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى ليله خروجه

لقد أوردتْ كثير من المصادر الإسلاميه أن أبا بكر جاء إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الليله نفسها التى خرج فيها النبى صلى الله عليه وآله وسلم يسأل عنه، فدخل الدار وعلى عليه السلام نائم فقال: يا نبى الله، وأبو بكر يحسبه أنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال له على: إن نبى الله قد انطلق نحو بئر ميمونه، فأدركه، فانطلق أبو

۱- السيره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۷. السيره لابن كثير: ج ۲، ص ۲۳۰.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۳۴۸؛ مجمع الزوائد للهيثمى: ج۷، ص۲۷؛ فتح البارى لابن حجر: ج۷، ص۱۸۴؛ المصنف للصنعانى: ج۵، ص۳۸۹؛ السيره لابن كثير: ج ۲، ص۲۳۹. السيره لدحلان: ج ۱، ص ۳۰۵.

بکر فدخل معه الغار(۱).

وبهذه الحال لا یمکن أن یکون أبو بکر قد دخل إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولم یر هذه الجموع التی ذکر بعضهم أنهم کانوا مائه رجل، وقد استدل به البیهقی فی الدلائل(۲) وهو العدد الذی اعتمده الحافظ النووی وعده من معاجز النبی صلی الله علیه وآله وسلم(۳).

وذکر بعضهم: أن عددهم کان اثنی عشر رجلا، وقیل کانوا خمسه، وحتی فی هذه الحال فلا یمکن لأبی بکر أن یدخل ویخرج من بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولا یراه هؤلاء المجتمعون أمام البیت وهم یتربصون متی یخرج

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۳۳۱، من حدیث عبد الله بن عباس؛ فتح الباری بشرح صحیح البخاری لابن حجر: ج۷، ص۸؛ عمده القاری للعینی: ج۱۶، ص۱۷۳. السنه لعمرو بن أبی عاصم: ص۵۸۹؛ السنن الکبری للنسائی: ج۵، ص۱۱۴؛ المعجم الکبیر للطبرانی: ج۱۲، ص۷۷؛ تفسیر ابن أبی حاتم: ج۶، ص۱۸۰۰؛ البدایه والنهایه لابن کثیر: ج۷، ص۳۷۴؛ المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج ۳، ص ۱۳۳ عن ابن عباس. المناقب للخوارزمی: ص ۷۳. التلخیص للحافظ الذهبی مطبوع بهامش المستدرک: ج ۲، ص ۱۳۳؛ تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی: ص ۳۴، تاریخ الطبری: ج ۲، ص ۱۰۰. شواهد التنزیل للحسکانی: ج ۱، ص ۹۹ و۱۰۰ و۱۰۱. خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام للنسائی: ص ۶۳، ط النجف، مجمع الزوائد للهیثمی: ج ۹، ص ۱۲۰. ذخائر القربی للمحب الطبری: ص ۸۷. کفایه الطالب للکنجی: ص ۲۴۲. الفصول المهمه لابن الصاغ المالکی: ص ۳۰. ترجمه الإمام علی علیه السلام من تاریخ دمشق بتحقیق المحمودی: ج ۱، ص ۱۸۶ و۱۹۰. الریاض النضره: ج۲، ص ۲۰۳.

۲- دلائل النبوه للبیهقی: ج ۲، ص ۴۷۰.

۳- السیره النبویه للنووی: ص ۵۸، ط دار البصائر. سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم للحافظ المقدسی: ص ۶۰، ط مؤسسه الکتب الثقافیه.

علیهم النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

کما لا یمکن أن یکون أبو بکر قد خرج ولم یر أحدا واقفاً بباب النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

وعلیه: فإنهم قد رأوه ورآهم وحدثهم بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأعطاهم الدلیل علی ما یقول.

المسأله الرابعه: لم یخرج أبو بکر مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی وقت واحد

أخرج ابن جریر الطبری: فی حدیث هجره النبی صلی الله علیه وآله وسلم، أن أبا بکر لم یخرج مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی وقت واحد، بل إنه لحق بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ وذلک بعد أن دخل إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم یسأل عنه فأخبره الإمام علی علیه السلام: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج، وهذا نص قوله:

فخرج أبو بکر مسرعا لحق نبی الله صلی الله علیه وآله وسلم فسمع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم جرس أبی بکر فی ظلمه اللیل، فحسبه من المشرکین، فأسرع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المشی، فانقطع قِبال نعله ففلق إبهامه حجر فکثر دمها، وأسرع السعی، فخاف أبو بکر أن یشق علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فرفع صوته وتکلم، فعرفه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فقام حتی أتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تستن دما حتی انتهی إلی الغار مع الصبح فدخلاه(۱)، وأخرجه ابن کثیر مختصرا جدا(۲).

۱- تاریخ الطبری: ج۲، ص۱۰۱؛ السیره لابن جریر: ص ۹۲.

۲- ابن کثیر فی سیرته: ج ۲، ص ۲۳۵.

وهذه الروایه تفند ما ذکره الرواه من أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أتی إلی منزل أبی بکر وأصطحبه معه وإنهما خرجا من خوخه لأبی بکر فی ظهر بیته(۱).

ومما یدل علی بطلان هذه الروایه أیضا:

ألف: لماذا یشق النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی نفسه الخروج من فتحه صغیره فی أعلی الحائط لدار أبی بکر ولم یکن أحد ینتظره خلف الباب مثلما حدث له عند باب داره.

باء: لماذا لم یخرج صلی الله علیه وآله وسلم وبالطریقه نفسها التی خرج بها من داره مستعینا بالقرآن وبتلاوته آیاته من أول سوره یس ونثره التراب علی کل من یعترضه ألیس هذا أفضل من التسلق والخروج من خوخه فی ظهر بیت أبی بکر!؟ أم أن الآیات لا تجدی نفعا برفقه أبی بکر لأن تأثیرها منحصر بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم وأبو بکر لیس نبیا.

جیم: وإذا کان صلی الله علیه وآله وسلم لم یخفه وقوف المشرکین خلف باب داره وبأیدیهم السیوف وهم عازمون علی قتله، فیخرج إلیهم من باب الدار ویکلمهم، فما الذی یدعوه للخروج من فتحه صغیره فی أعلی الجدار وهو لم ینتظره أحد؟!

إلا أن یقال: إن أبا بکر کان مذعورا وخائفا وأنه امتنع من الخروج من باب الدار فأجبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم علی أن یتسلق الجدار لیخرج من خوخه دار أبی بکر، وعندها سجل التاریخ هذه المنقبه لخوف أبی بکر.

۱- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۰. السیره لابن جریر الطبری: ص ۹۲. السیره لابن کثیر: ج۲، ص ۲۳۴.

أو أن الصحيح هو ما ذكره ابن جرير الطبرى وغيره من حفاظ المسلمين: من أن أبا بكر لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن جاء إلى دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم فدخل الدار فأخبره الإمام على بن أبى طالب عليه السلام أنه خرج إلى غار ثور، فخرج مسرعا وفى أثناء خروجه أخبر قريشاً بأن النبى قد خرج.

دال: أما قول الراوى: (فسمع رسول الله جرس أبى بكر فى ظلمه الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشى، فانقطع قبال نعله ففلق إبهامه حجر فكثر دمها، وأسرع السعى، فخاف أبو بكر أن يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام حتى أتاه)(١).

فهذه الفقره فى الروايه جاءت لتغطى حقيقه التحاق أبى بكر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لم يصطحبه أثناء خروجه ولكى لا يلتفت القارئ إلى هذه الحقيقه أضيفت إلى مقدمه الروايه هذه الفقره التى أراد فيها الراوى تسجيل موقف حسن لأبى بكر ولو على حساب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بوصفه مشفقاً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخائفاً عليه، فكانت النتيجه، بأنها قد أساءت إلى شخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم وأساءت إلى أبى بكر وعابته.

أما إساءتها إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلأن الروايه قد أعطت صوره عن شخص الرسول الأقدس بأنه كان خائفا مضطربا لا يعلم من القادم وكأنه شخص ملاحق من السلطه وليس بنبى متصل بالفيض الأعظم، وهو الذى ينظر من خلفه وينكشف بنوره الظلام وغيرها، ومع هذا كله فقد أخرج البخارى

١- السيره النبويه لابن جرير: ص ٩٢، ط الدار المصريه.

فى صحيحه روايه تعطى الصوره الحقيقيه لشخص النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحاله الناطق بكونه نبيا لا يذعره جرس أبى بكر.

قال البخارى: فى روايته عن سراقه بن جعشم وهو الذى لحق بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأبى بكر يريد أن يقبض عليهما لينال ديه كل واحد منهما، قائلا، أى سراقه «فركبت فرسى تقرب بى، حتى إذا سمعت قراءه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو لا يلتفت، وأبو بكر يكثر الالتفات»(١).

فهنا النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يلتفت؛ لأن الله لا يخذل رسوله وهو ليس من شأنه الخوف من المشركين ولا من صفاته الالتفات الذى يدل على الخوف وكثره الالتفات تدل على كثره الخوف كما هو حال أبى بكر.

أما كونها تسىء إلى أبى بكر فلأنه لم يكن بالمشفق على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلو صح ذلك لكان قد بادر إلى الكلام لكى يعلم به النبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ الفطنه والشفقه منه تدعوه للمبادره بالتعريف عن نفسه أولا كى لا يشق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا أن يحدث العكس كما تفيد الروايه بأنه ظل ساكتا والنبى يجرى سريعا فينقطع قبال نعله ويصيبه حجرا فينفلق ابهامه فيكثر دمها، وهو مع هذه الحاله والألم والنزف ينظر إليه أبو بكر ولا يتكلم ولم يعرف بنفسه، حتى إذا ما أسرع النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو بهذه الجراح ونزف الدماء، تكلم أبو بكر، فأى شفقه هذه؟! بل أى ألم ومشقه وأذى سببه أبو بكر للنبى صلى الله عليه وآله وسلم؟! وذلك حسب ما جاءت به

١- صحيح البخارى: كتاب الأنصار، باب ۴۵، حديث ٣٩٠۶. فتح البارى لابن حجر: ج ٧، ص ٣٠٢، ط دار الكتب العلميه.

الفقره الأخيره من الروايه، التی لا نؤمن بها أصلا، لأنها تسیء إلی شخص النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم، ولکن أوردناها لکی نلزم بها من یصوّر للقارئ الکریم صوره غیر واقعیه، صوره کتبت بتأثیر السیاسه والحصول علی المال.

المسأله الخامسه: کیف علمت قریش بخروج أبی بکر؟!

اشاره

من المعلوم عند کل قارئ لسیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم: أن قریشاً قد علمت بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم من مکه إلی المدینه، من خلال دخولهم علی الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام وهو نائم فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم، بعد أن أمضوا اللیل کله وهم ینتظرون النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یخرج إلیهم فیقتلوه، فلما یئسوا وانکشف الضوء خافوا أن یعلم بهم بنو هاشم فقاموا ودخلوا بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم مقتحمین البیت علی الإمام علی علیه السلام، وعندها کانت المفاجأه؛ إذ حصل لهم العلم وأیقنوا أن النبی قد خرج منذ زمن، ولذا قالوا «والله لقد صدقنا الذی کان حدثنا»(۱) وهو أبو بکر کما بُیّن بالأدله وها نحن نورد الدلیل الخامس.

فهنا إما أنهم ذکروا اسمه، ولکن الرواه عمدوا إلی عدم ذکره، ویا لیتهم لم یفعلوا؛ لأن ذلک أهون من عدم ذکر طغاه قریش اسم القائل والتستر علیه کما صوّر لنا ذلک الرواه؛ إذ ألقوا الأمر علی عاتق قریش، وهم بهذا سیسیئون إلی شخص أبی بکر إساءه کبیره، إذ التصریح بأنه هو القائل أهون بکثیر.

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۷. السیره لابن جریر الطبری: ص ۹۲. السیره النبویه لابن کثیر: ج ۲، ص ۲۳۰. عیون الأثر لابن سید الناس: ج ۱، ص ۲۳۶.

لكن قيام الرواه بحذف هذا التصريح وإلصاقه بعاتق قريش وأنهم قد أمسكوا عن التعريف بهويه القائل، يطرح تساؤلات كثيره عن سبب عدم إفصاحهم بهذه الشخصيه، أو أنهم حقيقه لم يفصحوا.

ومن هنا: نسأل: «من أين علمت قريش بخروج أبى بكر»؟ والروايه تقول أنه خرج مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم من خوخه فى ظهر بيته تحت جنح الظلام، فمن أين علمت قريش بخروجه؟! وبخاصه أن هذا السؤال لم يرد فى أى مصدر من المصادر الإسلاميه التى تناولت حديث هجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم أى: إن جميع المصادر لم تذكر كيف علمت قريش بخروج أبى بكرّ؟!

أما الجواب فمن ثلاث نقاط:

أولا: إن الذين ينسجون الباطل هم أول الناس وقوعاً فى شباكه

على مر التاريخ وما حوته أسطر حياه بعض الذين سجل لهم المؤرخون من مواقف. والذين أرادوا أن يقدموا حقيقه مزيفه لا تستند إلى واقع هم الذين ابتلوا بها وكان سعيهم وبالاً عليهم، لأن ما كان لله ينمو.

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ).

وهنا: فالذين ادعوا أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم خرج من بيت أبى بكر وقد اصطحبه معه، لاسيما وأن البعض، قد أضاف انه صلى الله عليه وآله وسلم كان مأموراً من جبرائيل عليه السلام، وأن الخروج من خوخه خلف بيت أبى بكر فى جنح الظلام يكونون قد أوقعوا أنفسهم تحت هذا السؤال الذى لم ترد إجابه عليه ولن ترد إلا أن يقال بحقيقه الواقع أن أبا بكر خرج لاحقا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم، لا مصطحبا.

ثانيا: إن قريشاً قد علمت بخروجه لأنه هو الذى خرج عليهم من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إن قريشاً علمت بخروجه؛ لأنها رأته قد دخل وخرج من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآهم أخبرهم بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد خرج، ولكنهم لم يصدقوه؛ لأنهم كانوا ينظرون من شق الباب فيرون عليا عليه السلام نائما فيقولون إن هذا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم.

ولما تبين لهم عند الصباح صدق كلامه عند دخولهم إلى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قاموا بخطوه سريعه.

هذه الخطوه كانت دليلاـ آخر على أن أبا بكر هو الذى تكلّم معهم وأخبرهم بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهى فى الوقت نفسه مع ما قدمنا من الأدله السابقه تنص على أن أبا بكر قد خرج لاحقا بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وأنه لم يخرج معه فى آن واحد. ونحن نسأل: ماذا فعلت قريش بعد أن أيقنت أن أبا بكر قد صدقها القول بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟.

وما هى رده الفعل التى عكستها المفاجأه التى تلقتها طغاه قريش عند دخولهم إلى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتيقنهم من صدق كلام أبى بكر؟!

إنّ رده الفعل هذه دفعتهم مباشره للمجىء إلى بيت أبى بكر ليسألوه عن وجهه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن لم يجدوا جوابا ينفعهم عند الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، ولأن أبا بكر كان قد أخبرهم ليله وقوفهم عند باب بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجاءوا من ساعتهم إلى بيت أبى بكر.

أما كيف جرت الحادثه فإن أسماء بنت أبى بكر تحدثنا بذلك:

قالت: لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر أتانا نفر من

قریش، فیهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا علی باب أبی بکر، فخرجت إلیهم، فقالوا: أین أبوک یا بنت أبی بکر؟.

قالت: قلت: لا أدری والله أین أبی؟ قالت: فرفع أبو جهل یده، وکان فاحشا خبیثا، فلطم خدی لطمه طرح منها قرطی.

قالت: ثم انصرفوا، فمکثنا ثلاث لیال، وما ندری أین وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أقبل رجل من الجن أسفل بمکه، تغنی بأبیات من شعر فناء العرب ثم قال ابن اسحاق :

قالت أسماء بنت أبی بکر فلما سمعنا قوله، عرفنا حیث وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المدینه(۱).

فالروایه تشیر کما هو واضح إلی انعکاس رده الفعل علی قریش، کما تبین بوضوح أنهم جاءوا لکی یتحققوا من أبی بکر عن وجهه خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ لأنه هو الوحید الذی أخبرهم بهذا الخروج.

والروایه أیضا فیها استدلالات کثیره منها:

۱ إنها تعارض قول عائشه وهی تروی مجیء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی بیت أبی بکر یخبره أنه قد أذن له بالخروج، وأنها کانت جالسه هی وأختها أسماء یستمعن لحدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو یطلب من أبی بکر أن یصحبه(۲)، بینما أسماء تنفی أی معرفه لها بخروج رسول الله صلی

۱- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۱ ۱۳۳. السیره لابن کثیر: ج ۲، ص ۲۳۶. وقد أورد الروایه إلی قولها: فلطم خدی لطمه طرح منها قرطی، الاکتفاء للکلاعی: ج ۱، ص ۴۴۶.

۲- المصدر السابق نفسه.

الله علیه وآله وسلم وإلی أین اتجه حتی سمع أهل مکه الأبیات التی أنشدها الجن فعندها عرفوا أنه اتجه إلی المدینه کما مرّ فی الروایه.

۲ إنها ترد قول عائشه: (فجهزناهما أحث الجهاز فوضعنا لهما سفره فی جراب، فقطعت أسماء بنت أبی بکر قطعه من نطاقها فربطت به علی فم الجراب، فلذلک سمیت ذات النطاقین، أی أسماء)(۱).وفی روایه عن ابن إسحاق: «وکانت أسماء بنت أبی بکر تأتیهما من الطعام إذا أمست بما یصلحهما»(۲).

فکیف یمکن أن تکون أسماء بنت أبی بکر تأتیهما بالطعام کل یوم عند المساء وهم بالغار، کما تقول أختها عائشه، وأسماء تنکر ذلک؟! بل إنها تقسم بالله بأنها لا تدری أین أبوها(۳)!؟ بل إنها لا علم لها أین توجه رسول الله ولم تتمکن هی وأهل مکه من معرفه ذلک إلا بعد مضی ثلاثه أیام کما جاء فی قولها: فمکثنا ثلاث لیال، وما ندری أین وجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۴).

ولذلک نجد أن ابن کثیر الأموی لم یکمل بقیه الروایه التی روتها أسماء واکتفی بذکر ما جری علی أسماء من لطم خدها وطرح قرطها، أما بقیه قولها الذی تخبر من خلاله عدم معرفتها بوجه رسول الله وأنهم أی آل أبی بکر لم یعلموا بذلک حتی مکثوا ثلاثه أیام، فإنه لم یذکره.

فلماذا عمد ابن کثیر علی قضم الروایه حتی هذا الجزء؟!

۱- صحیح البخاری: کتاب الأنصار، حدیث ۳۹۰۶، وعنه ابن کثیر فی سیرته: ج ۲، ص ۲۴۵ ۲۴۶.
۲- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۰، ط دار القلم.
۳- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۱.
۴- السیره لابن هشام: ج ۲، ص ۱۳۲.

وکیف أن آل أبی بکر کل منهم یروی حدیثا یختلف عن الآخر؟! والغریب أننا نجد خلافا حتی بین أبی بکر وابنته عائشه: عندما جلس یروی لها حدیث هجرته مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم کل ذلک یدل علی أن کثیرا من النصوص قد کتبت لأغراض سیاسیه وشخصیه، فضلاً عن الأمراض النفسیه التی کان النفاق هو المرض العضال فیها.

المسأله السادسه: عمر بن الخطاب یقول: إن أبا بکر لحق بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم عند خروجه

أخرج الحافظ البیهقی والحافظ ابن عساکر عن طریق میمون بن مهران، عن ضبه بن محصن العنزی، عن عمر بن الخطاب، فی حدیثه عن هجره أبی بکر قوله: «خرج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم هارباً من أهل مکه، خرج لیلا فتبعه أبو بکر»(۱).

وهنا یشیر عمر بن الخطاب إلی أن خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم کان منفصلا عن خروج أبی بکر، وأنه، أی أبا بکر تبع النبی بعد أن خرج من مکه لیلا. بقی سؤال آخر فی حدیث خروج أبی بکر من مکه یلوح فی الذهن والذی یؤکد علی أنه، هو الآن الذی آتی المشرکین، والسؤال المطروح لماذا جاء أبو بکر إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی اللیله التی خرج فیها صلی الله علیه وآله وسلم؟

ولماذا طلب النبی صلی الله علیه وآله وسلم من الإمام علی علیه السلام إخباره بخروجه؟ وجوابه سیکون فی المبحث القادم.

۱- دلائل النبوه للبیهقی: ج ۲، ص ۴۷۷؛ تاریخ دمشق لابن عساکر: ج ۳۰، ص ۸۰؛ الدر المنثور للسیوطی: ج۳، ص ۲۴۱؛ کنز العمال للمتقی الهندی: ج۱۲، ص۴۹۳.

المبحث الثـالث: ما هی العله فی مجیء أبی بکر إلی بیت رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم؛ ولماذا یخبره الإمام علی علیه السلام بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج؟!

اشاره

سنتنـاول فی هـذا المبحث الإجـابه علی مسألتین وهما فی غایه الأهمیه وذلک لأنهما یعطیان النتیجه النهائیه لمعرفه السـبب الـذی جعل الرواه یخفون هذا الحدث من لیله المبیت علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

المسأله الأولی: العله فی مجیء أبی بکر إلی بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه من مکه

أخرج ابن إسـحاق فی حدیثه عن هجره النبی صلی الله علیه وآله وسلم، قوله: «وکان أبو بکر کثیرا ما یستأذن رسول الله صلی الله علیه وآله وسـلم فی الهجره إلی المـدینه، فیقول: لا تعجل لعل الله أن یجعل لک صاحبا فکان أبو بکر قد طمع بأن یکون رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إنما یعنیه حین قال له ذلک»(۱).

۱- السیره النبویه لابن هشام: ج ۲، ص ۱۲۸، ط دار القلم.

وعند ابن دحلان: «فيطمع أبو بكر أن يكون الصاحب هو النبی صلی الله علیه وآله وسلم»(۱).

وهذا يدل على أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم يطلب من أبی بكر أن يصحبه فی هجرته، بل إن أبا بكر هو الذی كان طمع أن يكون النبی صلی الله علیه وآله وسلم هو الرجل الذی يصحبه فی الطريق.

وعليه، ومن خلال هذه الروایه يظهر أن أبا بكر كان يترصد لخروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، ويراقب عن كثب حركه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وأنه كان يخشى أن يكون النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد هيّأ نفسه للخروج ليلا وتحت جنح الظلام.

ولكی يتجنب حدوث مثل هذه الحاله عمد إلى المجیء ليلا إلى بيت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لكی يطمئن بأنه ما زال فی الدار ولم يخرج إلى المدينه، بل يبدو أنه كان قد اعتاد على ذلك فی كل ليله، وبالفعل جاء أبو بكر كما أخبر النبی صلی الله علیه وآله وسلم ودخل الدار وهو لا يعلم إطلاقا بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج، بل كان يظنه نائما فلذلك خاطبه قائلا: «يا نبی الله».

ومن هنا نستدل:

بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم لم يعده بشیء، وحتى إنه لم يطلعه على وقت خروجه.

۱- السيره النبويه لزينی دحلان: ج ۱، ص ۳۰۲.

المسأله الثانیه: ما هی الحکمه فی إخبار الإمام علیه السلام أبا بکر بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج؟

من البدیهی أن أبا بکر عندما دخل إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ووقف یخاطب الإمام علیاً علیه السلام وهو یظنه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فمن البدیهی أن أبا بکر سوف یعلم أن النائم هو لیس النبی صلی الله علیه وآله وسلم ولسبب بسیط جدا وهو أن أبا بکر سوف لا یظل واقفا ینادی: «یا نبی الله» ولم یسمع الجواب.

وهنا خیاران:

فالأول: إما أنه سوف یعمد إلی کشف الغطاء الذی تغطی به الإمام علی علیه السلام، ولو من باب الاطمئنان علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم؛ لأنه کان قد رأی طغاه قریش مجتمعین عند الباب.

وعندها سوف ینکشف الأمر وتظهر حقیقه النائم بأنه لیس النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وفی هذه الحاله سیصاب أبو بکر بخیبه کبیره؟ لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم خرج ولم یصحبه، وهو کان یطمع أن یکون صاحبا له فی طریق الخروج إلی المدینه، فتکون رده فعله ولو من دون شعور أنه یخرج إلی القوم ویخبرهم بأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد خرج.

وإما الخیار الثانی: وهو أن یبادر الإمام علی علیه السلام إلی إخباره بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم فإن أراد اللحاق به فعلیه الإسراع.

وهذا الوضع أفضل؟ لأنه یحقق للنبی صلی الله علیه وآله وسلم عدم انهیار أبی بکر وتکلمه، بل إنه یعزز ما عزم علیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم

ويحكم خطته إذ إنّ أبا بكر عنـدما يخرج عليهم سيؤكد لهم أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نائم وذلك من خلال سكوته وعدم تكلمه وبهذا تتحقق للنبى السلامه.

وعلى هذا الأساس طلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الإمام على عليه السلام أن يخبر أبا بكر بخروجه.

لكن النتيجه كانت عكسيه كما مر خلال الأدله السابقه فإن أبا بكر لم يسكت بل تكلم وأخبر قريشاً بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم، ولولا أنهم كانوا يرون الإمام على بن أبى طالب عليه السلام نائماً فى فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيظنون أنه النبى صلى الله عليه وآله وسلم لكانوا قد لحقوا به من ساعتهم.

بقى سؤال أخير ربما يرد عند البعض وهو:

إذا كان أبو بكر هو الذى تكلم مع قريش وأخبرهم بخروج النبى، فلماذا لم يخبرهم بأن النائم هو الإمام على عليه السلام؟!

والجواب: أنه لا يمكن له فعل ذلك لأسباب.

۱ أنه لا ـ يملك دليلا يقدمه لهم على صدق ما يدعيه كما فعل عندما أخبرهم بخروج النبى صلى الله عليه وآله وسلم مقدما الدليل على ذلك، وهو وجود التراب على رؤوسهم.

۲ إخبارهم بأن النائم هو الإمام على عليه السلام ربما يدفعهم إلى الدخول والتحقق وعندها يشيع فى ذلك بين المسلمين وعند بنى هاشم بأن أبا بكر هو الذى

تکلم وکشف الأمر وعندها یکون قد عرض نفسه لأمور لا تحمد عقباها ولذلک عمدوا إلی عدم البوح باسمه عندما دخلوا علی الإمام علی علیه السلام قائلین: «والله لقد صدقنا الذی کان حدثنا».

۳ أنه سیتعرّض للعدید من الأسئله حینما یمسک به بنو هاشم ومن أهمها من هؤلاء الذین جاءوا لقتل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ وحینها علیه ذکر أسمائهم ومن ثم فإن أول المتضررین هم هؤلاء وقد یقدمون علی قتله قبل أن یمسکه بنو هاشم.

فتلک هی حقیقه خروج أبی بکر وتلک هی الأسباب والعله فی خروجه لاحقا بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم کما ذکرها الرواه.

وبخاصه ما جاء فی کثیر من المصادر التی ذکرت: «أن أبا بکر جاء إلی بیت النبی صلی الله علیه وآله وسلم ودخل علیه وخاطب الإمام علیاً علیه السلام قائلا: یا نبی الله، وهو یحسبه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وإخبار الإمام علی علیه السلام له بخروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم»(۱).

وثانیا: امتناع کثیر من الرواه عن الإفصاح عن هویه المتکلم مع قریش عند اجتماعهم حول باب نبی الله.

وثالثا: ما أخرجه الحافظ ابن حبان وتعریفه بأن المتکلم هو خارج خرج علیهم من الدار(۲). وغیرها من الأدله التی مرّ بیانها خلال البحث.

۱- ذکرنا عدداً من المصادر التی أخرج مصنفوها مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم ودخول أبی بکر وتکلمه معه.

۲- السیره النبویه للحافظ ابن حبان البستی: ص ۹۴، ط المکتب الإسلامی.

فلم يصحبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم من داره، ولم يعده بالصحبه بل هو كان يطمع بذلك، وما كان رسول الله ليطلب من على عليه السلام أن يخبره بخروجه إلاّ رجاء سكوته وعدم كشف الأمر لقريش، لكن الذى حصل هو العكس كما دلت عليه النصوص فكانت محاوله لإحباط خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك عمد الرواه على إخفائها من أحداث هذه الليله، مستخدمين فى ذلك الكنايه كقولهم (فأتاهم آت لم يكن معهم)، وكقولهم: (وخرج عليهم من الدار خارج فقال: ما لكم قالوا ننتظر محمداً).

بل إن استخدامهم الكنايه أدْعى لطرح الأسئله ودفع الباحث للمضى فى خبايا الأحداث فضلًا عن وضع المتكلم فى دائره الاتهام حتى يظهر الدليل على براءته.

فما معنى:

أن يتكلم معهم هذا الخارج من دار النبى صلى الله عليه وآله وسلم بكل حريه واطمئنان؛ بل الأدهى من ذلك: كيف يطمئنون هم إليه فيقولون بكل صراحه: ننتظر محمداً، فلماذا لم يخشوا كشف سرهم وهم مجموعه من القتله المجرمين؟!

إنها أسئله محيره أوجدها الرواه الذين أخفوا حقيقه هذا الحدث عن هذه الليله العظيمه.

فأساؤوا بذلك إلى مسيره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيره أصحابه. فأساؤوا بذلك إلى سيره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وسيره أصحابه.

الفصل الثانی: إخفاء الرواه قیام النبی بتکسیر صنم قریش لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

اشاره

إنّ اختيار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تكسير صنم قريش الأكبر فى ليله هى من أهم الليالى فى حركه النبوه والدعوه إلى التوحيد ألا ـ وهى ليله خروجه مهاجرا من مكه إلى المدينه إنما كان لإظهار ان الله تعالى هو الذى يمكر بهؤلاء الطواغيت وهو القيّوم الذى لا يعزب عن أمره شيء فضلاً عن اختصاصها بالنبوه والإمامه، ولذا؛ تم التعتيم عليها بشتى الوسائل، ولم يتم الكشف عنها على الرغم من ما تشكله من آثار كبيره فى عقيده المسلم فى تكوين المعطيات المعرفيه عن جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربته للشرك، فضلاً عن الدور الغيبى فى رسم خطوات النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكيفيه تعامله مع الفكر الوثنى والقضاء عليه، ومواجهته.

كما أن اختيار النبى صلى الله عليه وآله وسلم لهذه الليله فى تكسير صنم قريش، ومن ثم خروجه من مكه مهاجراً إلى المدينه وقد اجتمع القوم فى دار الندوه على قتله فى هذه الليله وبعثه خلف على عليه السلام ليخبره بما أمره الله به،

وبعزم القوم على قتله، وفداء على عليه السلام له بنفسه، ثم يأخذه النبى صلى الله عليه وآله وسلم ليكسر صنم قريش الأعظم ويعود إلى منزل خديجه، ومن ثمّ يخرج مهاجراً تاركاً خلفه علياً عليه السلام وهو يواجه هذه الأحداث.

إنّ كل هذا ليدعو إلى التوقف كثيرا لمعرفه أحداث هذه الليله كما يدعو إلى محاسبه أولئك الذين عمدوا إلى طمس جانب مهم من حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتعتيم على دور الرساله فى الدعوه إلى التوحيد، فضلاً عما شكلته هذه الحادثه من إظهارها لجانب كبير من شخصيه الإمام على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام ودوره الكبير فى قيام هذا الدين؛ فأى من المسلمين استطاع أن يواجه كل هذه التحديات، وينجز كل هذه البطولات، فعلى عليه السلام كسر صنم قريش هذه الليله، وفدى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه؛ وواجه وحده أهل الوثنيه.

ولذا:

يبدو أن أولئك الجناه حينما عمدوا إلى إخفاء هذه الحقيقه إنما كان لوجود على بن أبى طالب عليه السلام كركن أساس فى محاربه الوثنيه، وتكسير الأصنام، وحفظ حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أى حفظ النبوه، فكانت هذه الليله لهذه الثلاثه لا تقل شرافه وأهميه عن ليله المبعث الشريف فبعث النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ حياته وفداؤه، هما بالأهميه نفسها، بل: إننا لنجد أن ليله المبيت لها من المنزله عند الله تعالى ما جعلها مخصوصه بنزول جبرائيل وإسرافيل وميكائيل عليهم السلام.

ولذلک:

عمـد ابن تیمیه والحلبی والألبـانی ومن قبلهم الرواه إلی محـاربه هـذه اللیله بکـل مـا أوتوا من قوه؛ فمن أحـداثها ما کان مصـیره الإخفاء والتعتیم، ومنها ما حورب بالتضلیل والتغییر، ومنها ما کان فی التکذیب وإثاره الشبهات التی سنتناولها فی الفصل الثالث.

أمـا فی هـذا الفصـل فنتنـاول الحقیقه الضـائعه الثـانیه من حقائق هـذه اللیله الشـریفه وأحـداثها وهی حقیقه «تکسـیر صـنم قریش الأعظم» وقـد کـانت قبل نوم الإمام علی علیه السـلام علی فراش النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم ببعض الوقت لیکون نومه علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم هو آخر أحداث هذه اللیله.

بمعنی آخر: إن عملیه تکسـیر صـنم قریش فی هـذه اللیله کـانت من حیث الوقوع الزمنی هو الأـول لیأتی بعـده العمل الثانی وهو عرض المبیت علیه وسماع رأیه وهو ما أخفاه الرواه أیضاً لتکون عملیه إحباط خروج النبی صلی الله علیه وآله وسلم هی الحقیقه الأخیره التی وقعت فی هذه اللیله بناءً علی ما توفر لدینا من مصادر وأدله وقرائن.

المبحث الأول: إخفاء الرواه لتكسير صنم قريش بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و الإمام على عليه السلام فی هذه الليله بشتی الصور

اشاره

لم تشهد حادثه حتی الآن من حوادث ووقائع السيره النبويه من الإخفاء والتضليل والتعتيم ما شهدته حادثه تكسير الأصنام فی ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش النبی صلى الله عليه وآله وسلم. على الرغم من مرور ۱۴۳۲ سنه من ليله وقوعها.

وعليه فكم هی كبيره تلك الظلامه التی لحقت بتاريخ المسلم؛ بل: كم من الظلم أنزله هؤلاء الجناه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حينما ضيعوا جهوده وجهاده فی محاربه الوثنيه وإعلاء كلمه التوحيد؟!

وكم هو محارب صاحب هذه الليله منذ أن بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتی ظهور ولده المهدی عجل الله تعالی فرجه الشريف؟!

وأی ضحيه أكبر من التاريخ الإسلامی الذی نهشت فيه أنياب أولئك الجناه الذين شروا الدنيا وباعوا الآخره بثمن بخس فإنا لله وإنا إليه راجعون .

۱ فمنهم من عتم عليها كليا كالبخارى، ومسلم، والترمذى، وأبى داود، وابن ماجه، وغيرهم.

۲ ومنهم من ذكر الحادثه ولكنه عتم على تعيين الليله، وعلى هويه الصنم الذى كسره النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعلى عليه السلام أى: اكتفى بذكر الحادثه فقط مما جعل صعوبه كبيره فى تشخيص زمان الحادثه؛ أهو قبل الهجره، أم فى عام الفتح، أى: اتباع المشهور فى أن عمليه تكسير الأصنام إنما كانت محصوره فى عام فتح مكه فقط، ومن ثم تم تضييع هذه الحقيقه المتعلقه بمرحله زمنيه مهمه من حياه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهى مرحله ما قبل الهجره.

وهؤلاء الذين اكتفوا بذكر الحادثه فقط هم:

أحمد، والنسائى، وابن أبى شيبه،والموصلى، والزيلعى.

۳ ومنهم من عتم على الليله وصرح بهويه الصنم؛ مما دفع بالقارئ إلى الاعتقاد بأن الحادثه مرتبطه بفتح مكه، وهؤلاء هم:

ابن أبى شيبه، والحاكم النيسابورى، والخطيب البغدادى.

۴ ولم يصرح بهذه الحقيقه سوى الحاكم النيسابورى جزاه الله عن المسلمين خيراً إلا ـ أن اتباع المسلمين للمشهور فى حادثه تكسير الأصنام وانحصارها عندهم فى عام الفتح جعلهم يعتمدون على ذلک دون أن يتبادر لديهم إمكانيه وقوعها قبل عام الفتح وتحديداً قبل الهجره.

وهذا نص الروايه التى أخرجها الحاكم فى المستدرک على الصحيحين:

فعن على عليه السلام أنه قال:

«لما كان الليله التى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه وخرج من مكه مهاجراً، انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام فقال: «اجلس»، فجلست إلى جنب الكعبه ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبى ثم قال: «انهض». فنهضت به، فلما رأى ضعفى تحته قال: «اجلس».

فجلست، فأنزلته عنى، وجلس لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لى: «يا على، اصعد على منكبى»، فصعدت على منكبيه ثم نهض بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فخيل لى أنى لو شئت نلت السماء وصعدت إلى الكعبه وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فألقيت صنمهم الأكبر وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض.

فقالى لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «عالجه».

فعالجته، فما زلت أعالجه، ويقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ايه، ايه».

فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه.

فقال: «دقه».

فدققته فكسرته ونزلت»(۱).

والحديث يحدد بوضوح السنه التى وقعت فيها حادثه تكسير الأصنام قبل الهجره النبويه المباركه، بل يحدد الحديث الليله أيضاً، وهى ليله مبيت الإمام على عليه السلام على فراش رسوله صلى الله عليه وآله وسلم حينما عزم على الخروج من مكه مهاجراً إلى المدينه.

وعليه:

۱- المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى: ج۳، ص۵.

إنّ اختيـار هـذه الليله تحديـداً أی ليله المبيت علی فراش رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم وخروجه من مكه مهاجراً هو بحد ذاته يطرح العديد من الأسئله منها:

أولًا: ما هی الحكمه فی جمع النبی صـلی الله عليه وآله وسـلم الخروج وتكسير صنم قريش الأكبر ومبيت الإمام علی عليه السلام فی ليله واحده والقوم يتهيأون لقتل الرسول صلی الله عليه وآله وسلم؟

ثانيـاً: كيف سـيترك رسول الله صـلی الله عليه وآله وسـلم عليـاً وحـده يواجه طواغيت قريش حينما يكتشـفون ما جری لصـنمهم الأكبر؟

ثالثاً: ما هو أثر هذه العمليه فی المجتمع المكی عامه وقريش خاصه من الناحيه العقائديه؟

رابعاً: ما هی آثارها المستقبليه فی المنافقين؟ وكيف سيتعاطون مع علی بن أبی طالب وقد كسّر ما تؤمن به قلوبهم؟

وغيرها من الأسئله التی احتاجت إلی مجموعه من العنوانين للإجابه عليها، وهی كالآتی:

المسأله الأولی: ما يدل علی أن عمليه التكســير لصنم قريش الأكبر كانت ليله خروج النبی صلی الله عليه وآله وسلم مهاجرا وهی الليله التی نام فيها علی عليه السلام علی فراشه

اشاره

لقد تضمنت الأحاديث السابقه مجموعه من القرائن التی تدل علی أن عمليه تكسير الأصنام فضلًا عن أنها وقعت قبل الهجره فهی تجمع علی إثبات أن هذه العمليه كانت ليله خروج رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم مهاجراً إلی المدينه

وأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم قد جمع فی هذه اللیله بین الهجره وتکسیر صنم قریش الأکبر بید الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

وأن الإمام علیاً علیه الصلاه والسلام قد جمع فی هذه اللیله بین تکسیره لصنم قریش الأکبر مع فدائه لرسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه حینما نام علی فراشه.

بمعنی آخر: إن الإمام علیاً علیه السلام قد أحرز فی هذه اللیله وفی صبیحتها مجموعه من المناقب لم تجمع لأحد قط، فهو:

۱ من أشرکه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی نشر التوحید ومحاربه الوثنیه وتطهیر بیت الله الحرام من الأصنام.

۲ من حمله رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی کتفه فصعد علی سطح الکعبه.

۳ قلعه لصنم قریش الأکبر وقذفه من علی سطح الکعبه.

۴ قبوله للعرض الذی قدمه النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی المبیت علی فراشه کی یستطیع الخروج من مکه.

۵ مباشره فداء النبی صلی الله علیه وآله وسلم بتعریض نفسه للقتل حینما نام علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم تلک اللیله.

۶ صبره علی ألم الحجاره التی کان المشرکون یرمونه بها ولم یمکنهم من معرفته فلم یکشف لهم عن وجهه وهم یظنونه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۷ مواجهته للمشركين حينما هجموا عليه فی صبیحه لیله المبیت.

۸ تحمله لأعظم الشدائد والمخاطر حینما فوت علی المشرکین النیل من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وقتله ومعرفتهم بأنه من کسر صنمهم الأکبر، وهما من أعظم المصائب التی حلت بقریش فکیف سیواجه علی علیه السلام هذه المخاطر والتحدیات؟!

إنه سؤال تطول الإجابه علیه ولا یسعها البحث ها هنا ولکن .

فإن هذه الحادثه بما تحمل من آثار ومعان وحقائق دفعت أعداء الإسلام إلی العمل بشتی الوسائل علی تضییعها وطمسها، ولکن:

(وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)(۱).

من هنا: کان لزاماً أن نورد تلک القرائن التی أثبتت هذه الحقیقه کی نقطع الطریق علی المنافقین والله ولی التوفیق .

أولاً: إن هذه اللیله وردت بلفظ صریح وبسند صحیح

إن تکسیر صنم قریش فی لیله مبیت الإمام علی علیه السلام علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم وخروجه مهاجراً نصّ علیها کما أسلفنا الحاکم النیسابوری عن علی علیه السلام بلفظ صریح، وهو:

«لما کان اللیله التی أمرنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أن أبیت علی فراشه وخروجه من مکه مهاجراً، انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأصنام.....».

۱- سوره التوبه، الآیه: ۳۲.

وأشار إليها الموصلى وابن شاذان كنايه، أما الموصلى فأوردها بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلاً حتى أتينا الكعبه، فقال لى أجلس: فجلست، فصعد رسول الله على منكبى...».

وأوردها ابن شاذان بلفظ:

«دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليله وهو بمنزل خديجه...».

فى حين لا يخفى على المتتبع أن عمليه تكسير الأصنام فى فتح مكه لم تكن ليلًا وفى حاله من التخفى والحذر ولم يخرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم حينها من منزل خديجه عليها السلام وذلك أن عقيل بن أبى طالب قد باعه بعد هجره النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ثانياً: إنّ طريقه الخروج لتكسير الأصنام كانت فى الروايات على صيغه واحده تفيد بمعنى واحد ودلاله واحده

۱ فعن أبى مريم الأسدى عن على عليه السلام قال:

«لما كان الليله التى أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أبيت على فراشه وخرج من مكه مهاجراً انطلق بى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الأصنام فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبه...»(۱).

۲ ذكرها أحمد بن حنبل بلفظ:

«انطلقت أنا والنبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا الكعبه»(۲).

۱- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى: ج۳، ص۵.

۲- مسند أحمد بن حنبل: ج۱، ص۸۴.

۳ وذکرها الزیلعی بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتینا الکعبه»(۱).

۴ وذکرها الموصلی بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیلاً حتی أتی الکعبه، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه....»(۲).

۵ وذکرها ابن أبی شیبه بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتی بی الکعبه، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه....»(۳).

۶ وذکرها الزرندی الحنفی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم للکعبه، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه...»(۴).

۷ وذکرها الخطیب البغدادی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الکعبه...»(۵).

۸ وذکرها الموفق الخوارزمی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتی بی الکعبه،

۱- تخریج الأحادیث للزیلعی: ج۲، ص۲۸۷.

۲- مسند أبی یعلی الموصلی: ج۱، ص۲۵۱، برقم ۲۹۲.

۳- المصنف لابن أبی شیبه: ج۸، ص۵۳۴.

۴- نظم درر السمطین للزرندی: ص۱۲۵.

۵- تاریخ مدینه بغداد: ج۱۳، ص۳۰۴.

فقال: اجلس، فجلست الی جنب الكعبه....»(۱).

۹ وذكرها ابن جبر بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الأصنام، فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الكعبه...»(۲).

۱۰ وذكرها الحلبی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ليلًا حتی أتی الكعبه فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الكعبه....»(۳).

۱۱ وذكرها القندوزی بلفظ:

«انطلق بی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی كسر الأصنام فقال: اجلس، فجلست إلی جنب الكعبه...»(۴).

۱۲ وذكرها النسائی بلفظ:

«انطلقت مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی أتينا الكعبه....»(۵).

ثالثاً: تدخل الراوی فی نص الروایه التی أخرجها النسائی

ويمكن لنا ملاحظه تدخل الرواه فی التعتيم علی عمليه تكسير الأصنام من خلال الروايه التی أخرجها النسائی.

۱- مناقب الإمام علی علیه السلام للموفق الخوارزمی: ص۱۲۳.

۲- نهج الإيمان لابن جبر: ص۶۰۸.

۳- السيره الحلبيه: ج۳، ص۲۹.

۴- ينابيع الموده للقندوزی: ج۲، ص۳۰۳.

۵- سنن النسائی الكبری: ج۵، ص۱۴۲.

فعن أحمد بن حرب عن أسباط عن نعيم بن حكيم المدائنى عن أبى مريم قال: قال عليٌّ: (انطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتينا الكعبه فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على منكبى، فنهض به على فلما رأى رسول الله ضعفه قال له اجلس، فجلس، فنزل نبى الله).

ونلاحظ هنا تدخل الراوى فى صياغه الحديث ضمن الألفاظ الآتيه:

۱ (فنهض به على)، فى حين كان (الصحيح الذى يتناسب مع سياق الروايه الناطقه عن لسان على عليه السلام أن يكون الضمير، ضمير المتكلم فيكون اللفظ: (فنهضت به).

۲ قول الراوى بلفظ (فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعفه، قال له اجلس)، وهو بصيغه الغائب؛ فى حين يلزم سياق الحديث أن يكون بصيغه المتكلم الحاضر كلفظ (فلما رأى رسول الله ضعفى قال لى: اجلس، فجلست إلى جنب الكعبه)، وهو ما نصت عليه الروايات السابقه.

رابعاً: إنّ جميع الروايات نصت على أن الصنم الذى تم تكسيره كان من نحاس

۱ ففى مسند أحمد كانت بلفظ:

«عليه تمثال صفر أو نحاس»(۱).

۲ وفى مسند ابن أبى شيبه بلفظ:

«ألق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس، وكان موتدا بأوتاد من حديد»(۲).

۱- مسند أحمد بن حنبل: ج ۱، ص ۸۴.

۲- مسند ابن أبى شيبه: ج ۸، ص ۵۳۴.

۳ وفی سنن النسائی، بلفظ:

«وعلیها تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أعالجه لأزیله»(۱).

۴ وفی مسند الموصلی بلفظ:

«فأتیت صنم قریش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس فلم أزل أعالجه»(۲).

۵ وفی مستدرک الحاکم بلفظ:

«ألق صنمهم الأکبر صنم قریش وکان من نحاس موتدا بأوتاد»(۳).

۶ وفی مجمع الزوائد للهیثمی بلفظ:

«وعلیه تمثال صفر أو نحاس موتدا بأوتاد من حدید إلی الأرض»(۴).

۷ وفی نظم درر الزرندی الحنفی بلفظ:

«وکان صنما من نحاس موتدا بأوتاد من حدید إلی الأرض»(۵).

۸ وفی تخریج الأحادیث للزیلعی بلفظ:

«فصعدت علی الکعبه وعلیها تمثال صفر أو نحاس»(۶).

۹ وفی کنز العمال للهندی بلفظ:

«حتی صعدت علی البیت وعلیه تمثال صفر أو نحاس»(۷).

۱- ج۵، ص۱۴۳.

۲- ج۱، ص۲۵۲.

۳- ج۲، ص۳۶۷.

۴- ج۶، ص۲۳.

۵- ص۱۲۶.

۶- ج۲، ص۲۸۸.

۷- ج۱۳، ص۱۷۱.

۱۰ وفی تاریخ بغداد للخطیب بلفظ:

«فألقیت صنمهم الأکبر صنم قریش وکان من نحاس موتدا بأوتاد من حدید»(۱).

۱۱ وفی مناقب الخوارزمی بلفظ:

«فقال لی: ألق صنمهم الأکبر صنم قریش وکان من نحاس موتدا بأوتاد»(۲).

خامساً: إنّ هذه الروایات قد أجمعت علی طریقه واحده فی قلع الصنم من علی سطح الکعبه

۱ قال أحمد فی المسند:

«فجعلت أزاوله عن یمینه وعن شماله وبین یدیه ومن خلفه حتی إذا استمکنت منه».

۲ وفی مستدرک الحاکم:

«فمازلت أعالجه ویقول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: أیه أیه فلم أزل أعالجه حتی استمکنت منه»(۳).

۳ وعند الهیثمی:

«فجعلت أزاوله عن یمینه وعن شماله وبین یدیه ومن خلفه حتی إذا استمکنت منه»(۴).

۴ وعند ابن أبی شیبه:

«فجعلت أعالجه ورسول الله یقول: أیه...»(۵).

۱- ج۳، ص۳۰۴.

۲- ص۱۲۵.

۳- ج۳، ص۵.

۴- ج۶، ص۲۳.

۵- ج۸، ص۵۳۴.

۵ وعند النسائی:

«فجعلت أعالجه لأزیله یمینا وشمالا وقداما ومن بین یدیه ومن خلفه حتی استمکنت منه»(۱).

۶ وعند أبی یعلی الموصلی:

«فلم أزل أعالجه یمینا وشمالا ومن بین یدیه وخلفه حتی استمکنت منه، ورسول الله یقول: هیه، هیه...»(۲).

۷ وعند الزیلعی:

«فجعلت أعالجه یمینا وشمالا وقدّاماً ومن بین یدیه ومن خلفه حتی إذا استمکنت منه»(۳).

سادساً: إنّ عملیه الانسحاب کانت علی هیئه واحده فی الروایات

۱ فی مسند أحمد بلفظ:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نستبق حتی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(۴).

۲ وفی سنن النسائی بلفظ:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نستبق حتی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(۵).

۱- ج۵، ص۱۴۳.

۲- ج۱، ص۲۵۳.

۳- ج۲، ص۲۸۸.

۴- مسند أحمد: ج۱، ص۸۴.

۵- ج۵، ص۱۴۳.

٣ وفی مسند أبی یعلی الموصلی بلفظ:

«ثم نزلت فانطلقنا نسعی حتی استترنا بالبیوت خشیه أن یعلم بنا أحد»(١).

۴ وفی مجمع الزوائد للهیثمی:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم نستبق حتی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(٢).

۵ وفی تخریج الزیلعی بلفظ:

«فانطلقت أنا ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حتی توارینا بالبیوت خشیه أن یلقانا أحد من الناس»(٣).

۶ وفی مناقب الخوارزمی بلفظ:

«فانطلقت أنا والنبی صلی الله علیه وآله وسلم وخشینا أن یرانا أحد من قریش أو غیرهم»(۴).

سابعاً: أجمعت الأحادیث علی تکسیر صنم قریش الأکبر

ورد فی الأحادیث لفظ (صنمهم الأکبر) دون الإشاره إلی تسمیه هذا الصنم، وهذا له عده أوجه، منها:

١ وجود أصنام مختلفه الأحجام وإن هناک صنما أکبر من هبل من حیث الحجم وکان موضوعاً علی سطح الکعبه کما ذهب إلی هذا الاعتقاد الحلبی فقال

١- ج١، ص٢۵٢.
٢- ج۶، ص٢٣.
٣- ج٢، ٢٨٨.
۴- ص١٢۵.

فی معرض قوله حول تکسیر الأصنام فی عام الفتح:

(وهذا السیاق یدل علی أن هذا الصنم غیر هبل وأن هبل لیس أکبر أصنامهم بل هذا أکبر منه ولم أقف علی اسمه)(۱).

۲ إنّ هذا السیاق الذی استدل منه الحلبی علی وجود صنم أکبر من هبل کان خاصاً فی حدیثه عن تکسیر الأصنام فی عام الفتح إلا أنه لا یفید فی وجود أصنام مختلفه علی سطح الکعبه، فی فتح مکه وإنما هو صنم واحد وهو صنم خزاعه(۲).

فضلًا عن أن قوله صلی الله علیه وآله وسلم حینما قال (صنمهم) لا یعلم هذا المراد ب(هم) العرب أم قریش فکل هؤلاء لهم اعتقاد بالأصنام ویعظمونها وقد اشترکوا فی تعظیمها کما مرّ بیانه سابقا .

۳ إلا أن القرائن تجمع علی أن صنم العرب الأکبر من حیث التعظیم هو هبل ولا یراد ب(الأکبر) الحجم ولذا لم یقف علی اسمه الحلبی.

إذن: فإن هذه الروایات قد أجمعت علی حقیقه واحده وهی أن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم قد قام بتکسیر صنم قریش لیله خروجه من مکه مهاجرا إلی المدینه وقد صحب فی هذه العملیه أخاه علی بن أبی طالب علیه السلام فهو الذی صعد علی کتف النبی صلی الله علیه وآله وسلم وارتقی سطح الکعبه وقام بقلع صنم قریش الأکبر فقذف به من علی سطحها فتکسر

۱- السیره الحلبیه: ج۳، ص۳۲.

۲- لمعرفه المزید من المناقشه لحقیقه تکسیر الأصنام قبل الهجره النبویه وفی فتح مکه ینظر: تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری دراسه فی المیثولوجیا والتاریخ وروایه الحدیث للمؤلف.

كما تنكسر القوارير ثم نزل، وقد انسحبا من الكعبه يتسابقان خشيه أن يراهما أحد من الناس وهما يتواريان خلف البيوت حتى عادا إلى بيت خديجه عليها السلام لتبدأ مرحله جديده من الجهاد ومواجهه الشرك وذلك فى نوم على عليه السلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد عزم فيها على عليه السلام على الموت من أجل سلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتمكنه من الخروج.

المسأله الثانيه: كيف تمكن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من الجمع بين الخروج مهاجرا وتكسير الأصنام؟

ولعل ثمه سؤالاً يلوح فى الأفق قائلاً: كيف جمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم بين الأمرين والمشركون قد أحاطوا بدار خديجه عليها السلام يترقبون خروجه فكيف تمكن من الخروج والدخول والمشركون حول الدار؟

ونقول:

١ إن الذى أخبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم بما عزم عليه هؤلاء المشركون فى دار الندوه هو نفسه الذى أخبره بوقت تحركهم واجتماعهم حول داره.

بمعنى: إن الوحى عليه السلام هو الذى قد أعطى للنبى صلى الله عليه وآله وسلم جميع تحركات المشركين والساعه التى اجتمعوا بها والوقت الذى حددوه للقدوم حول دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهى ما تسمى اليوم بساعه الصفر.

ولذا: فالنبی صلی الله علیه وآله وسلم أعلم بهذا الوقت وهو الأعلم بما یصنع، ومن البدیهی أنه قد ذهب مع علی علیه السلام إلی الکعبه لتکسیر الأصنام قبل قدوم ا لمشرکین إلی داره.

۲ بل إن اختیار النبی صلی الله علیه وآله وسلم لتکسیر صنم قریش فی هذه اللیله یکشف عن حکمته صلی الله علیه وآله وسلم فی محاربه أعداء الله وأعدائه، إذ یعد اجتماعهم فی دار الندوه وانشغالهم بمکرهم کی ینالوا منه هو خیر وقتٍ لتنفیذ هذه المهمه، فقد شغلوا بأمرٍ عظیم وخلوا عن منازلهم ومجالسهم ومن ثم أصبح بیت الله مهیّأً للتطهیر.

وهذا تدبیر الله تعالی، فسبحان من قال:

(وَإِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُواْ لِیُثْبِتُوکَ أَوْ یَقْتُلُوکَ أَوْ یُخْرِجُوکَ وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ)(۱).

فهم یمکرون لقتل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والله یمکر بهم بتکسیر صنمهم الأکبر وینجی عبده ورسوله من بین أیدیهم فقد خاب من افتری.

۳ إن انشغالهم بتنفیذ نیتهم فی قتله صلی الله علیه وآله وسلم وحرصهم علی کتمان الأمر کی لا یعلم بنو هاشم أو أحد من المسلمین فیذهبوا لیخبروا النبی صلی الله علیه وآله وسلم ویفتضح أمرهم جعلهم لا یلتفتون إلی صوت تکسیر صنمهم الأکبر فقد ضرب الله علی سمعهم بما عزموا علیه من الغدر وانصراف أذهانهم إلی ما هم فی تنفیذه.

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

وعلیه:

فإن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم یکون بذاک قد ابتدأ أولاً بالذهاب إلی الکعبه لتکسیر صنم قریش الأکبر والمشرکون مجتمعون فی دار الندوه یتداولون أمر قتله صلی الله علیه وآله وسلم.

وأنه صلی الله علیه وآله وسلم قد رجع بعد تکسیر صنم قریش إلی منزله وحینها أخبر علیاً علیه السلام بما علمه من أمر القوم وعزمهم علی قتله وحینها طلب منه أن ینام فی فراشه بعد أن خیره بین القبول والرفض فاختار الإمام علی علیه السلام فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه.

وفی ذلک نزل قوله تعالی:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۱).

وبعد ذلک، أی بعد أن تجمع المشرکون حول الدار خرج منه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وهو یتلو قوله تعالی:

(وَجَعَلْنَا مِن بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ یُبْصِرُونَ)(۲).

وإن فی أمر الخروج من الدار وحتی الوصول إلی المدینه ومروراً بالغار لحقائق کثیره لم تکشف بعد نسأل الله أن نوفق لبیانها فی موضع آخر.

فللّه الأمر من قبل ومن بعد وهو ولی التوفیق.

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۲- سوره یس، الآیه: ۹.

المبحث الثانی: ما هی الحکمه فی اجتماع تکسیر الأصنام والمبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله واحده؟

المسأله الأولی:الملازمه بین التوحید والنبوه والإمامه

إن اجتماع عملیه تکسیر الأصنام والمبیت علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیله واحده له من الدلالات ما لا حصر لها، ومنها:

۱. الملازمه بین التوحید والنبوه فلا انفکاک بینهما، بمعنی: لا یتحقق التوحید الا من خلال الاعتقاد بالنبوه کما لا تتحقق النبوه الا من خلال الاعتقاد بالتوحید.

۲. إن علیاً علیه السلام اختاره الله تعالی لمسؤولیه الدفاع عن التوحید من خلال تکسیر الاصنام والدفاع عن النبوه حینما بات علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. وهذا ما لا یجتمع لبشر قط.

۳. لا ـ یمکن للمسلم أن یدرک مراتب التوحید والتصدیق بالنبوه الا ـ من خلال علی بن أبی طالب علیه السلام فهو الذی لم یشرک بالله طرفه عین فأباد جمیع أنواع الشرک وصنوفه، وهو المصدّق الأول برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم والبالغ حق الیقین فیهما، ولذا جمعهما الله تعالی له فی لیله واحده.

۴. تکبید المشرکین والکفار أعظم الخسائر فی هذه اللیله من خلال تکسیر آلهتهم ونجاه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم من أیدیهم بفضل الله تعالی وجهود أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

۵. فی هذه اللیله یبلغ عداء قریش لعلی بن أبی طالب علیه السلام فی أعلی درجاته فهو الذی أذل آلهتهم وکسرها وأفشل کیدهم برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وفضحهم أمام العرب.

۶. فی هذه اللیله یقف الإمام علی علیه السلام کالجبل الشامخ أمام التحدیات التی تنوء منها الجبال لیواجه کل ما جمع له المشرکون من حنق وانتقاماً لآلهتهم، ومَنْ غیر علی علیه السلام لهذه المهمات فیکون حجه علی تارکیه.

۷. لیباهی الله تعالی بعلی الملائکه فقد کسر الأصنام وفدی بنفسه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، فی لیله واحده.

۸. لتتحقق معجزه إبراهیم علیه السلام فی هذه اللیله وتکون نیران أحقاد المشرکین وسیوفهم المشهوره علی علی علیه السلام بردا وسلاما.

۹. انشغالهم بما هو عندهم أهم بکثیر من أمر خروج رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إذ حتی یستطیع أهل مکه والقرشیون من استیعاب الصدمه من

تکسیر صنمهم الأکبر والخروج من آثارها فلابد لهم من وقت، هذا الوقت ساعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی الوصول سالماً إلی المدینه.

ولذلک:

کیف لا یأمر الله تعالی جبرائیل ومیکائیل بالنزول إلیه لیحمیاه من کید أعدائه فیکون جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه؟!

فسلام الله علیه یوم ولد ویوم استشهد ویوم یبعث حیا.

المسأله الثانیه: التلازم فی تحقق الأثر الإرشادی بین عمل نبی الله إبراهیم علیه السلام ورسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی تکسیر الأصنام

حینما نرجع إلی کتاب الله العزیز نجد أن هذه العملیه التوحیدیه لمحاربه الشرک یقدمها القرآن بصوره جلیه فی حیاه إبراهیم الخلیل علیه السلام بتفاصیل تجعل القارئ یستحضرها أمامه وهو یقرأ عملیه تکسیر الأصنام التی قام بها رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

١. فإبراهیم علیه السلام دخل لیلاً إلی معبد بابل لتکسیر الأصنام فی غفله من أهلها وهذا لا یدل علی الخوف، والحال نفسه عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فلو شاء إبراهیم أن یقوم بتکسیرها نهاراً لفعل وکذلک رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وعلی بن أبی طالب علیه السلام.

لکن حینما یفقد الأثر التوجیهی والإرشادی دوره فی إرجاع العقول إلی التفکیر فی عباده هذه الحجاره التی لا تملک لنفسها ضراً ولا نفعاً فکیف تنفع غیرها؟!

فضـلًا عن أن ذلك سـيثير غضب الكهان وسـدنه الأصـنام والمسـتميتين من أجل عقيدتهم فيقومون بمنع إبراهيم عليه السـلام أو رسـول الله صـلى الله عليـه وآلـه وسـلم مـن إتمـام عملـه، أن لـم يمنـع من الأصـل من القيـام بـذلك. ومن ثمّ لاـ يتحقـق الغرض الإرشادى.

ويسـلب الإنسـان تلـك اللحظات من الوقوف مع حاكميه العقل، فلو تم العمل نهاراً أمام مرأى الناس لانشـغلوا بالفاعل دون آثار هذا الفعل فيصبح العقل أسيراً لهذه الظاهره.

۲. إنّ الزمان الذى حدده إبراهيم عليه السـلام لم يكن من اختياره بل هو بوحى من الله تعالى لحكمه خاصه ترتبط بما وصل إليه هؤلاء المشركون من حاله دوران الشك واليقين بزيف عباده الأصنام وهى حاله يمكن لإبراهيم عليه السلام من خلال علم النبوه ان يحدد مستوى التأثير فى قومه ونسبه استجابتهم لدعوته وان كثيراً منهم يحتاج إلى حاله القطع بفساد هذه العباده.

۳. إنّ تكسير الأصنام فى هذا الوقت يدل على وصول الأمر العلاجى إلى حاله الكى وكما قيل فى الأمثال (إن آخر العلاج الكى) فهذه الأصنام يجب أن تكسر كى تنكسر معها تلك العقول المتحجره.

۴. إنّ عمليـه التكسـير كاشـفه عـن زيـف مـن جـاء إلى رسـول الله صـلى الله عليـه وآله وسـلم وادّعى انه آمن به، بمعنى كشـف المنافقين فهؤلاء مهما تستروا ولبسوا مختلف الأقنعه فإنّ تكسـير الأصـنام سـيجعلهم لا محاله يتأثرون ويحزنون إن لم يكشروا عن أنيابهم، وهذه الحاله الاختباريه نراها تتجدد فى كل زمان حينما

يتعرض الجبت والطاغوت إلى التكسير فسرعان ما نرى من آمن بهما كيف ينتفض ويرتعش كارتعاش الصراصير حينما يشق النور ظلام جحورها.

۵. إنّ تكسير الأصنام فی سيره إبراهيم عليه السلام يدل على بدء مرحله جديده من الدعوه إلى التوحيد وإن هذه المرحله الجديده هی مرحله المواجهه والقتال، فأما إبراهيم فبعد أن كسر الأصنام عزم قومه على قتله ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد عزم قومه على قتله وإنّ المواجهه وصلت إلى مرحله من الإقتتال. والفارق بين المقامين أنّ إبراهيم عمد إلى تكسير الأصنام لمره واحده فی حين كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد كرر العمليه لأكثر من مره كما سيمر لاحقاً.

۶. إنّ هجره إبراهيم من العراق إلى بيت المقدس أعقبت ليله تكسير الأصنام وإن هجره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تمت فی الليله نفسها.

۷. إن الله سبحانه وتعالى يقدم لبنی آدم من الآيات ما هو خلاف حساباتهم وتدابيرهم وتفكيرهم وذلك من خلال ما يقوم به الأنبياء والمرسلون من حاله من التعامل التی يتوقف معها العقل عن إيجاد حل، ان لم يكن من الأصل ينفيها ومثال ذلك اجتماع السلامه من الموت والحفظ من الهلاك، والنجاه من القتل، لطفل رضيع حينما يوضع فی تابوت فيرمى فی البحر، كما حدث لموسى عليه السلام؛ إذ كيف يتحقق جميع ذلك من الناحيه العقليه لطفل رضيع وهو يرمى فی البحر. كما هو بيِّن فی قوله تعالى لأم موسى:

(فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ)(١).

١- سوره القصص، الآيه: ٧.

إنه شىء يعجز العقل فى التعامل معه واستيعابه.

وهكذا إبراهيم عليه السلام يكون إرشاده لقومه من خلال تكسير أصنامهم وإثاره حفيظتهم وعزمهم على قتله بشكل لا يتكرر على مر البشريه من حين الجمع لمواد النار وحجمها ومساحتها مقابل شخص واحد.

وكذا حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه يكسر الأصنام ثم يخرج من مكه تاركاً ابنته فاطمه عليها السلام وأخاه على بن أبى طالب عليه السلام الذى تولى تكسير صنمهم الأكبر وهو يواجه صناديد قريش وأجلافها فما أشبه؛

(فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ).

بقذف على فى فوهه المواجهه وغضب قريش ورجوعه سالماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى المدينه مع الفواطم.

بل: إنّ هذه العمليه وحدها كافيه لفهم منزله الإمام على عليه السلام من الرساله، وانه منزله هارون من موسى واشتراكهما فى الدعوه إلى التوحيد واقامه شرع الله غير أن هارون نبى وعلياً وصى.

فكما ان موسى وهارون كانا شريكين فى الدعوه والمواجهه والجهاد كذلك حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والإمام على بن أبى طالب عليه السلام.

قال تعالى مخاطباً موسى عليه السلام وجاعلاً هارون شريكاً.

(اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (۴۳) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (۴۴) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى (۴۵) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى (۴۶) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ

جِئْنَاكَ بِآيَهٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى)(۱).

لكن أنى لبعض العقول أن تتدبر فى كتاب الله تعالى وقد طبع على قلوبهم فهم لا يعقلون.

المسأله الثالثه: التوحيد ينطلق من دار خديجه وإليه يرجع الموحدون

من دار خديجه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتكسير الأصنام وإليه عاد مع الإمام على عليه السلام ومما دلت عليه روايه الحاكم النيسابورى، اختصاص دار خديجه بهذه المزيّه الجديده فى نشر التوحيد ومحاربه الشرك وازهاق الباطل.

فالروايه وان كانت لم تذكر دار خديجه الا أن تحديدها للزمن الذى وقعت فيه وهو (الليله التى أمر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً أن يبيت على فراشه وخرج فيها مهاجراً)، يدل بشكل قطعى على خروجهما من دار خديجه لهذه المهمه وإليه عادا بعد إتمامهما لهذه العمليه التطهيريه، ثم قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج من الدار حينما اجتمع القوم حوله.

وهذا كاشف عن ان التوحيد ينطلق من دار خديجه وان عمليه الإصلاح ومحاربه الباطل تخرج من دار خديجه أيضاً.

وإن نشر التوحيد أوكل إلى أهل هذه الدار منذ أن دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والى اليوم الذى يخرج منه ولده المهدى المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف لتكسير الأصنام ونسف الجبت والطاغوت ودك عروشهما فى جميع بقاع الأرض.

۱- سوره طه، الآيات: ۴۳ ۴۷.

المبحث الثالث: أنفى تكســير الأصــنام قبل الهجره استنصاراً للوثنيه أم تهميشاً لدور النبى صلى الله عليه وآله وسلم أم هى حرب للإمام على عليه السلام؟!

يحـاول البعض جاهـداً وضع المنخـل على حقـائق الإسـلام كى يحجب العقلاـء عنهـا، والعله فى ذلك تكمن فى الحاله النفسـيه لهؤلاء حينما تمر عليهم تلك الحقائق التى يشـمئزون من قراءتها كما يصف القرآن الكريم تلك الحاله النفسيه لأولئك الذين لا يطيقون سماع ذكر الله تعالى، فيقول عزّ من قائل:

(وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ)(۱).

ممـا ينعكس على سوء التفكير وقله الاطلاـع فضـلًا عن التخبـط وكـأنهم فى وحـل كلما أرادوا الخروج منه غاصوا فيه أكثر حتى يهلكوا.

هذا الحال دفع بعضهم إلى نفى حادثه تكسير الأصنام قبل الهجره النبويه

۱- سوره الزمر، الآيه: ۴۵.

وتغييب كامل لجهود كبيره بذلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى تلك المرحله التى ملئت بالمخاطر والصعوبات الجسام، فى حين كـان الواجب الشرعى والأمانه العلميه تلزم المتكلم ببيان هـذا الجهـد الكبير الـذى قام به رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم خلال ثلاث عشره سنه فى محاربته للوثنيه وتطهير بيت الله الحرام والوقوف بوجه صناديد الشرك وهو لا يملك ناصراً إلا الله تعـالى وأخـاه على بن أبى طـالب عليه السـلام، حـاله فى ذاك الجهـاد كحال جـده إبراهيم الخليل عليه السـلام حينما حارب الأصـنام وحـده فى أرض بابل ثم انتدب لذلك ولده فى تكامل المشـروع الإلهى فى نشـر التوحيد وتثبيت قواعده وتطهير رمزه، أى بيت الله الحرام.

إلاـ أنّ الـذنب الـذى لحق بحادثه تكسير الأصـنام قبل الهجره النبويه كان لوجود على بن أبى طالب عليه السـلام فى هـذا العمل الجهادى ولو كان هناك غير على عليه السـلام لرأينا أن كثيراً من الأقلام تبذل الغالى والنفيس فى إبراز هذا الدور كما هو حالها فى غيره من المواضع فى تاريخ المسلمين.

وإلا ما هو المسوغ من قول بعضـهم حينما سئل عن حادثه تكسير الأصنام قبل الهجره أن قال: (فإن من المعروف أن هدم الأصنام كان عام الفتـح كما فى حـديث الصـحيحين، وأما هـذا الحديث فقد اختلف فيه العلماء بين مثبت له ومضـعف، وقد أكد ضـعفه جمـاعه من المحققين، منهم الزيلعى فقـد قال فيه غريب؛ ومنهم الـذهبى فقـد اسـتنكره، وقال فى التلخيص إسـناده نظيف والمتن منكر، ومنهم الأرنـاؤوط فقـد ضـعفه فى تحقيق المسـند؛ وكـذا الشـيخ الجوينى فى كتابه النافله فى الأحاديث الضـعيفه والباطله) والبيرونى فى كتابه (أسنى المطالب فى أحاديث مختلف المراتب)(۱).

۱- موسوعه الفتـاوى، رقم الفتوى ۱۰۹۱۲۳، عنوان الفتوى: درجه حديث على فى تكسـير الأصـنام قبل الهجره بتاريخ ۷ جمادى الأخرى ۱۴۲۹ / ۱۲ ۶ ۲۰۰۸، على الموقع (إسلام ويب).

ونقول:

١ أما قول المفتى (فإن من المعروف أن هدم الأصنام كان عام الفتح كما فى حديث الصحيحين) وجوابه:

ليس من المعروف عند العقلاء أن يكون الصحيحان فيهما علم كل شیء وإلا أصبحا قرآنين آخرين وتصبح أكذوبه اتهام الشيعه بوجود مصحف عندهم غير هذا المصحف إنما هو فى الحقيقه أهون مما عند موسوعه الفتاوى لثلاثه مصاحف واحد منها القرآن والثانى مصحف البخارى والثالث مصحف مسلم!

وعليه:

تكون المعرفه التى لدى الصحيحين دلاله ظنيه لا تصمد أمام حجيه القطع بكونهما لا يحتويان على كل الحقائق المعرفيه.

٢ أما قول المفتى: (وأما هذا الحديث فقد اختلف فيه العلماء) فليت المفتى ذكر لنا من هم هؤلاء العلماء الذين اختلفوا فى الحديث بين مثبت ومضعف له، ثم لماذا يهمل متعمداً العلماء الذين أثبتوا الحديث وعرج على أولئك الذين حسب فهمه قد ضعفوه.

ونحن هنا نذكر (للمفتى) بعض أولئك العلماء الذين يعتقد بهم وأنهم أثبتوه رغم أنف النواصب الذين تشمئز نفوسهم من ذكر الله ورسوله وأهل بيته عليهم السلام:

١ الإمام أحمد بن حنبل (المتوفى سنه ٢۴١ه) صاحب المذهب(١).

١- مسند أحمد بن حنبل، من مسند على بن أبى طالب عليه السلام: ج ١، ص ٨۴.

۲ شیخ البخاری، ابن أبی شیبه الکوفی (المتوفی سنه ۲۳۵ه) فی مصنفه(۱).

۳ الحافظ النسائی صاحب السنن، (المتوفی سنه ۳۰۳ه)(۲).

۴ الحافظ أبو یعلی الموصلی فی مسنده (المتوفی سنه ۳۰۷ه)(۳).

۵ الحافظ الحاکم النیسابوری فی مستدرکه علی الصحیحین (المتوفی سنه ۴۰۵ه)(۴).

۶ الحافظ الخطیب البغدادی فی تاریخه (المتوفی سنه ۴۶۳ه)(۵).

۷ الحافظ الموفق الخوارزمی (المتوفی سنه ۵۶۸)(۶).

۸ الحافظ ابن طلحه الشافعی (المتوفی سنه ۶۵۲ه)(۷).

۹ الحافظ ابن جبر فی النهج (المتوفی فی القرن السابع)(۸).

۱۰ الحافظ الزرندی فی نظم الدرر (المتوفی سنه ۷۵۰ه)(۹).

۱۱ الحافظ الهیثمی فی زوائده (المتوفی سنه ۸۰۷ه)(۱۰).

۱- المصنف لابن شیبه الکوفی: ج۸، ص۵۳۴.

۲- السنن الکبری للنسائی: ج۵، ص۱۴۲؛ خصائص أمیر المؤمنین علیه السلام: ص۱۱۳، برقم ۸۵۰۷.

۳- مسند أبی یعلی الموصلی: ج۱، ص۲۵۱، برقم ۲۹۲.

۴- المستدرک علی الصحیحین للحاکم: ج۲، ص۳۶۶.

۵- تاریخ بغداد للخطیب البغدادی: ج۱۳، ص۳۰۴.

۶- مناقب الإمام علی للموفق الخوارزمی: ص۱۲۳.

۷- مطالب السؤول لابن طلحه الشافعی.

۸- نهج الإیمان لابن جبر: ص۶۰۸.

۹- نظم درر السمطین للزرندی: ص۱۲۵.

۱۰- مجمع الزوائد للهیثمی: ج۶، ص۲۳.

۱۲ الحافظ القندوزی فی ینابیعه (المتوفی سنه ۱۲۹۴ه)(۱).

فهؤلاء بعض العلماء الذین یثبتون وقوع حادثه تکسیر الأصنام قبل الهجره النبویه علی صاحبها وآله آلاف الصلاه والسلام.

۳ أما قول (المفتی): (وقد أکد ضعفه جماعه من المحققین منهم الزیلعی فقد قال فیه: «غریب»؛ ومنهم الذهبی فقد استنکره وقال فی التلخیص: («إسناده نظیف والمتن منکر»؛) ونحن نکتفی بهؤلاء، ونقول:

ألف: أما الحافظ الزیلعی فلم یقل بلفظ: «ضعیف» بل قال: «غریب» وهذا تقوّل واضح، وکذب صریح علی الزیلعی، ولعل الغرابه عند الزیلعی أنه اعتمد علی البخاری وغیره، والذی کان له موقفه الخاص من عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم(۲).

باء: وأما الذهبی فهو لم یقل بلفظ: «ضعیف» لاسیما والرجل لا تأخذه هواده فی استخدام الألفاظ فی الرجال وهو غیر عاجز عن وصف الحدیث برتبه الضعف، بل استنکر المتن ولعل القواعد الحدیثیه عند الوهابیه لا تستند فی ضعف الأحادیث إلی الأسانید بل إلی ما یستنکره (أو یشمئزه) بعضهم من ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام.

۱- ینابیع الموده لذوی القربی للقندوزی: ج۲، ص۳۰۳.
۲- للوقوف علی معرفه عقیده محمد بن إسماعیل البخاری فی عتره رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، أنظر: تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری، وهو دراسه فی المیثولوجیا والتاریخ وروایه الحدیث، للمؤلف؛ المبحث الثانی من الفصل الثانی: ص۲۰۶ ۲۴۱.

ولـذا: فقـد أقر الـذهبی وأنّی له غیر ذلـک بعـد إخراج أحمـد، والنسـائی، وابن أبی شـیبه، والحاکم النیسابوری، والهیثمی، لهـذا الحـدیث غیر أن یقـول فیه: «سـنده نظیف» أمـا المتن فقـد قـال فیه: «منکر» وهـذه مشـکلتهم مع علی بن أبی طـالب علیه الصـلاه والسلام، فقد استنکرته قلوبهم، وهم یوم القیامه أشد نکراناً له.

إذن: المشـکله تکمن فی وجـود علی بن أبی طـالب علیه السـلام فی حـادثه تکسـیر الأصـنام قبـل الهجره النبـویه کمـا عنـون لها صـاحب الفتوی بقوله: (درجه حـدیث علی فی تکسـیر الأصـنام قبل الهجره) !! ولم یقل: درجه حـدیث تکسـیر الأصـنام فی عام الفتـح؛ فإذا کان البخاری ومسـلم قـد حذفا بالکامل هذه الحادثه قبل الهجره فقد عمدا إلی تعتیمها فی عام الفتح ظناً منهما أنهما یستطیعان ان یحجبا الحقیقه عن الناس. قال تعالی:

(یُرِیدُونَ أَن یُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَیَأْبَی اللّهُ إِلاَّ أَن یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُونَ)(۱).

بل تناسی البخاری ومسلم والرواه الذین رووا عنهم قوله تعالی:

(إِنَّ الَّذِینَ یَکْتُمُونَ مَـا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْکِتَـابِ وَیَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِیلاً أُولَئِـکَ مَـا یَـأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ یُکَلِّمُهُمُ اللّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَلاَ یُزَکِّیهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ (۱۷۴) أُولَئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَهَ بِالْهُدَی وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَهِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ)(۲).

۱- سوره التوبه، الآیه: ۳۲.

۲- سوره البقره، الآیتان: ۱۷۴ و ۱۷۵.

الفصل الثالث: إخفاء الرواه لموقف الإمام على علیه السلام عند سماعه قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: نم على فراشی، أكان القبول أم الرفض؟ وماذا نتج عن ذلک؟

اشاره

بقی لنا فی هـذا البحث أن نتناول الحـدث الثالث الـذی عهـد الرواه علی إخفائه، بل ومحاربته أشد المحاربه ألا وهو بیان موقف الإمام علی علیه السـلام بعد أن عرض علیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم المبیت علی فراشه صلی الله علیه وآله وسلم وماذا نتج عن هذا الموقف.

لیتضـح فیمـا بعـد أن الغایه من ذلک هو محاربه فضـیله الفـداء التی تفرد بها الإمام علی بن أبی طالب علیه السـلام کما تفرد فی العدید من المناقب والتشـکیک فیها وتضلیلها ونفی نتائجها حتی یکاد القارئ أن یصل ومن خلال هذا النهج إلی القطع بأن هذه الفضـیله والمنقبه لا تشـکل سوی حـدث جزئی فی حیاه رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم ومن ثم لا تتعدی عن کونها عملیه نیام لعلی بن أبی طالب علیه السـلام فی فراش رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم، عوضاً عن نومه فی دار أبی طالب رضوان الله تعالی علیه.

وإن المشـركين تجمعوا حول دار خديجه عليها السـلام ثم انصـرفوا فى الصـباح بعد أن تبين لهم أن النائم هو على بن أبى طالب عليه السلام وليس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

على الرغم من تصـريح القرآن الكريم وبيـانه لخطوره الحـدث وشـده مكر المشـركين الـذين احتاجوا إلى فعل موازٍ لهـذا المكر وهذه الخطوره.

فقال سبحانه:

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(۱).

ولذا احتاج هذا الحدث إلى تدبير إلهى وأدوات سـماويه لدنّيه اصـطفاها الله تعالى لنفسه ولذلك: عمد الرواه الذين باعوا الآخره بثمن بخس إلى إخفائها وتضييعها.

(وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ).

وهو ما سنتناوله خلال هذه المباحث.

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۳۰.

المبحث الأول: لماذا أخفى الرواه موقف الإمام على عليه السلام فى قبوله أو رفضه لأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المبيت على فراشه

إن مما يؤسف له أن ابن إسحاق أو من جاء بعده من رواته لم يكمل لنا بقيه الروايه، ولم يطلع القارئ المسلم أو المتتبع لسيره النبى صلى الله عليه وآله وسلم بموقف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام عندما سمع قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو يطلب منه أن ينام على فراشه، ويتسبح ببرده الحضرمى الأخضر، كى يتمكن هو صلى الله عليه وآله وسلم من النجاه.

وهذا يعنى أن يكون الإمام على بن أبى طالب عليه السلام هو البديل عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تلقى ضربات السيوف المسلوله خلف الباب.

وفى هذه الحاله وهذا الموقف لابد أن يكون هناك رد من الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، وإن يكون له موقف، مهما كانت طبيعته إيجابا أم رفضا،

فالأمانه فى النقل تقتضى أن يروى الراوى أو الحافظ ما جاءت به الأحداث من مواقف تكشف عن حقائق الناس، لا أن يعمل بمنهاج (القضم) فيقضم من الروايه ما لا ينسجم مع موالاته وحبه لبعض الرموز، أو كسب رضا الساسه وما تحمله منحهم وأكياسهم.

ولكى لا نعمل بهذا المنهاج الذى عمل به الكثيرون، ومن أجل أن يطلع المسلم على طبيعه الرد ويعرف على نوعيه الموقف الذى أبداه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، نورد ما جاءت به بقيه المصادر الإسلاميه التى تناولت بأمانه مجريات هذه الحادثه.

ذكر مفتى مكه السيد زينى دحلان: (كان على رضى الله عنه أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله، ووقى بنفسه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه امتثل أمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم قبل أن يقول له:

«لن يخلص إليك شيء».

فصدق عليه أنه بالامتثال باع نفسه)(١).

أقول:

١ أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أراد أن يسجل التاريخ حقيقه هذه الشخصيه للوجدان الإنسانى؛ إذ يظهر بشكل واضح أن النبى الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم عرض عليه هذا العرض فى بادئ الأمر بدون ضمانات فى السلامه أو النجاه، بل إنه عرض طابعه وحقيقته (الموت)، وغايته الحصول

١- السيره النبويه لدحلان: ج ١، ص ٣٠۴، ط الأهليه للنشر والتوزيع بيروت.

علی رضـا الله عز وجـل، وهنـا تعرف حقائق الإیمان وتصـرخ صـفحات القلوب ملبیه نـداء التضـحیه بالنفس أو التمسک والتثبت بالحیاه، وقد سـجل التاریخ: أن علی بن أبی طالب علیه السلام قد قدّم رضا الله علی النفس، فلتذهب إذن هذه النفس رخیصه إذا کـانت هی الوسـیله فی الحصول علی رضـا الله عز وجـل، فکیف بهـا إذا کانت قـد جمعت أیضا نجاه رسوله صـلی الله علیه وآله وسلم وفیها رضاه؟!

۲ ثم یظهر من هـذه الحادثه أیضاً: أن النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم بعد أن بان له موقف الإمام علی علیه السـلام وهو العارف بحقائق علی علیه السلام ذکر لعلی الضمانات فی السلامه قائلا:

«فإنه لن یخلص إلیک شیء تکرهه».

وفی هذه النقطه تحدیدا نقول: لو شـکلت لجنه حیه الضـمائر وأرادت أن تمنح أوسـمه فهل تجد فی تاریخ النبوه شخصـیه آمنت بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم وصدّقتْ به وسلّمت نفسها للموت الحقیقی وهی لا تملک سوی صدقها بهذه الکلمات: «فإنه لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم» ثم نامت هذه النفس مطمئنه لأنها مصدّقه بما سمعت!

فهل هـذه اللجنه تجـد من تمنحه وسام (الصـدق) غیر هـذا النائم فی فراش النبی صـلی الله علیه وآله وسـلم، أو أن هذه الأوسـمه کانت وما تزال تمنـح لبعضـهم من أجل الوجاهه فتضاف فی سـجلات العوائل أو تعلق علی الجـدران، ویبقی الاختیار عنـد ذوی العقول السلیمه.

۳ روی الشیخ الطوسی والثعلبی الرازی والحسکانی والغزالی فی الإحیاء ونقل عنه الدیابکری وغیرهم: (إن لیله بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أوحی الله تعالی إلی جبرائیل ومیکائیل: إنی آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من عمر الآخر، فأیکما یؤثر صاحبه بحیاته فاختار کلاهما الحیاه وأحبها فأوحی الله إلیهما: أفلا کنتما مثل علی بن أبی طالب آخیت بینه وبین محمد فبات علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه فکان جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه ینادی: بخ بخ من مثلک یا ابن أبی طالب تباهی بک الملائکه)(۱).

فأنزل الله تعالی:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۲).

۴ أورد کثیر من حفاظ المسلمین أن قول الله تعالی: (وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ). نزلت فی علی بن أبی طالب علیه السلام بعد أن نام بفراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم وهو عازم علی فدائه بنفسه(۳).

۱- الأمالی للطوسی: ص۴۶۹؛ تفسیر الثعلبی: ج۲، ص۱۲۶؛ تفسیر الرازی: ج۵، ص۲۲۴؛ شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۲۳؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۳۴۰؛ ینابیع الموده للقندوزی: ج۱، ص۲۷۴؛ تاریخ الخمس للدیابکری: ج ۱، ص ۳۲۵ ۳۲۶؛ بحار الأنوار للعلامه المجلسی رحمه الله: ج۱۹، ص۸۷.

۲- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۳- شواهد التنزیل للحسکانی الحنفی: ج ۱، ص ۹۶، ح ۱۳۳ و۱۳۴ إلی ح۱۴۲؛ کفایه الطالب للشبلنجی: ص ۲۳۹، ط الحیدریه؛ وص ۱۶۴، ط الغری؛ الفصول المهمه لابن الصباغ: ص۳۱، ط الحیدریه؛ تذکره الخواص لابن الجوزی: ص ۳۰ و۲۰۰، ط الحیدریه؛ نور الابصار للشبلجنی: ص ۷۸، ط السعیدیه؛ وص ۷۸، ط العثمانیه؛ ینابیع الموده للقندوزی: ص ۹۲، ط اسطامبول، وص ۱۰۵، ط الحیدریه؛ تفسیر الرازی: ج ۵، ص۲۲۳، ط البهیه بمصر وج۲ ص۲۸۳، ط دار الطباعه بمصر؛ السیره النبویه لزینی دحلان: ج ۱، ص ۳۰۴.

۵ وفيه قال الحاكم النيسابورى عن على بن الحسين: (إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله على بن أبى طالب)، وأقره الذهبى فى التلخيص(۱).

۶ وفى هذا التكريم كان يفتخر الإمام على بن أبى طالب فأنشد قائلا:

وقيت بنفسى خير من وطأ الحصا

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

وبات رسول الله فى الغار آمنا

فنجاه ذو الطول الإله من المكر

وبت أراعيهم وما يتهموننى

وقد وطنت نفسى على القتل والأسر(۲)

۷ وللوقوف بشكل واضح على حقيقه موقف الإمام على عليه السلام عند سماعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نم على فراشى...».

نورد ما رواه الشيخ الطوسى رحمه الله فى تفاصيل هذه الحادثه عن أبى عبيد.

۱- مستدرک الحاکم: ج ۳، ص ۴، وبهامشه تلخيص الذهبى.

۲- الأمالى للطوسى: ص۴۶۹؛ الفصول المختاره للشريف المرتضى: ص۵۹؛ المستدرک على الصحيحين للحاکم النيسابورى: ج۳، ص۴؛ تفسير الدر المنثور للسيوطى: ج۳، ص ۱۸۰؛ تفسير الآلوسى: ج۹، ص۱۹۸؛ شواهد التنزيل للحاکم الحسكانى: ج۱، ص۱۳۱.

یروی الشیخ الطوسی رحمه الله تفاصیل الحادثه عن أبی عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر عن أبیه، وعن عبید الله بن أبی رافع جمیعاً عن عمار بن یاسر رضی الله عنه، وأبی رافع مولی النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقد تداخل حدیث هؤلاء بعضه ببعض فقالوا:

«کان الله عز وجل یمنع نبیه صلی الله علیه وآله وسلم بعمه أبی طالب، فما کان یخلص إلیه من قومه أمر یسوؤه مده حیاته، فلما مات أبو طالب نالت قریش من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بغیتها وأصابته بعظیم الأذی حتی ترکته لقی.

فقال صلی الله علیه وآله وسلم:

«لأسرع ما وجدنا فقدک یا عم! وصلتک رحم فجزیت خیراً یا عم».

ثم توفیت خدیجه بعد أبی طالب بشهر فاجتمع بذلک علی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حزنان حتی عرف ذلک فیه، قال هند: ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قریش إلی دار الندوه، لیأتمروا فی رسول الله (صلی الله علیه وآله) وأسروا ذلک بینهم، فقال بعضهم: نبنی له علما، وینزل برجا نستودعه فیه، فلا یخلص من الضباه إلیه أحد، ولا یزال فی رنق من العیش حتی یتضیفه ریب المنون، وصاحب هذه المشوره العاص بن وائل، وأمیه، وأُبی ابنا خلف.

وقال قائل: بئس الرأی ما رأیتم، ولئن صنعتم ذلک لیتنمرن له الحدب الحمیم والمولی الحلیف، ثم لیأتین المواسم والأشهر الحرم بالأمن فلینتزعن من

أنشوطتكم قولوا قولكم. قال عتبه وشيبه وشركهما أبو سفيان، قالوا: فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا، ونوثق محمدا عليه كتافا وشدا، ثم نقصع البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا. فقال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاوه لسانه، فصبا القوم إليه، واستجابت القبائل له قبيله فقبيله، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب والمقانب، فلتهلكن كما هلكت إياد ومن كان قبلكم؟! قولوا قولكم.

فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم أن تعمدوا إلى قبائلكم العشره، فتنتدبوا من كل قبيله رجلا نجدا، ثم تسلحوه حساما عضبا، وتمهل الفتيه حتى إذا غسق الليل وغور بيتوا بابن أبی كبيشه بياتا، فيذهب دمه فی قبائل قريش جميعا فلا يستطيع بنو هاشم وبنو المطلب مناهضه قبائل قريش فی صاحبهم، فيرضون حينئذ بالعقل منهم، فقال صاحب رأيهم: أصبت يا أبا الحكم.

ثم أقبل عليهم فقال: هذا الرأی فلا تعدلوا به رأيا، وأوكئوا فی ذلک أفواهكم حتى يستتب أمركم، فخرج القوم عزين، وسبقهم بالوحی بما كان من كيدهم جبرئيل (عليه السلام)، فتلا هذه الآيه على رسول الله (صلى الله عليه وآله):

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)(۱).

۱- سوره الأنفال، الآيه: ۳۰.

فلما أخبره جبرئيل (عليه السـلام) بأمر الله فى ذلک ووحيه، وما عزم له من الهجره، دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام)، وقال له:

يـا على إن الروح هبط على بهـذه الآيه آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعوا على المكر بى وقتلى، وأنه أوحى إلى ربى (عز وجل) أن أهجر دار قـومى، وأن انطلق إلى غـار ثور تحت ليلـتى، وأنه أمرنى أن آمرک بـالمبيت على ضـجاعى أو قـال: مضـجعى ليخفى بمبيتک عليهم أثرى، فما أنت قائل، وما صانع؟.

فقال على (عليه السلام):

أو تسلم بمبيتى هناک يا نبى الله؟

قال:

نعم.

تبسم على (عليه السـلام) ضاحکا، وأهوى إلى الأرض ساجدا، شـکرا بما أنبأه رسول الله (صـلى الله عليه وآله) من سلامته، وکان على (صـلوات الله عليه) أول من سـجد لله شـکرا، وأول من وضع وجهه على الأـرض بعـد سـجدته من هـذه الأمه بعـد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلما رفع رأسه قال له:

امض لما أمرت فداک سمعى وبصرى وسويداء قلبى، ومرنى بما شئت أکن فيه کمسرتک، واقع منه بحيث مرادک، وإن توفيقى إلا بالله.

قال:

وإن القى عليک شبه منى، أو قال: شبهى.

قال:

إن بمعنى نعم .

قال:

فارقد على فراشى واشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرك يا على أن الله (تعالى) يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنك يا بن عم وامتحننى فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبرا صبرا، فإن رحمه الله قريب من المحسنين.

ثم تمضى الروايه فى بيان كيفيه خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذهابه إلى الغار ودخول المشركين إلى دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم يظنون ان النائم فى الفراش هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلما تبين لهم أنه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام قالوا له:

إنک لعلى؟

قال:

أنا على.

قالوا: فإنا لم نردک، فما فعل صاحبک؟ قال:

لا علم لى به.

وقد كان علم يعنى عليا (عليه السلام) أن الله (تعالى) قد أنجى نبيه (صلى الله عليه وآله) بما كان أخبره من مضيه إلى الغار واختبائه فيه، فأذكت قريش عليه العيون، وركبت فى طلبه الصعب والذلول، وأمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم من الليله القابله انطلق هو وهند بن أبى هاله حتى دخلا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الغار، فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله)

هندا أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين، فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لى ولك يا نبى الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال:

إنى لا آخذهما ولا أحدهما إلا بالثمن.

قال: فهى لك بذلك، فأمر (صلى الله عليه وآله) عليا (عليه السلام) فأقبضه الثمن، ثم أوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته. وكانت قريش تدعو محمدا (صلى الله عليه وآله) فى الجاهليه الأمين، وكانت تستودعه وتستحفظه أموالها وأمتعتها، وكذلك من يقدم مكه من العرب فى الموسم، وجاءته النبوه والرساله والأمر كذلك، فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوه وعشيا:

ألا من كان له قبل محمد أمانه أو وديعه فليأت فلتؤد إليه أمانته.

قال:

وقال النبى (صلى الله عليه وآله): إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا على بأمر تكرهه حتى تقدم على، فأد أمانتى على أعين الناس ظاهرا، ثم إنى مستخلفك على فاطمه ابنتى ومستخلف ربى عليكما ومستحفظه فيكما.

ونلاحظ هنا: إن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر علياً عليه السلام بأن المشركين لن يصلوا إليه بأمر يكرهه فى الليله الثانيه من وجوده فى الغار حينما قدم إليه ومعه هند بن أبى هاله وليس فى ليله مبيته على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم؛ بمعنى: بعد أن نام على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم وفداه بنفسه وهو قرير العين صابراً، محتسباً وموطناً نفسه على الموت أى بعد هذا الابتلاء

والاختبار استحق بمشيئه الله تعالى وسام من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله تعالى؛ وإلا فالله ليس له قرابه مع أحد ولم يكن البارى عز وجل يمنح الفضائل عن دون استحقاق معاذ الله فسبحان من هو اللطيف الخبير بعباده.

ولـذا: نجـد النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم يقوم بتطمينه ويأمره بالقدوم عليه، بعد أن يؤدى أمانته إلى الناس ظاهراً أمامهم، غير مستتر.

وأمره أن يبتـاع رواحـل له وللفواطم ومن أزمع للهجره معه من بنى هـاشم. قـال أبو عبيـده: فقلت لعبيـد الله يعنى ابن أبى رافع أو كان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يجـد ما ينفقه هكـذا؟ فقال: إنى سألت أبى عما سألتنى، وكان يحدث بهذا الحديث، فقال: فأين يذهب بك عن مال خديجه (عليها السـلام)؟ وقال: إن رسول الله (صـلى الله عليه وآله) قال: ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مـال خـديجه (عليهـا السـلام)، وكـان رسول الله (صـلى الله عليه وآله) يفـك من مالهـا الغـارم والعانى ويحمل الكل، ويعطى فى النائبه، ويرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكه، ويحمل من أراد منهم الهجره، وكانت قريش إذا رحلت عيرها فى الرحلتين يعنى رحله الشـتاء والصـيف كانت طائفه من العير لخديجه، وكانت أكثر قريش مالا، وكان (صـلى الله عليه وآله) ينفق منه ما شاء فى حياتها ثم ورثها هو وولدها بعد مماتها. قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى وهو يوصيه:

وإذا أبرمت ما أمرتك فكن على أهبه الهجره إلى الله ورسوله، وسر إلى لقدوم كتابى إليك، ولا تلبث بعده.

وانطلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) لوجهه يؤم المدينه، وكان مقامه فى

الغـار ثلاثـا، ومبيت على (صـلوات الله عليه) على الفراش أول ليله. قـال عبيـد الله ابن أبى رافع: وقـد قال على بن أبى طالب (عليه السلام) شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش ومقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى الغار ثلاثا.

وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا

ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر

محمد لما خاف أن يمكروا به

فوقاه ربى ذو الجلال من المكر

وبت أراعيهم متى ينشروننى

وقد وطنت نفسى على القتل والأسر

وبات رسول الله فى الغار آمنا

هناك وفى حفظ الإله وفى ستر

أقام ثلاثا ثم زمت

قلائص يفرين الحصا أينما تفرى(۱)

أقول: لعـل إيراد روايه شيخ الطائفه الشـيخ الطوسـى رحمه الله عن محمـد بن عمار ابن ياسـر، وعبـد الله بن أبى رافع كليهما عن عمـار بن ياسـر رضوان الله تعالى عليه قـد أظهرت للقارئ العله التى دفعت هؤلاء الرواه فى إخفاء موقف الإمام على عليه السـلام فى قبوله أو رفضه لأمر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى المبيت على فراشه فى ليله خروجه مهاجراً إلى المدينه.

والتى كـانت، أى: العله فى هـذا الإخفـاء، هو تضـييع منقبه الفـداء التى لم يحظى بها سوى على بن أبى طالب عليه السـلام والتى كانت ستتضح للقارئ بشكل عام وللمسلم بشكل خاص فيما لو رواها الرواه بأمانه وصدق.

ولكن ومع الأسف أوردوها مبتوره وناقصه، فضلاً عن ذلك فإنهم عمدوا

۱- الأمالى للشيخ الطوسى: ص۴۶۲ ۴۶۹؛جامع أحاديث الشيعه للبروجردى: ج۵، ص۴۷۶.

إلى وَهْمِ بعض الحفاظ الذين وجدوا أن هناك روايات أخرى قد أظهرت حقيقه أخرى، متوهمين أنهم استطاعوا بهذا الأسلوب أن يخفوا الحقيقه والاستفهام وأعطوا للباحثين الحافز فى البحث والدراسه والتحقيق لمعرفه السبب الذى دفع هؤلاء إلى هذا التدليس والتزمت والتعصب وكأن القارئ ليس بإمكانه الرجوع إلى غيرهم أو الوقوف عند أقوالهم لمناقشتها وعرضها على طاوله البحث العلمى والموضوعى فكانت النتيجه أن هؤلاء الذين مكروا جميعا قد جهلوا أن ليله المبيت على فراش النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أولاها الله سبحانه عنايته وتكفل بها بمشيئته منذ أن عزم الذين كفروا بالمكر بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم ليثبتوه أو يقتلوه أو يخرجوه، فتوعدهم الله بقوله:

(وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ).

فأنّى لهم بالمكر فى أحداث هذه الليله ومحاربه الله ورسوله ومن شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله، وهو ما سنتناوله فى المبحث الآتى.

المبحث الثاني: شبهه ابن تیمیه والحلبی فی رد فضیله الفداء، شبهه واهیه ومخالفه للقرآن الکریم

المسأله الأولی: عرض الشبهه وبیانها وتعیین مرتکزاتها الواهیه

إن مما یستوقف الباحث فی السیره النبویه هو مروره بآراء کثیره لمن کتبوا فی سیره المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم لا تنسجم مع جوهر القرآن الکریم فضلاً عن أنها مخالفه للمنهج العلمی والموضوعی.

بل: لیجد الباحث ان کثیراً من هذه الآراء لیس فقط انها تخالف المنهج العلمی والموضوعی وإنما فیها تعمد الکذب فیکون صاحب هذا الرأی قد جمع الجهل فی المنهج الأخلاقی والعلمی والموضوعی.

ومن هذه الأمثله التی حوت بین جنباتها هذا النموذج من الآراء، هو قول الحلبی صاحب السیره النبویه فی رده لفضیله الفداء التی اختص بها علی بن أبی طالب علیه السلام لیله المبیت فی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی دار

خديجه فيقول بعد استشهاده بقول إمامه ابن تيميه:

(وأما ما روى أن الله تعالى أوحى إلى جبرائيل وميكائيل إنى قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياه فاختار كلاهما الحياه فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل على بن أبى طالب آخيت بينه وبين محمد صلى الله عليه وآله وسلم فبات على فراشه ليفديه بنفسه ويؤثره بالحياه اهبطا إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه فقال: جبرائيل بخ بخ من مثلك يا ابن أبى طالب باهى الله بك الملائكه وأنزل الله عز وجل:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ)(۱).

قال فيه الإمام ابن تيميه: إنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث والسير).

وأيضاً والقول للحلبى : (قد حصلت له الطمأنينه بقول الصادق له لن يخلص إليك شىء تكرهه منهم فلم يكن فيه فداء بالنفس ولا- إيثار بالحياه، والآيه المذكوره فى سوره البقره هى مدنيه باتفاق، وقد قيل إنها نزلت فى صهيب لما هاجر، أى كما تقدم؛ لكنه فى الإمتاع لم يذكر أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى: ما ذكر، وعليه: فيكون فداؤه للنبى صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه واضحاً ولا مانع من تكرر نزول الآيه فى حق على وفى حق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وفى حق صهيب بمعنى اشترى نفسه بماله هذه الآيه بمكه لا يخرج سوره البقره عن كونها مدنيه لأن الحكم يكون للغالب)(۲).

۱- سوره البقره، الآيه: ۲۰۷.

۲- السيره الحلبيه: ج۲، ص۱۹۲.

وهـذه الشـبهه التی أطلقها الحلبی والتی تضـمنت رأی إمامه ابن تیمیه وتبنیه لهـذا الرأی فهی مخالفه للمنهـج الأخلاقی والقرآنی والعلمی کمـا سـیمر بیـانه خلال المباحث والمسائل فی هـذا الفصل، ولکن قبل المضـی فی ذلک نحـدد مرتکزات هـذه الشـبهه الواهیه، وهی کالآتی:

۱ إن حدیث نزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ الإمام علی علیه السلام قال فیه ابن تیمیه کذب باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر.

۲ قد حصل له الطمأنینه بقول الصادق له لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فلم یکن فیه فداء بالنفس ولا إیثار بالحیاه.

۳ إن الآیه المذکوره:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۱).

فی سوره البقره هی مدنیه باتفاق.

۴ أنها نزلت فی صهیب لما هاجر فیکون فداؤه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه واضحاً.

۵ لا مانع من تکرار نزول الآیه فی حق علی وفی حق المصـطفی صـلی الله علیه وآله وسـلم وفی حق صـهیب بمعنی اشتری نفسه بماله.

۶ هذه الآیه بمکه لا یخرج سوره البقره عن کونها مدنیه لأن الحکم یکون للغالب.

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

المسأله الثانیه: اتفاق أهل العلم بالحدیث والســیر علی صدور حدیث نزول الملائکه لحفظ الإمام علی علیه الســلام فی لیله المبیت عن النبی صلی الله علیه وآله وسلم وبه یتضح کذب ابن تیمیه

اشاره

إن مـا أطلقه ابن تیمیه وتبنـاه الحلبی إتماماً بإمامته فهو کـذب صـراح ومخالف للأخلاق؛ لأن الکـذب من أسوأ صـفات الإنسان علی أی دین کان وذلک لما یأتی:

ألف: کیف حصل ابن تیمیه علی العلم باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر

فابن تیمیه لم یوضح للقارئ کیف حصل له العلم بأن (أهل العلم بالحدیث والسیر قد اتفقوا علی ان هذا الحدیث کذب).

فهل سافر إلی جمیع أقطار المسـلمین وسأل أهلها عن العلماء فالتقی بهم وسألهم عن هـذا الحـدیث فقالوا له انه کذب؟ فإن قیل: نعم، فهـذا هو الکـذب لأن ابن تیمیه سیقضـی عمره کله بالسـفر إلی أقطار المسـلمین یبحث عن أهل العلم بالحدیث وعندها لن یستطیع ان یجمع لنا أقوالهم ولن ولم یحصل علی اتفاقهم وان قیل: لا فهذا إقرار بأنه کاذب فی قوله: بأن أهل العلم قد اتفقوا.

باء: لم یقدم ابن تیمیه القاعده فی تحدید أهل العلم

مـا هو المیزان الـذی اعتمـده ابن تیمیه فی تحدیـد أهـل العلم کی نتعرف علیهم ونصـدّق قول ابن تیمیه فی انهم من أهـل العلم؛ فإبلیس من أهل العلم، ولذا قال لله رب العالمین:

(قَالَ فَبِمَا أَغْوَیْتَنِی لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَکَ الْمُسْتَقِیمَ (۱۶) ثُمَّ لآتِیَنَّهُم مِّن بَیْنِ أَیْدِیهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَیْمَانِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ وَلاَ تَجِدُ أَکْثَرَهُمْ شَاکِرِینَ)(۱).

۱- سوره الأعراف، الآیتان: ۱۶ ۱۷.

فعلم إبليس بالصراط المستقيم يمكنه من تضليل الناس عنه، بل إن إبليس أعلم من ابن تيميه بالصراط المستقيم ولذا فهو سبب ضلال البشريه منذ ان أدخل آدم وحواء الجنه.

كما ان كعب الأحبار من أهل العلم بالحديث، بل ان كل فرقه من المسلمين تعتقد بأن أئمتها وزعماءها هم من أهل العلم بالحديث ولذا فهم يعتقدون بأنهم الفرقه الناجيه من هذه الأمه فعلى سبيل المثال: «يعتقد الخوارج أنهم من الناحيه الدينيه يمثلون الفئه القليله التى لا تقبل فى الحق مساومه، وأن زعماءهم من جماعه القراء والفقهاء وهم الحريصون على الالتزام بالكتاب والسنه دون مواربه أو تأويل»(١) ولا أدرى أى كتاب أو سنه تجيز قتل على بن أبى طالب عليه السلام؟!

ولذلك: لم يصرح ابن تيميه بالقاعده أو الضوابط التى لديه فى معرفه أهل العلم كى نعتقد بأنه ينطبق عليهم هذا الوصف وكى نأخذ بكلامه.

جيم: أين مواضع هذا الاتفاق الذى ادعاه ابن تيميه عند أهل العلم؟ ثم لماذا لم يرشدنا إلى مواضع اتفاق أهل العلم ويدلنا على أقوالهم أكان مدوناً فى مصنفاتهم أم تحديثا فى حلقاتهم فسمعه ابن تيميه من تلامذتهم؟ فعلم أنه كذب؟

دال: أى قسم من أهل العلم فى هذه الأمه بتعدد فرقها علم بقولهم ابن تيميه أما أهل العلم بالحديث الذين أقرت لهم الأمه الإسلاميه فهم قسمان:

القسم الأول: فهم علماء الشيعه الذين لا يرى فيهم ابن تيميه ومن اتخذه

١- المسوعه العربيه العالميه، الخوارج: ص١.

إماماً له بأنهم من أهل العلم إلا إننا نؤمن بأنهم من أهل العلم على رغم أنف ابن تيميه ومن تولاه إذ يكفی ثبوت صـدقهم عنـدنا كثبوت كذب ابن تيميه.

وأما القسم الثانی: فهم علماء السـنه والجماعه وهؤلاء اتفقوا علی کـذب ابن تیمیه الذی نسب إليهم ما لم ينطقوا به وتقوّل عليهم ما لم يقولوا، وکی نثبت للقارئ كذب ابن تيميه فی قوله حول حديث نزول جبرائيل وميكائيل عليهما السـلام لحفظ علی بن أبی طالب حينما فدى النبی صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه.

الذی قال عنه ابن تيميه: (إنه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث والسير) فهؤلاء أهل العلم بالحديث والسير ندرجهم بأسمائهم کی يتضح كذب ابن تيميه.

وقبل ان نورد أسـماء أهل العلم نـذكّر القارئ الكريم بأنّنا فی صدد الحديث القائل بنزول الملائكه فی ليله مبيت الإمام علی عليه السلام، وليس فی اختصاص الآيه فی علی عليه السلام وحصرها فيه فهذا سيرد بيانه.

أولا: روايه أهل العلم بالحديث والسير فی مدرسه العتره النبويه لنزول جبرائيل وميكائيل لحفظ علی عليه السلام ليله المبيت

١. الحافظ ابن عقده الكوفی رحمه الله (المتوفی سـنه ٣٣٣ه) وقد رواه بإسـناده، عن ابن عباس، وأبی رافع مولى رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم وهند بن أبی هاله أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«أوحى الله إلی جبرائيل وميكائيل إنی آخيت بينكما...»(١).

١- فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقده الكوفی: ص١٨١.

۲. أخرجه الشيخ الطوسی رضوان الله تعالی علیه (المتوفی سنه ۴۶۰ ه) فی الأمالی بإسناده فقال: أخبرنا جماعه، عن أبی المفضل، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن عبید الله بن عمار الثقفی سنه إحدی وعشرین وثلاث مائه، قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی سنه خمسین ومائتین، قال حدثنی الحسن بن حمزه أبو العباس بن ربیعه بن الحارث بن عبد المطلب، عن الزبیر بن سعید الهاشمی، قال: حدّثنیه أبو عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر رضی الله عنه بین القبر والروضه، عن أبیه وعبید الله بن أبی رافع جمیعاً عن عمار بن یاسر (رضی الله عنه) وأبی رافع مولی النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

قال أبو عبیده: وحدثنیه سنان بن أبی سنان: أن هند بن هند بن أبی هاله الأسدی حدثه عن أبیه هند بن أبی هاله ربیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمه خدیجه زوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأخته لأمه فاطمه صلوات الله علیها.

قال أبو عبیده: وکان هؤلاء الثلاثه هند بن هاله وأبو رافع وعمار بن یاسر جمیعاً یحدثون عن هجره أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب صلوات الله علیه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالمدینه وبیته قبل ذلک علی فراشه(۱).

أقول:

أما حدیث نزول الملائکه لحراسه علی بن أبی طالب علیه السلام لیله المبیت فقد حدّث به الصحابی المنتجب أبو الیقظان عمار بن یاسر کما صرح به الشیخ الطوسی فی الصفحه ۴۶۹ من أمالیه.

۱- الأمالی للشیخ الطوسی: ص۴۶۳.

وأما ما قاله أبو عبیده بن محمد بن عمار بن یاسر: «وحدثنیه سنان بن أبی سنان: أن هند بن هند بن أبی هاله الأسدی حدثه عن ابیه هند بن أبی هاله ربیب رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وأمه خدیجه زوج النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأخته لأمه فاطمه صلوات الله علیها.

فقد أثبتنا فی الفصل الأول من کتاب: (خدیجه بنت خویلد أمّه جمعت فی امرأه) عدم صحه زواج أم المؤمنین خدیجه علیها السلام قبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وان هند هذا هو ابن اختها احتضنته أم المؤمنین خدیجه وتکفلت برعایته فنشأ فی دارها حاله کحال زینب وأم کلثوم ورقیه، فعرف بابنها کما عرفت هؤلاء النسوه بناتها وقد مرّ بیانه مفصلاً فلیراجع (۱).

۳. الحافظ ابن شهر آشوب المازندرانی (المتوفی سنه ۵۸۸ ه)

قال: الثعلبی فی تفسیره، وابن عقب فی ملحمته، وأبو السعادات فی فضایل العتره، والغزالی فی الأحیاء وفی کیمیاء السعاده أیضاً بروایاتهم عن أبی الیقظان، وجماعه من أصحابنا ومن ینتمی إلینا نحو: ابن بابویه، وابن شاذان، والکلینی، والطوسی، وابن عقده، والبرقی، وابن فیاض، والعبدلی، والصفوانی، والثقفی بأسانیدهم عن أبن عباس وأبی رافع وهند بن أبی هاله... وساق الحدیث»(۲).

أقول: الظاهر فی کلام ابن شهر رحمه الله أمور منها:

۱. أنه قد جمع فی قوله هذا اختصاص آیه الفداء والشراء فی علی بن أبی

۱- خدیجه بنت خویلد أمّه جُمعت فی امرأه: ج۱، ص۸۸ ۸۹.
۲- مناقب آل أبی طالب للمازندرانی: ج۱، ص ۳۴۰.

طالب علیه السلام بشکل عام وبین إیرادها مع ذکر نزول الملائکه علیهم السلام، إذ إن اختصاص الآیه بعلی علیه السلام رواها العلماء عن ابن عباس کما سیمر، واختصاص نزول الملائکه رواه العلماء عن أبی الیقظان عمار بن یاسر (رضی الله تعالی عنه).

۲. قد یکون الحافظ ابن شهر آشوب قد وجد هذا الحدیث فی مصنفات أولئک العلماء فی زمانه وان هذه المصنفات لم تنشر بعد فهی مازالت فی أروقه حصائن المخطوطات المنتشره فی البلاد الإسلامیه، وفی الواقع لم أعثر علی الحدیث فیما توفر من نشر لبعض مصنفات ابن بابویه رحمه الله وغیره.

۳. وقد یکون الحافظ قد وجد هذا الحدیث فی ضمن مصنفات علماء العامه الذین ذکرهم الا ان هذه المصنفات قد تعرضت للحذف والتزویر بعد مرور أکثر من ثمانمائه عام کما حدث لصحیح مسلم من التزویر کما أشرنا فی مبحث منزله خدیجه فی السنه وانها من رواه الحدیث الشریف.

وعلیه: فغرضنا إیراد أسماء أهل العلم بالحدیث والسیر من علماء الشیعه رحمهم الله تعالی.

۴. السید ابن طاووس رحمه الله تعالی (المتوفی سنه ۶۶۴ه).

قال رحمه الله: «قال الثعلبی بعد کلام ذکره: ففعل ذلک علی علیه السلام فأوحی الله إلی جبرائیل ومیکائیل علیهما السلام...»(۱).

۱- الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف للسید ابن طاووس: ص۳۷؛ وذکره أیضاً فی تفسیر سعد السعود: ص۲۱۶.

.۵ الشیخ الطبرسی رحمه الله (المتوفی ۵۴۸ ه) وقد أورد الروایه فی المجمع(۱).

.۶ الحافظ ابن کرامه رحمه الله (المتوفی ۴۹۴ه) وقد رواه فی التنبیه(۲).

.۷ الحافظ ابن البطریق رحمه الله (المتوفی سنه ۶۰۰ ه)(۳).

.۸ الحافظ ابن أبی حاتم رحمه الله (المتوفی سنه ۶۶۴ ه)(۴).

.۹ الحافظ ابن جبر رحمه الله (من أعلام القرن السابع للهجره)(۵).

.۱۰ الشیخ الحر العاملی رحمه الله تعالی صاحب الوسائل المتوفی سنه ۱۱۰۴ رواه فی جواهره(۶).

.۱۱ السید هاشم البحرانی رحمه الله (المتوفی سنه ۱۱۰۷ ه)(۷).

.۱۲ العلامه المجلسی رحمه الله (المتوفی ۱۱۱۱ه)(۸).

وغیرهم من العلماء رحمهم الله تعالی.

۱- مجمع البیان فی تفسیر المیزان للشیخ الطبرسی: ج۲، ص۵۷.
۲- تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبین للمحسن ابن کرامه: ص۲۴.
۳- خصائص الوحی المبین للحافظ ابن البطریق: ص ۱۲۰.
۴- الدر النظیم لابن أبی حاتم: ص۳۲۱.
۵- نهج الإیمان لابن جبر: ص۳۰۵.
۶- الجواهر السنیه للحر العاملی: ص۳۰۸.
۷- حلیه الأبرار: ج۱، ص۱۲۹.
۸- بحار الأنوار: ج۱۹، ص۸۷.

ثانیاً: روایه أهل العلم بالحدیث والســیر من مدرسه الخلافه لنزول جبرائیل ومیکائیل لحفظ الإمام علی علیه السلام لیله مبیته علی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم

۱. الثعلبی (المتوفی سنه ۴۲۷ ه) قائلًا: «ورأیت فی الکتب أن رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم لما أراد الهجره خلف علی بن أبی طـالب بمکه لقضـاء دیونه ورد الودائع الـتی کـانت عنـده... إلی أن یقول: فـأوحی الله تعـالی إلی جبرائیـل ومیکائیـل علیهما السلام وساق الحدیث»(۱).

أقول:

وقول الثعلبی: (ورأیت فی الکتب).

دلیل قوی علی انتشار هـذا الحدیث فی مصـنفات علماء المسـلمین إلا ان ید السیاسه الجائره والمتزلفه لحکام بنی أمیه ومن سار علی نهجهم منعت وصول هذا الحدیث إلی اسـماع کثیر من الناس وفضـلًا عن هذا الحدیث وغیره مما یتعلق بفضائل أهل البیت علیهم السـلام مـا زال محجوبـاً عن النـاس ومخزونـاً فی المخطوطـات التی یتعمـد أرباب المکاتب العامه والمشـرفون علیها عـدم إخراجها للنور ناظرین فی ذلک إلی الجانب المادی وما غلا سعره دون النظر إلی ما ینفع الناس والذی فیه رضا الله تعالی.

۲. الحاکم الحسـکانی (من أعلام القرن الخامس للهجره) أخرجه فی الشواهد مسندا، فقال: أخبرنا أبو سعد السعدی بقراءتی علیه من أصـل سـماعه بخط السـلمی قال: حـدثنا أبو الفتـح محمـد بن أحمـد بن زکریا الطحان ببغـداد قال: حـدثنا إبراهیم بن احمد البذوری قال: حدثنا أبو أیوب سلیمان بن أحمد الملطی قال:

۱- تفسیر الثعلبی: ج۲، ص۱۲۶.

حدثنا سعید بن عبد الله الرفاء قال: حدثنا علی بن حکام الرازی عن شعبه عن أبی سلمه، عن أبی نضره، عن أبی سعید الخدری قال: لما أسری بالنبی صلی الله علیه وآله وسلم یرید الغار، بات علی بن أبی طالب علی فراش رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فأوحی الله إلی جبرائیل ومیکائیل:

إنی قد آخیت بینکما وجعلت عمر أحدکما أطول من الآخر.

فأوحی الله إلیهما فأیکما یؤثر صاحبه بالحیاه؟

فکلاهما اختارها وأحبا الحیاه، فأوحی الله إلیهما أفلا کنتما مثل علی بن أبی طالب آخیت بینه وبین محمد صلی الله علیه وآله وسلم فبات علی فراشه یقیه بنفسه، اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوه فکان جبرائیل عند رأسه ومیکائیل عند رجلیه وجبرائیل ینادی: بخ بخ، من مثلک یابن أبی طالب، الله عز وجل یباهی بک الملائکه فأنزل الله تعالی:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)(۱))(۲).

أقول: لقد أوردت الحدیث بتمامه کی یطلع القارئ علی تطابق المتن مع ما أورده أهل العلم بالحدیث والسیر فی مصنفاتهم، وان هذا الحدیث له إسناد آخر أورده الحاکم الحسکانی عن أبی سعید الخدری فی حین کان للحدیث إسناد آخر إلی أبی الیقظان عمار بن یاسر رضی الله تعالی عنه عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

۱- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

۲- شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۲۵، حدیث رقم ۱۳۳.

۳. أبو حامد الغزالی (المتوفی سنه ۵۰۵ه) أورد الحدیث بدون ذکر السند وهو طابعه فی إیراد الأحادیث فی الأحیاء غالباً(۱).

۴. الفخر الرازی، إمام المفسـرین عند أهل السنه والجماعه (المتوفی سنه ۶۰۶ ه) وقد أورد الحدیث بحذف السند مع اختصار فی المتن(۲).

۵. الحافظ ابن الأثیر (المتوفی سنه ۶۳۰ ه) وقد اسند الحدیث إلی الثعلبی المفسر(۳).

۶. الحافظ محمد بن أحمد بن الشهاب الدمشقی (المتوفی سنه ۸۷۱ ه) وقد أورده فی جواهره نقلاً عن الغزالی(۴).

۷. المؤرخ الیعقوبی (المتوفی سنه ۲۹۲ ه)(۵)، رواه فی تاریخه.

۸. إبن حجه الحموی (المتوفی سنه ۷۶۷ ه)(۶)، وقد أورده فی الثمرات.

۹. العاصمی(۷) المکی الشافعی (المتوفی سنه ۱۱۱۱ه) وقد أورده فی تاریخه سمط النجوم.

۱- إحیاء علوم الدین حامد الغزالی: ج۳، ص۲۵۸.

۲- تفسیر الرازی: ج۵، ص۲۲۴.

۳- أُسد الغابه: ج۴، ص۲۵.

۴- جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام لابن الدمشقی: ج۱، ص۲۱۹.

۵- تاریخ الیعقوبی: ص۱۱۹.

۶- ثمرات الأوراق لابن حجه الحموی: ج۱، ص۲۱۹.

۷- سمط النجوم العوالی للعاصمی: ص۱۴۶.

۱۰. الدیاربکری (المتوفی ۹۶۶ ه)(۱)، وقد أورده فی تاریخه.

۱۱. الزبیدی الحنفی(۲)، وأورده فی الإتحاف.

۱۲. القاضی التنوخی (المتوفی سنه ۳۲۷ ه)(۳)، وقد أورده فی المستجاد.

۱۳. الحافظ أبو الفضل زین الدین العراقی (المتوفی سنه ۸۰۶ ه) شیخ ابن حجر والهیثمی، قال فی تخریجه لأحادیث الاحیاء حینما تناول الحدیث المذکور أعلاه: (رواه احمد مختصراً عن ابن عباس).

ولم یقم الحافظ العراقی بتکذیب الحدیث کما کذب ابن تیمیه علی المسلمین فقال: کذب باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر(۴).

۱۵. ابن الصباغ المالکی (المتوفی سنه ۸۵۵)(۵)، وقد رواه فی الفصول.

۱۶. القندوزی (المتوفی سنه ۱۲۹۴ ه)(۶)، وقد رواه فی الینابیع.

فهؤلاء جمیعاً قد رووا الحدیث فی کتبهم فإما انهم لیسوا من أهل العلم وإما ان ابن تیمیه کذب علیهم؛ وإما ان أهل العلم لم یتفقوا أصلاً فی هذا الحدیث ومن ثم یکون ابن تیمیه کاذباً أیضاً.

۱- تاریخ الخمیس: ج۱، ص۳۲۵، ط المطبعه ا لوهبیه بمصر سنه ۱۲۸۳.

۲- اتحاف الساده المتقین للزبیدی: ج۸، ص۲۰۲، ط المیمنیه بمصر.

۳- المستجاد للقاضی التنوخی: ص۱.

۴- تخریج أحادیث الاحیاء للعراقی: ج۷، ص۳۹۹؛ الابتلاء سنه الهیه لعلی سباط: ج۶، ص۱۰؛ سبیل المستبصرین للدکتور صلاح: ج۱۶، ص۹.

۵- الفصول المهمه لابن الصباغ المالکی: ج۱، ص۲۹۴.

۶- ینابیع الموده للقندوزی: ج۱، ص۲۷۵، الباب الحادی والعشرون.

فضـلاً عن ذلک فقـد اعتمـد ابن تیمیه طریقه شـیطانیه ماکره، فقد مکر فی الجمع بین سـبب نزول الآیه المبارکه فی علی بن أبی طالب علیه السـلام، مع هـذا الحـدیث الـذی ینص علی نزول الملائکه لنصـرته لیرد الآیه عن علی علیه السـلام حینما جعل سـبب النزول محصـوراً فی نزول جبرائیـل ومیکائیـل لیلـه المـبیت علی فراش النـبی صـلی الله علیه وآله وسـلم ولیس فی قیـام علی علیه السلام فی فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنفسه کی ینصرف ذهن القارئ أو السامع إلی أن هذه الآیه لیست من الآیات التی تتحدث عن فداء علی للنبی بنفسه، فضـلاً عن نفی الحادثه من الأصل، لکن فات علی ابن تیمیه أن هذا المکر لا یصمد أمام مکر الله تعالی بالذین کذبوا بآیات الله والذین یصدون عن سبیله فسـرعان ما یفضحهم ویخزیهم فی الحیاه الدنیا ولهم فی الآخره عذاب عظیم.

المبحث الثالث: اتفاق أهل العلم بالحديث والسـير على ان علياً عليه السـلام هو الذى شرى بنفسه فداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنام فى مكانه فى دار خديجه عليها السلام

اشاره

نتناول فى هـذا المبحث بحول الله وقوته مرتكزاً آخر فى هذه الشـبهه وهو دفع اختصاص على عليه السـلام بآيه الشـراء وأنه فدى بنفسه رسول الله ابتغاء مرضاته.

إلاّ أننى سأورد هنا بعض أسـماء أهل العلم بالحديث وهم يصـرحون فى اختصاص هذه المنزله بأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، وانه هو الذى شرى نفسه ابتغاء مرضاه الله.

وأكتفى منها ببعض الأسـماء والتى يتضح بها اتفاق أهل العلم بالحديث والسـير من الأمه على اختصاصـها بعلى عليه السـلام وبها يتضح كذلك ابن تيميه والحلبى ومن اعتقد بهما.

ومن ثم نعرج على البحث فيما تعلق بهذه الفضيله ومحاربتها.

المسأله الأولی: ذکر بعض أسماء أهل العلم بالحدیث الذین رووا نزول آیه الشراء فی علی علیه السلام

أولاً: روایه الشیخ الطوسی (المتوفی سنه ۴۶۰ ه)

روی الشیخ الطوسی رحمه الله عن أنس بن مالک قال: لما توجه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی الغار ومعه أبو بکر، أمر النبی صلی الله علیه وآله وسلم علیاً علیه السلام، أن ینام علی فراشه ویتوشح ببردته، فبات علی (علیه السلام) موطنا نفسه علی القتل، وجاءت رجال قریش من بطونها یریدون قتل رسول الله (صلی الله علیه وآله) فلما أرادوا أن یضعوا علیه أسیافهم لا یشکون أنه محمد (صلی الله علیه وآله) فقالوا: أیقظوه لیجد ألم القتل ویری السیوف تأخذه، فلما أیقظوه ورأوه علیا (علیه السلام) ترکوه وتفرقوا فی طلب رسول الله (صلی الله علیه وآله)، فأنزل الله (عز وجل):

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ))(۱).

ثانیاً: روایه أحمد بن حنبل (المتوفی سنه ۲۴۱ ه)

روی إمام الحنابله احمد بن حنبل فی مسنده قائلًا: «حدثنا أبو بلج حدثنا عمرون بن میمون قال: إنی لجالس إلی ابن عباس إذ أتاه تسعه رهط فقالوا: یا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلوا بنا بین هؤلاء.

قال، فقال ابن عباس: بل أنا أقوم معکم. قال: وهو یومئذ صحیح قبل أن یعمی قال: فابتدأوا فتحدثوا فلا ندری ما قالوا. قال فجاء ینفض ثوبه ویقول

۱- الأمالی للشیخ الطوسی: ص۴۴۷.

أف وتف وقعوا فى رجل له عشر وقعوا فى رجل قال له النبى صلى الله عليه وسلم:

لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف.

قال:

أين على؟.

قالوا: هو فى الرحل يطحن.

قال:

وما كان أحدكم ليطحن.

قال: فجاء وهو أرمد لا يكاد يبصر قال فنفث فى عينيه ثم هز الرايه ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفيه بنت حيى.

قال ثم بعث فلانا أى أبا بكر بسوره التوبه فبعث عليا خلفه فأخذها منه قال:

لا يذهب بها الا رجل منى وأنا منه.

قال: وقال لبنى عمه:

أيكم يوالينى فى الدنيا والآخره.

قال: وعلى معه جالس فأبوا فقال على:

أنا أواليك فى الدنيا والآخره.

قال:

أنت وليى فى الدنيا والآخره.

قال فترکه ثم أقبل على رجل منهم فقال:

أيكم يوالينى فى الدنيا والآخره.

فأبوا قال: فقال على:

أنا أواليك فى الدنيا والآخره.

فقال:

أنت وليى فى الدنيا والآخره.

قال: وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجه.

قال: وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبه فوضعه على على وفاطمه وحسن وحسين فقال:

(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا).

قال: وشرى على نفسه، لبس ثوب النبى صلى الله عليه وسلم ثم نام مكانه، قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو بكر وعلى نائم قال وأبو بكر يحسب أنه نبى الله قال فقال يا نبى الله قال فقال له على إن نبى الله صلى الله عليه وسلم قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار، قال وجعل على يرمى بالحجاره كما كان يرمى نبى الله وهو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا- يخرجه حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور وأنت تتضور وقد استنكرنا ذلك.

قال وخرج بالناس فى غزوه تبوك، قال، فقال له على: أخرج معك؟ قال فقال له نبى الله: لا، فبكى على، فقال له:

أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى الا أنك لست بنبى انه لا ينبغى أن أذهب الا وأنت خليفتى.

قال وقال له رسول الله:

أنت وليى فى كل مؤمن بعدى.

وقال:

سدوا أبواب المسجد غير باب على.

فقال:

فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره.

قال وقال:

من كنت مولاه فان مولاه على(۱).

أقول: والحديث يدل على جمله من الحقائق، منها:

۱. انقسام الصحابه والتابعين فى حب على بن أبى طالب عليه السلام وبغضه فمنهم من كان يحبه ومنهم من كان يبغضه ولذا نجد: ان الروايه تصرح بمجيء مجموعه من هؤلاء مع عدم تصريح عوانه بن ميمون عن أسمائهم إلى ابن عباس ومناشدته بالذهاب معه للرد على نفر من التابعين والصحابه الذين ابغضوا علياً فأخذوا ينالون منه بدرجه كبيره يكشفها استياء ابن عباس الشديد لما سمعه منهم.

حينها لم يجد حبر الأمه جواباً يليق بهؤلاء غير (التفل) فقال: أُف، وتُف!!!

۱- مسند احمد بن حنبل: ج۱، ص ۳۳۰ ۳۳۱.

۲. عدم تصریح میمون بن عوانه بأسماء الذین وقعوا فی أمیر المؤمنین علی ابن أبی طالب علیه السلام یدل علی أمور:

أ. إما أنهم من الشخصیات المعروفه فی المجتمع ولهم باع فی الدعوه إلی الإسلام (الأموی) ومن ثم یعد التصریح بهم کشفا عن حقائق إیمانهم فهم ببغضهم لعلی علیه السلام ووقوعهم فیه یکونون قد صرحوا بنفاقهم للملأ من الناس وهذا یخجل کثیراً من أشیاعهم وأتباعهم ویفضحهم إذ یظهر کذبهم وتدجیلهم علی الناس فضلاً عن تتبع أقلام المؤرخین لهذه المشاهد.

ب. وإما أن یکون هؤلاء الذین وقعوا فی الإمام علی علیه السلام هم من اقطاب السلطه الحاکمه ومن ثم لا یستطیع التصریح بأسمائهم لما یترتب علی ذلک من أخطار تلحق بمیمون بن عوانه.

ج. وإما أنهم مجهولو الهویه وهذا یکشف عن حقیقه خطیره إذ تدل هذه المشاهد علی وجود عناصر ترید الفتک بالإسلام والنیل منه وبث الفرقه فیه وهؤلاء إما مرتبطون بالیهود وإما بأعداء أهل البیت علیهم السلام لغرض تثقیف الناس علی بغض علی بن أبی طالب علیه السلام، أو أقله کسر حاجز القداسه المستند إلی الحکم الشرعی فی حب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام، بل وأهل البیت عموماً، إلاّ أن حب علی بن أبی طالب علیه السلام کان هو المیزان والمحک الذی یکشف عن معدن إیمان المسلمین.

ولذلک: نجد أن عبد الله بن عباس أورد هذه الخصال العشر لغرض إعاده القلوب والعقول إلی جاده الإسلام المحمدی.

ح. وإما أن هؤلاء مجموعه من عامه الناس ليس لهم ارتباط بجهه ولم يكونوا من ضمن ما يعرف ب«الطابور الخامس».

وعندها تكون المصيبه أعظم لأن ذلك يدل على انتشار هذه الثقافه فى المجتمع الإسلامى وتداولها فيما بين العامه مما يدفع بالأمه إلى حافه الهاويه والسقوط، ولذا وجد ابن عباس ان الواجب الشرعى يحتّم عليه ان يذكّر بهذه الحدود الشرعيه التى أسسها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

۳. من الملاحظ فى الروايه: أن عبد الله بن عباس يؤسس لمنهج علمى فى الاحتجاج مع هذا الفكر الجديد الذى بدأ ينتشر فى المدينه المنوره، وهو عدم الدخول مع أولئك المنافقين فى حوار أو جدال، والعله فى ذلك أنهم أعداء لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كان عدواً لله ورسوله فهؤلاء لا ينفع معهم ان يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنهم من الأصل لم يؤمنوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبماذا ينفع معهم قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذلك: مثل هؤلاء كثير فى المجتمعات وهم يتجددون بأشكال ووجوه جديده إلا ان أفكارهم واحده ومبادئهم واحده وهى محاربه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومحاربه على بن أبى طالب وشيعته.

وعليه: لم ينفع معهم القول بل لا يستحقون الرد.

(فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً)(۱).

۱– سوره البقره، الآیه: ۱۰.

مما جعل ابن عباس يعرض عنهم ولم يحدثهم بهذه الخصال العشر، بل نراه ذكرها لما رجع منهم، ولذلك لم يلقوا منه غير (التفل).

۴. تدل الروايه على معرفه الصحابه باختصاص آيه الشراء بعلى بن أبى طالب عليه السلام ودرايتهم بذلك، ولذا: فقد ابتدأ ابن عباس حديثه بقوله: (وشرى على نفسه).

فهذه بعض ما يتعلق بروايه أحمد بن حنبل عن ابن عباس، ونعود إلى أقوال أهل العلم بالحديث فى روايتهم لفضيله الفداء وآيه الشراء.

ثالثاً: روايه الشيخ الصدوق (المتوفى سنه ۳۸۱ ه)

روى الشيخ الصدوق رحمه الله تعالى عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال:

«أتى رأس اليهود، على بن أبى طالب عليه السلام عند منصرفه عن وقعه النهروان وهو جالس فى مسجد الكوفه».

فقال: يا أمير المؤمنين أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى. فقال عليه السلام:

يا أخا اليهود سل ما بدالك.

فكان مما سأله ان قال : فأخبرنى كم امتحنك الله فى حياه محمد من مره؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مره، والى ما يصير آخر أمرك؟

ونأخذ موضع الشاهد فقال عليه السلام:

وأما الثانيه يا أخا اليهود، فإن قريشاً لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل فى قتل النبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى كان آخر ما اجتمعت فى ذلك يوم الدار دار

الندوه وابلیس الملعون حاضر فی صوره أعور ثقیف فلم تزل تضرب أمها ظهر البطن حتی اجتمعت آراؤها علی ان یندب من کل فخذ من قریش رجل، ثم یأخذ کل رجل واحد فیقتلوه، وإذا قتلوه منعت قریش رجالها ولم تسلمها دمه دهرا، فهبط جبرائیل علیه السلام علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فأنبأه بذلک وأخبره باللیله التی یجتمعون فیها والساعه التی یأتون فراشه فیها، وأمره بالخروج فی الوقت الذی خرج فیه إلی الغار فأخبرنی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالخبر، وأمرنی ان اضطجع فی مضجعه وأُقیه بنفسی فأسرعت إلی ذلک مطیعاً له مسروراً لنفسی بأن أقتل دونه، فمضی علیه السلام لوجهه واضطجعت فی مضجعه...»(۱).

رابعاً: روایه الحاکم النیسابوری (المتوفی سنه ۴۰۵ه)

أخرج الحاکم النیسابوری (المتوفی سنه ۴۰۵ ه) فی مستدرکه عن عمرو بن میمون عن إبن عباس انه قال: «شری علی نفسه، ولبس ثوب النبی صلی الله علیه وآله ثم نام مکانه وکان المشرکون یرمون رسول الله صلی الله علیه وآله وقد کان رسول الله صلی الله علیه وآله ألبسه برده وکانت قریش ترید أن تقتل النبی صلی الله علیه وآله فجعلوا یرمون علیا ویرونه النبی صلی الله علیه وآله وسلم وقد لبس برده وجعل علی رضی الله عنه یتضور فإذا هو علی فقالوا انک للئیم انک لتتضور وکان صاحبک لا یتضور ولقد استنکرناه منک. هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه وقد رواه أبو داود الطیالسی وغیره عن أبی عوانه بزیاده ألفاظ(۲).

۱- الخصال للشیخ الصدوق: ص۳۶۷.

۲- المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری: ج۳، ص۴؛ وج۳، ص۱۳۳.

خامساً: روایه محمد بن مسعود العیاشی (المتوفی سنه ۳۱۰ه‍)

روی عن ابن عباس انه قال: «شری علی نفسه، ولبس ثوب النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم نام مکانه...(۱).

سادساً: روایه الحافظ النسائی صاحب السنن (المتوفی سنه ۳۰۳ ه‍)

أخرج الحدیث عن ابن عباس انه قال: «... وشری علی نفسه فلبس ثوب النبی صلی الله علیه وآله وسلم ثم نام فی مکانه...»(۲).

سابعاً: روایه الشیخ الطوسی رحمه الله (المتوفی ۴۶۰ ه‍)

روی عن عبد الله بن جندب بن أبی ثابت، عن أبیه، عن مجاهد، قال: فخرت عائشه بأبیها ومکانه مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی الغار.

فقال: عبد الله بن شداد بن الهاد: وأین أنت من علی بن أبی طالب حیث نام فی مکانه وهو یری انه یقتل؟.

فسکتت عائشه ولم تحر جواباً(۳).

ثامناً: روایه ابن شهر آشوب (المتوفی سنه ۵۸۸ ه‍)

قال إبن شهر آشوب: (وشتان بین قوله:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ)(۴).

۱- تفسیر العیاشی: ج۱، ص۱۰۱؛ تفسیر فرات الکوفی: ص۳۴۲؛ خصائص الوحی المبین للحافظ ابن البطریق: ص۱۱۹.

۲- خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام للنسائی: ص۶۴.

۳- الأمالی للشیخ الطوسی رحمه الله: ص۴۴۷.

۴- سوره البقره، الآیه: ۲۰۷.

وبين قوله:

(لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا)(۱).

وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم معه يقوى قلبه ولم يكن مع على.

وهو لم يصبه وجع، وعلى يرمى بالحجاره.

وهو مختف بالغار، وعلى ظاهر للكفار.

واستخلفه الرسول لرد الودايع لأنه كان أمينا فلما أداها قام على الكعبه فنادى بصوت رفيع يا أيها الناس هل من صاحب أمانه؟ هل من صاحب وصيه؟ هل من عده له قِبَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وكان فى ذلك دلاله على خلافته وأمانته وشجاعته، وحمل نساء الرسول خلفه بعد ثلاثه أيام وفيهن عائشه فله المنه على أبى بكر بحفظ ولده، ولعلى المنه على أبى بكر فى هجرته، وعلى ذو الهجرتين والشجاع البايت بين أربعمائه سيف، وإنما اباته على فراشه ثقه بنجدته فكانوا محدقين به إلى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً فيذهب دمه بمشاهده بنى هاشم قاتليه من جمع القبايل)(۲).

تاسعاً: روايه الحافظ الهيثمى (المتوفى سنه ۸۰۷ه)

روى فى مجمعه عن عمرو بن ميمون انه قال: «وشرى على نفسه لبس ثوب النبى صلى الله عليه وآله وسلم. وقال: رواه احمد والطبرانى فى الكبير والأوسط

۱- سوره التوبه، الآيه: ۴۰.

۲- المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۳۳۴؛ بحار الأنوار للمجلسى: ج۱۹، ص۵۶؛ حليه الأبرار للسيد هاشم البحرانى: ج۱، ص۱۳۸.

باختصار، ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبی بلج الفزاری وهو ثقه وفيه لين(١).

عاشراً: الحافظ الحسكانی (المتوفی فی القرن الخامس الهجری)

عاشراً: الحافظ الحسكانی (المتوفی فی القرن الخامس الهجری)(٢)

روی الحديث مسنداً عن عبد الله بن عباس أنه سمعه يقول: (أنامَ رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم علياً علی فراشه ليله انطلق إلی الغار.

حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ٨٤٥ه) حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ٨٤٥ه)

حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ٨٤٥ه) حادی عشر: الحافظ المقريزی (المتوفی سنه ٨٤٥ه)(٣)

ثانی عشر: الحافظ ابن الأثير (المتوفی سنه ٦٣٠ه)

ثانی عشر: الحافظ ابن الأثير (المتوفی سنه ٦٣٠ه)(٤)

ثالث عشر: الحافظ الموفق بن احمد البكری المكی الحنفی الخوارزمی (المتوفی سنه ٥٦٨ ه)

ثالث عشر: الحافظ الموفق بن احمد البكری المكی الحنفی الخوارزمی (المتوفی سنه ٥٦٨ ه)(٥)

رابع عشر: أبو العباس محی الدين الطبری المكی الشافعی (المتوفی سنه ٦٩٤ ه)

رابع عشر: أبو العباس محی الدين الطبری المكی الشافعی (المتوفی سنه ٦٩٤ ه)(٦)

خامس عشر: الحافظ ابن عساكر (المتوفی سنه ٥٧١ه)

خامس عشر: الحافظ ابن عساكر (المتوفی سنه ٥٧١ه)(٧)

وغيرهم كثير مما يدل علی أمور منها:

ألف. أن آيه الشراء هی من الآيات النازله فی علی بن أبی طالب عليه السلام

١- مجمع الزوائد للهيثمی: ج٩، ص١٢٠.

٢- شواهد التنزيل للحاكم الحسكانی: ج١، ص١٢٧.

٣- أمتاع الأسماع: ج ١، ص ٥٧.
٤- أسد الغابه: ج ٢، ص ٢٥.
٥- المناقب للموفق الخوارزمی: ص ١٢۶.
۶- ذخائر العقبی: ص ٨٧.
٧- تاریخ مدینه دمشق: ج ۴٢، ص ۶٨.

حینما شری بنفسه فداء رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لیله المبیت فی دار خدیجه علیها السلام وان هذه الفضیله من خصائص دار خدیجه علیها السلام فضلًا عن نزول جبرائیل ومیکائیل هذه اللیله لحراسه علی بن أبی طالب علیه السلام من القتل حینما مکر المشرکون هذه اللیله لقتل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم.

(وَیَمْکُرُونَ وَیَمْکُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَیْرُ الْمَاکِرِینَ)(۱).

باء. ان هذه الحادثه ثابته لعلی علیه السلام باتفاق أهل العلم بالحدیث والسیر وهی من المسلمات التی لا نقاش فیها عندهم الا من أعماه الله.

(وَمَن کَانَ فِی هَذِهِ أَعْمَی فَهُوَ فِی الآخِرَهِ أَعْمَی وَأَضَلُّ سَبِیلًا)(۲).

جیم. ان دعوی ابن تیمیه دعوی کاذبه وان هؤلاء العلماء قد اتفقوا حینما رووا هذا الحدیث علی کذب إبن تیمیه وانه کسالفیه الذین اجتمعوا للوقوع فی علی بن أبی طالب علیه السلام الا ان الفارق بین الحادثتین هو افتقادنا لعبد الله بن عباس الذی یجیبه بمثل ما أجاب أسلاف ابن تیمیه حینما قال لهم: «أُف، وتُف».

دال. ان هذه المحاولات الیائسه فی تضلیل الناس عن الدین المحمدی والسنه النبویه وحرفهم إلی السنه الأمویه لم تنتهِ بابن تیمیه کما لم تبدأ منه کما مرّ بیانه، ولذلک نجد ان هذه المنقبه، أی: منقبه الفداء لم تکن هی الوحیده التی تعرضت للنفی والتحریف والتضلیل وإنما جمیع مناقب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

۱- سوره الأنفال، الآیه: ۳۰.

۲- سوره الإسراء، الأیه: ۷۲.

إلا ان الفارق بين هذه المنقبه وغيرها هى ارتباطها بخروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما تبعها من اصطحابه بأبى وأمى أبا بكر بعد أن لحق به ونزوله معه فى الغار، ومحاوله الكثيرين ممن تشيعوا لبنى أميه أو للخليفتين تعظيم هذا الخروج والدخول للغار كما فخرت عائشه به فرد عليها عبد الله بن شداد: وأين أنت من على بن أبى طالب حيث نام فى مكانه وهو يرى أنه يقتل؛ فسكتت ولم تحر جواباً، وكذلك العديد من المحاولات الواهيه لشد انتباه الناس إلى الغار وصرفهم عن عظم التضحيه والفداء فضلًا عن صدق النيه وخلوصها لنيل مرضاه الله تعالى فيما قامت به هذه النفس ليله المبيت فى دار خديجه عليها السلام وفى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ومن هنا:

نجد ان هذه الآيه المباركه قد تعرضت لمحاربه شديده وقاسيه مستمره منذ القرن الأول للهجره النبويه والى يومنا هذا كما سيمر بيانه:

المسأله الثانيه: محاربه آيه الشراء منذ القرن الأول للهجره والى يومنا هذا

اشاره

لم تزل تشهد هذه الآيه المباركه الضربات التى يوجهها الحكام وأصحاب الأمراض القلبيه منذ ان توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وظهور الفتن كأنها قطع من الليل المظلم مما دعا الإمام علياً عليه السلام وثله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للدفاع عن القرآن والسنه النبويه وإرشاد الناس إلى جاده القرآن فكان عليه السلام بين الحين والآخر يذكّر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسنته ويحثهم على التمسك بها كيما يتبعوا السبل

فتفرق بهم عن سبيله، فكان مما يـذكّر به عليه السلام هو هذه الآيه المباركه، التى جاءت فى ضمن مناشداته لصحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الحين والآخر، فكانت من بينها هذه المناشده التى رواها كل من:

١ أبى بكر احمد بن موسى بن مردويه المتوفى سنه ۴۱۰ ه.

٢ الحافظ ابن عساكر الدمشقى (المتوفى سنه ۵۷۱ ه).

٣ الحافظ الموفق الخوارزمى (المتوفى سنه ۵۶۸ ه).

۴ ابن أبى حاتم العاملى (المتوفى سنه ۶۶۴ ه).

۵ ابن جبر (المتوفى ق۷).

۶ المتقى الهندى (المتوفى سنه ۹۷۵ ه) وغيرهم.

فضلًا عن أن هذه (المناشده) رواها الحافظ ابن مردويه بسندين:

الأول: حدثنا أبو بكر احمد بن محمد بن أبى دارم، قال حدثنا المنذر بن محمد، قال حدثنى أبى، قال حدثنى عمى، قال حدثنى أبى، عن أبان بن تغلب، عن عامر بن واثله.

والثانى: عن زافر بن سليمان بن الحارث بن محمد، عن أبى الطفيل عامر بن واثله قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم فسمعت علياً عليه السلام يقول:

بايع الناس أبا بكر وإنا والله، أولى بالأمر وأحق به، فسمعت وأطعت، مخافه أن يرجع الناس كفاراً، يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبو بكر لعمر وأنا والله، أولى بالأمر منه، فسمعت وأطعت؛ مخافه أن يرجع الناس كفارا، ثم أنتم تريدون أن تبايعوا عثمان إذن لا أسمع ولا

أطيع، إن عمر جعلنی فی خمس نفر أنـا سادسـهم. لأـيم الله، لاـ يعرف لی فضـل فی الصـلاح ولا يعرفونه لی كما نحن فيه شـرع سواء. وأيم الله، لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك أن يرد خصله منها.

ثم قال:

أنشدكم الله أيها الخمسه، أمنكم أخو رسول الله (صلی الله عليه وآله) غيری؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له أخ مثل أخی المزين بالجناحين، يطير مع الملائكه فی الجنه؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له عم مثل عمی حمزه بن عبد المطلب، أسد الله وأسد رسوله غيری؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له ابن عم مثل ابن عمی رسول الله (صلی الله عليه وآله)؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له زوجه مثل زوجتی فاطمه بنت رسول الله (صلی الله عليه وآله)، سيده نساء هذه الأمه؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطی هذه الأمه، ابنی رسول الله (صلی الله عليه وآله) غيری؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد قتل مشركى قريش غيرى؟ قالوا: لا. قال: أمنكم أحد وحد الله قبلى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد صلى القبلتين غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد أمر الله بمودته غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد غسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد سكن المسجد يمر فيه جنبا غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قرب إليه الطير فأعجبه، فقال: صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير، فجئت وأنا لا أعلم ما كان من قوله، فدخلت فقال: والى يا رب، والى يا رب، غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان أقتل للمشركين عند كل شديده تنزل برسول الله منى؟

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان أعظم عناء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منى حتى اضطجعت على فراشه، ووقيته بنفسى وبذلت مهجتى، غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان يأخذ الخمس غيرى وغير زوجتى فاطمه؟

قالوا: لا. قال:

أمنكم أحد كان له سهم فى الخاص وسهم فى العام غيرى؟

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد يطهره كتاب الله غيرى حتى سد النبى أبو أب المهاجرين وفتح بابى إليه حتى قام إليه عماه: حمزه والعباس فقالا: يا رسول الله، سددت أبوابنا وفتحت باب على؟ فقال النبى (صلى الله عليه وآله): «ما أنا فتحت بابه ولا سددت أبوابكم، بل الله فتح بابه وسد أبوابكم».

قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد تمم الله نوره من السماء حين قال:

(فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) غيرى؟

قالوا: اللهم لا. قال:

أفيكم أحد ناجى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ست عشره مره غيرى حين قال:

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَیْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً)(۱).

قالوا: اللهم لا. قال:

هل فيكم أحد ولى غمض رسول الله غيرى؟

قالوا: اللهم لا. قال:

۱- سوره المجادله، الآيه: ۱۲.

أفيكم أحد آخر عهده برسوله (صلى الله عليه وآله) حين وضعته فی حفرته غيری؟

قالوا: لا(۱).

والحديث الشريف فيه دلالات كثيره لا يسع المقام بيانها الا أننی أقول:

من الملاحظ أن الإمام علياً عليه السلام قد تحمل من هذه الأمه من الجهد والعناء ما يعجز البيان عن وصفه فضلًا عن سلوك هذه الأمه العناد فی قبول نهج القرآن والسنه المحمديه منذ ان قبض صاحبها صلى الله عليه وآله وسلم.

ولذلك: ليس من المستغرب ان يُحارب القرآن والسنه والحال كما بينه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام؛ وليس من المستغرب أيضاً أن نقرأ فی المصادر الإسلاميه استمرار هذه المحاربه إلى وقتنا الحاضر.

ولكن فلنعد إلى القرن الأول للهجره ولنظر كيف حوربت هذه الآيه:

أولاً: بذل معاويه للآلاف من الدراهم لتحريف نزول الآيه

يروى ابن أبی الحديد المعتزلی عن أبی جعفر الإسكافی انه قال: «وقد روی أن معاويه بذل لسمره بن جندب مائه ألف درهم حتى يروی أن هذه الآيه نزلت فی علی بن أبی طالب:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِی قَلْبِهِ وَهُوَ

۱- مناقب علی بن أبی طالب عليه السلام لأبی بكر بن مردويه الأصفهانی: ص۱۲۸، الأحاديث ۱۶۱ ۱۶۲؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج۴۲، ص۴۳۵؛ مناقب أمير المؤمنين لموفق الخوارزمی: ص۳۱۵؛ الدر النظيم لابن أبی حاتم: ص۳۳۱؛ نهج الإيمان لابن جبر: ص۵۲۹؛ كنز العمال للهندی: ج۵، ص۷۲۶.

أَلَدُّ الْخِصَامِ (۲۰۴) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِى الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيِهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الفَسَادَ)(۱).

وأن الآيه الثانيه نزلت فى ابن ملجم، وهى قوله تعالى:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ).

فلم يقبل، فبذل له مائتى ألف درهم فلم يقبل فبذل له ثلاثمائه ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائه ألف فقبل، وروى ذلك.

قال أى، أبو جعفر الإسكافى : وقد صح أن بنى أميه منعوا من إظهار فضائل على عليه السلام، وعاقبوا على ذلك الراوى له، حتى إن الرجل إذا روى عنه حديثاً لا يتعلق بفضله بل بشرائع الدين لا يتجاسر على ذكر اسمه، فيقول: عن أبى زينب.

وروى عطاء، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، قال: وددت أن أترك فأحدث بفضائل على بن أبى طالب عليه السلام يوماً فى الليل، وأن عنقى هذه ضربت بالسيف.

قال أبو جعفر : كالأحاديث الوارده فى فضله لو لم تكن فى الشهره والاستفاضه وكثره النقل إلى غايه بعيده، لانقطع نقلها للخوف والتقيه من بنى مروان مع طول المده، وشده العداوه، ولولا أن لله تعالى فى هذا الرجل سرا يعلمه من يعلمه لم يرو فى فضله حديث، ولا عرفت له منقبه ألا ترى أن رئيس قريه لو سخط على واحد من أهلها، ومنع الناس أن يذكروه بخير وصلاح لخمل ذكره،

۱- سوره البقره، الآيتان: ۲۰۴ — ۲۰۵.

ونسی اسمه، وصار وهو موجود معدوماً، وهو حی میتا!»(۱).

والحدیث لا یحتاج إلی تعلیق فهو واضح الدلاله فیما صنعه أعداء الله ورسوله صلی الله علیه وآله وسلم فی محاربتهم للقرآن والسنه النبویه.

فضلاً عن ان الخوارج یسمون أنفسهم بالشراه لاعتقادهم ان الآیه فیهم(۲)، والفضل فی ذلک یعود لمعاویه بن أبی سفیان.

ثانیاً: تعمد ابن تیمیه الکذب علی العلماء والقراء فی صرف الآیه عن علی بن أبی طالب علیه السلام

لقد تعمد ابن تیمیه الکذب علی العلماء فی صرف الآیه عن علی بن أبی طالب علیه السلام معتمداً أسلوب المکر فی جمع حادثه مبیت الإمام علی فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه مهاجراً مع حدیث المؤاخاه بین جبرائیل ومیکائیل ونزولهما فی لیله المبیت فی دار خدیجه علیها السلام کما مر بیانه کی یوهم القارئ ان الآیه لا تخص علی بن أبی طالب ولا شأن لها بتلک الحادثه. فضلاً عن تثقیف القراء علی ثقافه التسقیط والتشهیر بطائفه کبیره من المسلمین لا ذنب لهم إلا موالاتهم لعلی بن أبی طالب علیه السلام وحبهم له وهذا

۱- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید: ج۴، ص۷۳. الغارات للثقفی: ج۲، ص۸۴۱. شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی: ج۱، ص۱۳۲. البحار للمجلسی: ج۳۳، ص۲۱۵.

۲- الشراه: بالضم، الواحد شار، سمعوا بذلک لقولهم إنا شرینا فی طاعه الله، أی: بعناها بالجنه؛ خزانه الأدب للبغدادی: ج۵، ص۳۵۱. وقال ابن منظور: الشُراه: الخوارج، لأنهم غضبوا ولجوا، وأما هم فقالوا نحن الشراه لقوله عزّ وجل: (وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ)؛ لسان العرب: ج۱۴، ص۴۲۹؛ الموسوعه العربیه العالمیه، ماده الخوارج: ص۱۱.

ما لا يؤمن به ابن تيميه الـذى تتبع فضائل على بن أبى طالب عليه السـلام فحاربها فى منهاج السـنه الأمويه بأشد مما قام به حكام بنى أميه.

ثالثا: منهج الألبانى فى دفع الآيه عن على عليه السلام

يبتكر الألبـانى منهجاً جديـداً فى التعامـل مع فضائـل على بن أبى طـالب عليه السـلام يختلف عمـا اعتمـده أسـلافه الماضون فى التعامل مع هذه الفضائل.

والمنهـاج الجديـد يعتمـد على قـذف الروايه بـالوضع دون أن يعطى سـبباً علميـاً لـذلك مما يجعل المتطفلين على العلم والـذين أذهب الله بصيرتهم ان يتسارعوا لحمل كلام الألبانى وحكمه فى الروايه دون الوقوف على الدرايه.

ومثاله: ما نحن بصـدده، فقد أورد الألبانى حديث المؤاخاه بين جبرائيل وميكائيل ونزولهما فى دار خديجه ليله شـرى بنفسه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام فداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فى السلسله الضعيفه فيصدر حكمه على الحديث مباشره فيقول: (موضوع) دون أن يبين العله فى الوضع.

ثم يختم الحديث بحكم آخر فيقول: «لم تتم دراسه الحديث»(۱)!!

والسؤال المطروح: كيف يكون الحديث (موضوعاً) وهو (لم تتم دراسته)؟!!

فلا نـدرى أى منهـج هذا الذى يسـير عليه الألبانى فى اسـتنباط الأحكام فى الأحاديث أهو الهوى أم العمى، أم السـير على منهاج السنه الأمويه؟!.

۱– السلسله الضعيفه للألبانى: ج ۱۰، ص۴۹۴۶.

المبحث الرابع: الشبهه الحلبیه ومخالفتها للقرآن والسنه

اشاره

وعوداً علی بدء فیما أورده الحلبی (المتوفی ۱۰۴۴ ه) فی سیرته من شبهه عقائدیه وتاریخیه حول مبیت الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام فی فراش النبی صلی الله علیه وآله وسلم لیله خروجه من مکه فقال بعد ان قدم قول إمامه ابن تیمیه الذی مرّ ذکره وزیفه فأعقبه بزیف آخر قائلًا: «وأیضاً قد حصلت له الطمأنینه بقول الصادق له لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فلم یکن فیه فداء بالنفس ولا إیثار بالحیاه والآیه المذکوره فی سوره البقره وهی مدنیه باتفاق، وقد قیل إنها نزلت فی صهیب (رضی الله عنه) لما هاجر النبی کما تقدم لکنه فی الإمتاع لم یذکر أنه صلی الله علیه وآله وسلم قال لعلی ما ذکر وعلیه فیکون فداؤه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم واضحاً ولا۔ مانع من تکرار نزول الآیه فی حق علی وفی حق المصطفی صلی الله علیه وآله وسلم وفی حق صهیب بمعنی اشتری نفسه بماله ونزول هذه الآیه بمکه لا یخرج سوره البقره عن کونها مدنیه لان

الحكم يكون للغالب»(۱).

أقول: وهذه الأسطر القليله التى تضمنت كلام الحلبى احتوت على مجموعه شبهات وأباطيل فى آن واحد وإن كان محور الكلام يدور حول مبيت الإمام على ابن أبى طالب عليه السلام فى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ولكى نُذهب بهذا الزّبد جفاءً فقد قمت بإفراد هذه الشبهات كى تأخذ ما يناسبها من ردود فكانت كالآتى:

المسأله الأولى: رد شبهه، حصول الطمأنينه لعلى عليه السلام بقول الصادق له: لن يخلص إليک شیء تكرهه منهم

ولعمرى فلقد أراد الحلبى أن يذم فمدح، إذ إن حصول الطمأنينه لعلى عليه السلام لا يتحقق ذلك إلا بإيمانه الراسخ برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولو كان فى قلبه مقدار ذره من الشك والعياذ بالله لما حصلت له الطمأنينه، وهو الصدّيق حقاً.

إلا إننا نفرق بين الطمأنينه التى قصدها الحلبى فى عدم حصول الضرر عليه، وبين الطمأنينه التى نؤمن بها وهى سلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا المبيت فى فراشه، والتغطى ببرده الأخضر كى يعتقد القوم أنه صلى الله عليه وآله وسلم ما زال فى فراشه نائماً.

نعم: لقد كان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه الصلاه والسلام مطمئناً، ولكن ليس من عدم حصول المكروه، وإنما كان اطمئنانه بسلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولذا قدم نفسه لأجل تحقيق هذه السلامه.

۱- السيره الحلبيه: ج۲، ص۱۹۲.

ولذا نراه يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن ذكر له أن القوم يمكرون به وهم عازمون على قتله كما أخبره جبرائيل وهو محتاج إلى أن ينام على فى مكانه فكان أول ما سأل عنه على عليه السلام بعد أن سمع هذا الكلام ان قال:

«أو تسلم فى مبيتى هناك»؟.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعم».

فتبسم على ضاحكاً وأهوى إلى الأرض ساجداً(۱). فهذا هو الاطمئنان الذى خالج قلب أمير المؤمنين عليه السلام ولذا فداه بنفسه.

المسأله الثانيه: رد شبهه قول الحلبى: (فلم يكن فيه فداء بالنفس)

بمعنى: أن تصديق الإمام على عليه السلام بقول رسول الله (لم يصلك مكروه) جعله ينام فى مكانه ومن ثم لم يكن فيه فداء بالنفس.

أقول: فضلاً عما مرّ فى الفقره السابقه الا اننى أضيف هنا ما يأتى:

ألف . لم يقدم الحلبى دليلاً واحداً على أن تصديق الإمام على عليه السلام بكلام رسول الله كان خاصا بهذه الجمله تحديداً، ولا نعلم كيف توصل إلى معرفه ما يدور فى نفس أمير المؤمنين عليه السلام فى تلك اللحظات التى لم يكن لهما فيها شريك غير الله سبحانه وتعالى.

باء . لم يذكر الحلبى حينما أطلق هذه الشبهه الوقت الذى أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمير المؤمنين على بن أبى طالب بأنه «لن يخلص إليك

۱- المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۱۵۸؛ الدر النظيم لابن حاتم العاملى: ص۱۱۵.

شیء تکرهه» أکان فی أول کلامه مع علی علیه السلام أم فی آخره؟!

فإن کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم أخبر علیاً علیه السلام فی لیله المبیت فی أول کلامه کأن قال له: (لن یخلص إلیک شیء تکرهه منهم فنم فی مکانی وقد أخبرنی جبرئیل بأنهم یریدون قتلی) فهذا یحتاج إلی بینه یلزم من الحلبی تقدیمها کی نصدقه بأن علیاً أول ما سمع من النبی صلی الله علیه وآله وسلم بأنه لن یصله مکروه، ولذا کان مطمئناً لأنه عرف ان نفسه لن یصیبها مکروه، وبما ان الحلبی لم یقدم بینه علی ذلک فقوله ساقط، وفیه افتراء علی علی بن أبی طالب علیه السلام لأنه نسب إلیه ما لم یکن واقعاً.

وإن کان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد أخبر علیاً بأنه یکون سالماً بعد أن أخبره بحدیث جبرائیل من اجتماع القوم فی دار الندوه وعزمهم علی قتله وتفریق دمه بین القبائل وان جبرائیل طلب منه ان لا ینام هذه اللیله بفراشه وان یخرج من الدار، وإن القوم قد أحاطوا بدار خدیجه فیلزم أن یکون علی فی فراشه کی یتمکن من خداعهم فیخرج من دار خدیجه مهاجراً؛ فهذا عین الفداء والتضحیه لأنه قبل بفداء النبی صلی الله علیه وآله وسلم قبل أن یسمع منه صلی الله علیه وآله وسلم بأنه لن یصله مکروه، فضلًا عن ذلک فإن النبی الأکرم صلی الله علیه وآله وسلم بعد أن عرض علی علی علیه السلام ذلک احتاج أن یسمع رأیه، ویری قبوله أو رفضه، فعلی علیه السلام هنا مخیر ولیس مجبراً علی المبیت، فان قبل علی ان ینام لزم من النبی صلی الله علیه وآله وسلم أن یکافئه، أو علی الأقل یبین له ما سیحدث له؛ وان کان جواب الإمام علی الرفض، فهل ینفع عندئذ قول رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم:

«لن يخلص إليك شيء تكرهه».

وهل سيكون للاطمئنان بسلامه النفس وجود، أو أى أثر.

وعليه: إن كـان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد ابتدأ القول بالاطمئنان قبل أن يخبر علياً بما يجرى عليه فهذا مخالف للخلق النبوى؛ لأن النبى لا يزج بأحد فى الهلاك والقتل وتحمل ضربات السيوف قبل ان يسمع منه رأيا، فمن يدرى لعله يرفض، وعندها لا ينفع تطمين النبى صلى الله عليه وآله وسلم بشيء.

وإن كـان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد أخبر علياً (بأنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم) كان بعد قبوله عليه السلام العرض فى أن ينام فى فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه فيه سلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحينها يكون الإمام قد قدم نفسه فداء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآثر حياه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حياته. وبذلك يندفع زيف قول الحلبى (لم يكن فيه فداء بالنفس ولا إيثار بالحياه).

فضلًا عن أن هناك من الروايات ما يدل على أن النبى الأكرم قد أخبر علياً (بأنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم) كان بعد أن أخبره بسلامته من المشركين وسيتمكن من الهجره إلى المدينه، عندها سجد الإمام على عليه السلام لله شكراً وبعد أن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه هذا الصنيع والشكر لله قام فأخبره (بأنه لن يصله منهم شيء يكرهه).

فأما ابن إسحاق ومن جاء بعده فقد روى الحادثه بلفظ:

۱ فلما كانت عتمه من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكانهم قال لعلى بن أبى طالب:

«نم على فراشى وتسبح ببردى هذا الحضرمى الأخضر، فنم فيه، فإنه لن يخلص إليك شىء تكرهه».

وهنا:كان تطمين النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى بن أبى طالب منه النوم فى مكانه وبعد اخباره بما ينتظره خلف الباب(۱).

۲ وأما الشيخ الطوسى رحمه الله فقد روى عن عمار بن ياسر وأبى رافع قائلا: (فلما أخبره جبرائيل بأمر الله فى ذلك ووحيه، وما عزم له من الهجره، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام وقال له:

«يا على إن الروح هبط علىّ بهذه الآيه آنفا، يخبرنى أن قريشاً اجتمعوا على المكر بى وقتلى، وإنه أوحى إلىّ ربى عزّ وجل أن أهجر دار قومى، وأن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، وإنه أمرنى أن آمرك بالبيت على ضجاعى، أو قال: مضجعى، فيخفى بمبيتك عليه أثرى فما أنت قائل، وما صانع؟».

فقال على عليه السلام:

«أو تسلم بمبيتى هناك يا نبى الله؟».

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

«نعم».

تبسم على عليه السلام ضاحكا، وأهوى إلى الأرض ساجداً، شكرا بما أنبأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلامته، وكان على صلوات الله عليه أول من سجد لله شكرا، وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما رفع رأسه قال له:

۱- السيره النبويه لابن هشام: ج، ص۹۹؛ تفسير الثعلبى: ج۲، ص۱۲۶.

«امض لما أمرت فداك سمعی وبصری وسویداء قلبی، ومرنی بما شئت أكن فيه كمسرتك، واقع منه بحيث مرادك، وإن توفيقی إلا بالله».

قال: وإن القی علیک شبه منی، أو قال: شبهی، قال: إن بمعنی نعم قال:

«فارقد علی فراشی واشتمل ببردی الحضرمی، ثم إنی أخبرک يا علی أن الله تعالی يمتحن أولياءه علی قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأمثل فالأمثل، وقد امتحنک يا بن عم وامتحننی فيک بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل، فصبرا صبرا، فإن رحمه الله قريب من المحسنين»(۱).

المسأله الثالثه: رد شبهه: (إنّ الآيه المذكوره فی سوره البقره هی مدنيه باتفاق)

أقول: لم يفتأ هؤلاء الذين لديهم مشكله قلبيه مع الإمام علی بن أبی طالب عليه السلام أن يعمدوا إلی التدليس فی الروايات والحيله فی تقديم الأقوال لغرض تضليل المسلمين ودفعهم عن معرفه فضائل الإمام علی عليه السلام وكأنهم أرادوا حجب نور الشمس بالمنخل.

فهنا يعمد الحلبی إلی تقديم إشكاله بالاحتيال علی الآيه المباركه فيقول (الآيه فی سوره البقره وهی مدنيه باتفاق) فيوهم القارئ بأن الضمير فی «هی» يعود للآيه لأنه ابتدأ بها وليس للسوره فيجعلها فی الحكم نفسه من حيث تحديد مكان نزولها، ثم يؤكد الاحتيال علی القارئ فيقول باتفاق، أی: باتفاق أهل الاختصاص بعلوم القرآن، مما يجعل القارئ مطمئناً بأن الآيه لا علاقه لها بعلی بن أبی طالب عليه السلام لأنها مدنيه وليله المبيت وقعت فی مكه وفی دار خديجه عليها السلام.

۱- الأمالی للشيخ الطوسی: المناقب لابن شهر آشوب: ج۱، ص۱۵۸؛ البحار للمجلسی: ج۱۹، ص۶۱.

وهذه الحيله واهيه؛ لأنها مخالفه للمنهج العلمى فضلاً عن الأخلاقى وذلك لما يأتى:

ألف. أما كون سوره البقره مدنيه فهذا لا ـ خلاف فيه، ولكن نحن بصدد الحديث من آيه الشراء التى نزلت فى ليله المبيت والفداء والتضحيه ولسنا فى صدد الحديث عن سوره البقره وحكمها من المدنى والمكى، ولذا كان من الأمانه العلميه إن وجدت الحديث عن حكم الآيه وليس السوره.

باء. وأما ما اتفق عليه أهل الاختصاص فى علوم القرآن كالزركشى والسيوطى فقد نقلا عن أبى القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى فى كتابه التنبيه على فضل علوم القرآن، أنه قال: (من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكه ابتداء ووسطا وانتهاء، وترتيب ما نزل بالمدينه كذلك، ثم ما نزل بمكه وحكمه مدنى، وما نزل بالمدينه وحكمه مكى، وما نزل بمكه فى أهل المدينه، وما نزل بالمدينه فى أهل مكه، ثم ما يشبه نزول المكى فى المدنى، وما يشبه نزول المدنى فى المكى، ثم ما نزل بالجحفه، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبيه، ثم ما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً، وما نزل مشيعا، وما نزل مفردا، ثم الآيات المدنيات فى السوره المكيه، والآيات المكيه فى السور المدنيه، ثم ما حمل من مكه إلى المدينه، وما حمل من المدينه إلى مكه، وما حمل من المدينه إلى أرض الحبشه، ثم ما نزل مجملا، وما نزل مفسرا، وما نزل مرموزا، ثم ما اختلفوا فيه، فقال بعضهم: مدنى، هذه خمسه وعشرون وجها، من لم يعرفها ولم يميز بينها لم يحل له أن يتكلم فى كتاب الله تعالى)(۱).

۱- البرهان للزركشى: ج ۱، ص ۱۹۲؛ الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى: ج ۱، ص ۳۴.

ولا أدری کیف استحل الحلبی الکلام فجعل الآیه فی حکم المدنی وقد نزلت قبل وصول النبی صلی الله علیه وآله وسلم إلی المدینه، بل کیف استحل التدلیس والتضلیل.

جیم. قال السیوطی: «إعلم أن للناس فی المکی والمدنی اصطلاحات ثلاثه أشهرها: أن المکی ما نزل قبل الهجره، والمدنی ما نزل بعدها سواء بمکه أم بالمدینه عام الفتح أو عام حجه الوداع أم بسفر من الأسفار.

أخرج عثمان بن أبی سعید الرازی بسنده إلی یحیی بن سلم قال ما نزل بمکه وما نزل فی طریق المدینه قبل ان یبلغ النبی صلی الله علیه وآله وسلم المدینه فهو من المکی، وما نزل علی النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی أسفاره بعد ما قدم المدینه فهو من المدنی.

الثانی: ان المکی ما نزل بمکه ولو بعد الهجره، والمدنی ما نزل بالمدینه.

الثالث: أن المکی ما وقع خطاباً لأهل مکه، والمدنی ما وقع خطاباً لأهل المدینه(۱).

والسؤال المطروح: أعَلِمَ الحلبی هذه الأوجه أم أنه کان یجهلها؟ فان علمها فلماذا یخالف المنهج العلمی ویتبع هواه، ولم یخشَ الله؟! وان لم یعلمها فلماذا ینطق بما لا یعلم ویتدخل بما لیس له أهلاً، فضلاً عن تضلیل القراء؟!

إذن: فآیه الشراء مکیه حسبما جاء به أهل الاختصاص من تلک الأوجه فی النزول، وإن کانت فی ضمن سوره مدنیه، وهذا خلاف ما یدعیه الحلبی ظلماً وزوراً.

۱- الاتقان فی علوم القرآن للسیوطی: ج۱، ص۳۴.

المسأله الرابعه: رد شبهه: (إن الآیه نزلت فی صهیب)

أما هذه الشبهه التی نطق بها الحلبی، أی: إن آیه الشراء نزلت فی صهیب فلقد تتبعها العلامه المحقق السید جعفر مرتضی العاملی (زاد الله فی توفیقه) نوردها تیمناً ولنا إضافه بعدها، فقال: (لقد رووا: انه لما أراد رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم الخروج إلی الغار أرسل أبا بکر مرتین أو ثلاثا إلی صهیب فوجده یصلی، فکره أن یقطع صلاته، وبعد أن جری ما جری عاد صهیب إلی بیت أبی بکر، فسأل عن أخویه: النبی صلی الله علیه وآله وسلم وأبی بکر، فأخبروه بما جری . فأراد الهجره وحده . ولکن المشرکین لم یمکنوه من ذلک حتی بذل لهم ماله، فلما اجتمع مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی قباء قال صلی الله علیه وآله وسلم: ربح صهیب ربح صهیب، أو ربح البیع، فأنزل الله : ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاه الله الخ. وألفاظ الروایه مختلفه کما یعلم بمراجعه الدر المنثور للسیوطی وغیره ویکفی أن نذکر أن بعضها یذکر : أن الآیه نزلت لما أخذ المشرکون صهیبا لیعذبوه، فقال لهم : انی شیخ کبیر لا یضر أمنکم کنت، أم من غیرکم، فهل لکم أن تأخذوا مالی وتدعونی ودینی ؟ ففعلوا. وروایه أخری تذکر القضیه بنحو یشبه ما جری لأمیر المؤمنین حین هجرته، وتهدیده إیاهم ورجوعهم عنه؟ فراجع. ولکنها قصه لا تصح.

أولا: لأن إرسال النبی صلی الله علیه وآله وسلم أبا بکر إلی صهیب ثلاث مرات فی ظرف کهذا غیر معقول، لاسیما وهم یدعون: أن قریشا کانت تطلب أبا بکر کما تطلب النبی، وجعلت مئه ناقه لمن یأتی به، وان کنا نعتقد بعدم صحه ذلک کما سنری.

ولکن قريشا ولا شك إنما كانت تهتم فى أن تستدل على النبى من خلال أبى بكر. أضف إلى ما تقدم: أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يخبر أحدا بهجرته تلك الليله، بل يروون: أنه صلى الله عليه وآله وسلم انما صادف أبا بكر، وهو فى طريقه إلى الغار.

ثانيا: إن كلامه معه وهو فى الصلاه، واخباره بالامر، لا يوجب قطع صلاه صهيب، إذ باستطاعته أن يلقى إليه الكلام ويرجع دون أن يقطع عليه صلاته، كما أنه يمكن أن ينتظره دقيقه أو دقيقتين حتى يفرغ من صلاته، فيخبره بما يريد.

ويمكن أيضا أن يوصى أهل بيته أن يبلغوه الرساله التى يريد ابلاغها إلا- إذا كان لم يثق بهم، إلا أن يدعى: أن أبا بكر كان بحيث لا يدرى كيف يتصرف، أو أنه كان يرى حرمه إلقاء الكلام ليسمعه المصلى، وكلاهما غير محتمل فى حقه، أو لا يرضى محبوه بنسبته إليه على الأقل، وباقى الفروض الآنفه تبقى على حالها. هذا إضافه إلى هذه الصدفه النادره فإنه يأتيه مرتين أو ثلاثا، وهو لا يزال يصلى!!

ثالثا: لماذا يهتم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بصهيب خاصه، ويترك من سواه من ضعفاء المؤمنين، الذين كانت قريش تمارس ضدهم أقسى أنواع التعذيب والأذى، فلا يرسل إليهم، ولو مره واحده، ولا نقول ثلاث مرات؟

وهل هذا ينسجم مع ما نعرفه من عدل النبى صلى الله عليه وآله وسلم، وعطفه الشديد على أمته؟

إلا أن يقال: لعل غير صهيب كان مراقبا من المشركين، أو أن صهيبا كان أشد

بلاء من غيره، إلى غير ذلك من الاحتمالات التى لا دليل عليها، ولا شاهد لها.

رابعا: اننا نجد بعض الروايات تقول: إن أبا بكر وليس النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى قال لصهيب: ربح البيع يا صهيب وذلك فى قضيه أخرى لا ربط لها بحديث الغار والبعض يذكر القضيه، ولكنه لا يذكر نزول الآيه فيه.

خامسا: إن الآيه إنما تمتدح من يبذل نفسه فى مرضاه الله، لا أنه يبذل المال فى مرضاته، ورواية صهيب ناظره إلى الثانى لا الأول.

سادسا: قد قلنا آنفا: إن صهيبا لم يكن الوحيد الذى بذل ماله فى سبيل دينه، فلماذا اختص هذا الوسام به دونهم.

سابعا: انهم يذكرون: أنه لم يتخلف مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن، إلا عليا وأبا بكر.

ثامنا: إن الروايه القائله: إن صهيبا كان شيخا كبيرا لا يضر المشركين، أكان معهم أم مع غيرهم. لا تصح، لأن صهيبا قد توفى سنه ثمان أو تسع وثلاثين وعمره سبعون سنه، فعمره يكون حين الهجره واحدا أو اثنين وثلاثين سنه، فهو قد كان فى عنفوان شبابه، لا كما تريد أن تدعيه هذه الروايه المفتعله. هذا كله، عدا تناقضات روايات صهيب. وعدا أن عددا منها لا يذكر نزول الآيه فى حقه. كما أنها عموما إما مرويه عن صهيب نفسه، أو عن تابعى لم يدرك عهد النبى، كعكرمه، وابن المسيب، وابن جريح، وليس هناك سوى روايه واحده وردت عن ابن عباس الذى ولد قبل الهجره بثلاث سنين فقط . ويجب أن يعلم: أن صهيبا كان من

أعوان الهیئه الحاکمه بعد النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وممن تخلّف عن بیعه أمیر المؤمنین، وکان یعادی أهل البیت علیهم السلام . فلعل المقصود هو مکافأته علی مواقفه تلک، بمنحه هذه الفضیله الثابته لأمیر المؤمنین علیه السلام، فیکون هؤلاء قد أصابوا عصفورین بحجر واحد حینما یزین لهم شیطانهم أن علیا یخسر وخصومه یربحون)(۱). انتهی کلامه (زاد الله فی توفیقه) .

وأقول فضلاً عما أورده السید العلامه :

۱ . إنّ الآیه ان کانت قد نزلت فی صهیب وإنها من الآیات المدنیه فهذا یدل علی انها لم تکن نازله فی صهیب؛ لان الحادثه وقعت فی مکه فکیف تکون فی صهیب؟!

وعلیه: أما أنها مدنیه کما أدعی الحلبی وهی بهذا تکون غیر مخصوصه بصهیب وان قوله انها نزلت فی صهیب کذب وافتراء.

وأما أنها مکیه وقد ادعی الحلبی بأنها مدنیه وهذا کذب أیضاً.

۲ . إن الحلبی قد تراجع عن نفی الآیه عن أمیر المؤمنین علی علیه الصلاه والسلام کما تراجع عن نزولها فی صهیب وهذا تعثر فی المنهج فضلاً عن فقدانه عند الحلبی، بل أرید من ذلک بث الشبهات فی الأذهان وحینها تحتاج إلی ازاله، ان لم یتناقلها الناس فیما بینهم ویثقفون أبناءهم علیها.

ولذلک: تراجع عن ادعائه.

۱- الصحیح من سیره النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم للسید جعفر مرتضی العاملی: ج۴، ص ۴۰ ۴۴.

فقال: «لكنه فى الإمتاع لم يذكر انه صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلى ما ذكر، وعليه: فيكون فداؤه بنفسه واضحاً».

۳. وفى تراجعه عن كونها نزلت فى صهيب انه قال: «ولا ـ مانع من تكرر نزول الآيه فى حق على وفى حق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وفى حق صهيب»

ونسى ان يأتى بدليل يثبت تكرار نزولها فى الثلاثه، فضلًا عن أن الآيه تتحدث عن عقد يتكون من أربعه أركان:

ألف. البائع.

باء. الثمن.

جيم. المثمن.

دال. المشترى.

فإن كان العقد الذى نصت عليه الآيه يخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأن يكون البائع رسول الله فما هو المثمن؟، أى: الشىء الذى باعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وما هو الثمن الذى كان مقابل هذا الشىء الذى باعه النبى صلى الله عليه وآله وسلم؟، ومن هو المشترى؟ فهل كان خروجه من مكه تنطبق عليه هذه الأركان؟ فهذا ما لم يقل به أحد.

وان كان العقد يخص صهيب على أنه هو البائع فان المثمن المال الذى قدمه للمشركين، وان الثمن سلامته من الصلب، وان المشترى هم المشركون، وهذا خلاف نص الآيه المباركه.

وان کـان العقـد مع الإمـام على عليه السـلام بکونه البائع وإن المشترى هو الله سـبحانه، فان المثمن هو النفس حينما قـدمها للقتل وهو نائم على فراش رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وبه يتحقق الطرف الأول من العقد أى البائع والشىء الذى يعرضه للبيع وهو قوله تعالى:

(مَن يَشْرِى نَفْسَهُ)(۱).

أى: بـائع يبيع نفسه فـان الثمن هو مرضـاته سـبحانه وتعـالى، ولأن المشترى هو الله تعالى وهو المتکفل بالشـريعه فحق على الله ان يکرم من يتقرب إليه بسـلامه حبيبه المصـطفى صلى الله عليه وآله وسلم، وان تحقق سلامه الحبيب أرجى عند المحب من سلامه البعيد عن المحب کصـهيب؛ وهکذا کان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام، کما دلت عليه سـيرته العطره فضـلاً عما نطقت به النصوص المتظافره.

۱. قال عليه السلام:

«إنى والله لم أخـالف رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم قـط، ولم أعصه فى أمر قط، أقيه بنفسـى فى المواطن التى تنکص فيها الأبطال، وترعد منها الفرائص، بقوه أکرمنى الله بها، فله الحمد»(۲).

۲. وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«ما رددت على الله کلمه قط، ولا خالفت النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم فى شـىء أفديه فى المواطن کلها بنفسـى، ولقد جليت الکرب

۱- سوره البقره، الآيه: ۲۰۷.

۲- الأمالى للشيخ المفيد: ص۲۳۵؛ الأمالى للطوسى: ص ۱۱.

ص: ۱۵۸

العظيم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نجده أعطانيها ربى»(۱).

۳. وقال بأبى وأمى :

«لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنى لم أرد على الله ولا على رسوله ساعه قط، ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الأبطال وتتأخر فيها الأقدام، نجده منى أكرمنى الله بها»(۲).

فكان نومه عليه الصلاه والسلام على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واحد من تلك المواطن العديده التى وقى فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بنفسه فخلدها رب العزه فى محكم كتابه تتلى آناء الليل وأطراف النهار ولو كره الكافرون.

فكيف لا يجتهد أهل الضلال بإخفاء أحداث هذه الليله التى جمعت الولاده الجديده للنبوه، وتحطيم رموز الوثنيه، وتكسير صنم قريش.

(وَمَا تَوْفِيقِى إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ)(۳).

السيد نبيل قدورى حسن علوان الحسنى الكربلائى

۱۷ / شهر رمضان / ۱۴۳۲ه

۱- مناقب الإمام على عليه السلام للكوفى: ص۵۵۶.

۲- نهج البلاغه: ج۲، ص۱۷۲.

۳- سوره هود، الآيه: ۸۸.

المصادر

۱. القرآن الکریم.

۲. الإتقـان فی علوم القرآن / جلال الـدین للسـیوطی الشافعی / تحقیق: سـعید المنـدوب / الطبعه الأولی / نشـر: دار الفکر / سـنه الطبع: ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۶م / لبنان

۳. إحیاء علوم الدین / أبو حامد محمد بن محمد الغزالی / نشر: دار الکتب والفکریه / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۴. أسـد الغـابه فی معرفه الصـحابه / عز الـدین بن الأـثیر أبی الحسن علی بن محمـد الجزری / تحقیـق: مجموعه من المحققین / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۵. الاکتفاء بما تضـمنه من مغازی رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم / أبو الربیع سلیمان بن موسی بن سالم الحمیری الکلاعی الأندلسی / تحقیق: محمد عبد القادر عطا / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۷ه / بیروت.

۶. الأمـالی / الشـیخ المفیـد / تحقیق: حسـین الأسـتاد ولی، علی أکبر الغفـاری / الطبعه الثـانیه / نشـر: دار المفیـد للطباعه والنشـر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷. الأمالی / تألیف الشـیخ الطوسـی رحمه الله / تحقیق: قسم الدراسات الإسـلامیه مؤسـسه البعثه / الطبعه الأولی / نشر: دار الثقافه للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / قم المقدسه.

۸. امتاع الأسـماع / تقی الـدین أحمـد بن علی بن عبـد القادر بن محمد المقریزی / تحقیق: محمد عبد الحمید النمیسـی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۰ه / بیروت.

۹. بحار الأنوار / العلامه الشیخ محمد باقر المجلسی / الطبعه الثانیه المصححه / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۱۰. بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار / العلامه الشیخ محمد باقر المجلسی / الطبعه الثانیه المصححه / نشر: مؤسسه الوفاء / سنه الطبع: ۱۴۰۳ه، ۱۹۸۳م / بیروت.

۱۱. البدایه والنهایه / ابن کثیر / تحقیق وتدقیق وتعلیق: علی شیری / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۰۸ه، ۱۹۹۸م / بیروت.

۱۲. البرهان فی علوم القرآن / بدر الدین محمد بن عبد الله الزرکشی / تحقیق: محمد ابو الفضل إبراهیم / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء الکتب العربیه / سنه الطبع: ۱۳۷۶ه، ۱۹۵۷ه.

۱۳. تاریخ الخمیس فی أحوال أنفس نفیس / الشیخ حسین بن محمد الدیابکری / نشر: دار صادر / بیروت.

۱۴. تاریخ الطبری / أبی جعفر محمد بن جریر الطبری / تحقیق: نواف الجراح / الطبعه الأولی / نشر: دار ومکتبه الهلال / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه.

۱۵. تاریخ الیعقوبی / أحمد بن أبی یعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الیعقوبی / نشر: دار صادر / بیروت.

۱۶. تاریخ بغداد / أبی بکر أحمد بن علی الخطیب البغدادی / تحقیق: صدقی جمیل العطار / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۱۷. تاریخ دمشق الکبیر / ابن عساکر / تحقیق: أبی عبد الله علی عاشور الجنوبی / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / بیروت.

۱۸. تخریج أحادیث الإحیاء / أبو الفضل زین الدین عبد الرحیم بن الحسین بن عبد الرحمن بن ابی بکر بن إبراهیم العراقی / الطبعه الأولی / نشر: دار ابن حزم / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه، ۲۰۰۵م / بیروت.

۱۹. تخریج الأحادیث والآثار / الزیلعی / تحقیق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد / الطبعه الأولی / نشر: دار ابن خزیمه / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه / الریاض.

۲۰. تذکره الخواص / العلامه سبط ابن الجوزی / الطبعه الأولی / نشر: دار العلوم / سنه النشر: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۲۱. ترجمه الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیه السلام وتایها ترجمه ابنه الإمام محمد الباقر من تاریخ دمشق / أبو القاسم علی بن الحسن بن هبه الله الشافعی (ابن عساکر) /

تحقیق: محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه دلیل ما / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / قم المقدسه.

۲۲. تفسیر ابن أبی حاتم الرازی التفسیر بالمأثور / عبد الرحمن بن أبی حاتم محمد بن إدریس التمیمی الحنظلی الرازی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العالمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۷ه / بیروت.

۲۳. تفسیر العیاشی / أبی النصر محمد بن مسعود العیاشی / تحقیق: السید هاشم الرسولی المحلاتی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه العلمی للمطبوعات / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه / بیروت.

۲۴. تفسیر الفخر الرازی / فخر الدین محمد الرازی / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۲۵. تفسیر فرات الکوفی / أبو القاسم فرات بن إبراهیم بن فرات الکوفی / تحقیق: محمد الکاظم / الطبعه الثانیه / نشر: وزاره الثقافه والإرشاد الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه / طهران.

۲۶. تکسیر الأصنام بین تصریح النبی صلی الله علیه وآله وسلم وتعتیم البخاری، دراسه فی المیثولوجیا والتاریخ وروایه الحدیث / السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۳۲ه / بیروت.

۲۶.

۲۷. تلخیص المستدرک / الحاکم الذهبی / نشر: دار الکتب / القاهره.

۲۸. تلخیص مستدرک الحاکم / الحافظ الذهبی.

۲۹. تنبیه الغافلین عن فضائل الطالبین / الشیخ محسن ابن کرامه الجشعمی البیهقی / تحقیق: مؤسسه شمس الضحی الثقافیه / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه شمس الضحی الثقافیه / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / قم المقدسه.

۳۰. الثقات / محمد بن حبان التمیمی البستی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الکتب الثقافیه / سنه الطبع: ۱۳۹۳م / حیدر آباد الدکن الهند.

۳۱. ثمرات الأوراق فیما طاب من نوادر الأدب وراق / تقی الدین أبی بکر بن علی الشهیر بابن حجه الحموی / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / بیروت.

۳۲. جامع أحادیث الشیعه / السید البروجردی / نشر: المطبعه العلمیه / سنه الطبع: ۱۳۹۹ه / قم المقدسه.

۳۳. الجواهر السنیه / محمد بن الحسن بن علی بن الحسین الحر العاملی / الطبعه الأولی / نشر: مطبعه النعمان / سنه الطبع:

١٣٨٤ه، ١٩٦٤م / النجف الأشرف.

۳۴. جواهر المطالب فی مناقب الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام / ابن الدمشقی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه / قم المقدسه.

۳۵. الجوهره فی نسب الامام علیه وآله / البری / تحقیق: دکتور محمد التونجی / الطبعه الأولی / نشر: مکتبه النوری / سنه الطبع: ۱۴۰۲ه / دمشق.

۳۶. حلیه الأبرار فی فضائل محمد وآله الأطهار / السید هاشم البحرانی / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه / بیروت.

۳۷. خزانه الأدب ولب لباب لسان العرب / عبد القادر بن عمر للبغدادی / تحقیق: عبد السلام محمد هارون / الطبعه الأولی / نشر: الهیئه المصریه العامه للکتاب / سنه الطبع: ۱۳۹۷ه / القاهره.

۳۸. خصائص الوحی المبین للحافظ / ابن البطریق شمس الدین یحیی بن الحسن الأسدی الربعی الحلی / تحقیق: الشیخ مالک المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: دار القرآن الکریم / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه / قم المقدسه.

۳۹. خصائص أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام / أبی عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی الشافعی / تحقیق: محمد هادی الأمینی / الطبعه الأولی / نشر: المطبعه الحیدریه / سنه الطبع: ۱۳۸۸ه / النجف الأشرف.

۴۰. الخصال / الشیخ محمد بن علی الصدوق / تحقیق وتعلیق: علی أکبر الغفاری / نشر: منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه / سنه الطبع: ۱۸ ذی القعده الحرام ۱۴۰۳ه / قم المقدسه.

۴۱. الدر المنثور فی التفسیر المأثور / الإمام عبد الرحمن جلال الدین السیوطی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۴۲. الدر المنثور فی التفسیر المأثور / عبد الرحمن جلال الدین السیوطی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۳ه / بیروت.

۴۳. الدر النظیم / ابن أبی حاتم العاملی / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین / قم المقدسه.

۴۴. دلائل النبوه / ومعرفه أحوال صاحب الشریعه / أبو بکر أحمد بن الحسین البیهقی / تحقیق: د. عبد المعطی قلعجی / الطبعه الثالثه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۹ه / بیروت.

۴۵. ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی / محب الدین أحمد بن عبد الله الطبری / نشر: دار المعرفه / بیروت.

۴۶. روح المعانی فی تفسیر القرآن العظیم والسبع المثانی / أبی الفضل شهاب الدین السید محمود الآلوسی البغدادی / تحقیق: محمد حسین العرب / نشر: دار الفکر / بیروت.

۴۷. الریاض النضره فی مناقب العشره / احمد بن عبد الله الطبری / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۴۸. سبیل المستبصرین / الدکتور صلاح الدین الحسینی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الأبحاث العقائدیه / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / قم المقدسه.

۴۹. سعد السعود للنفوس / علی بن موسی بن جعفر بن طاووس / تحقیق: فارس الحسون / الطبعه الأولی / نشر: انتشارات دلیل / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۵۰. سلسله الأحادیث الضعیفه / محمد ناصر الدین بن الحاج نوح الألبانی / الطبعه الأولی / نشر: مکتبه المعارف / سنه الطبع: ۱۴۱۲ه، ۱۹۹۲م / الریاض.

۵۱. سمط النجوم العوالی فی أبناء الأوائل والتوالی / عبد الملکب ن حسین بن عبد الملک الشافعی العاصمی المکی / تحقیق: عادل أحمد عبد الموجود / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۹ه / بیروت.

۵۲. السنن الکبری / أبی عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی / تحقیق: عبد الغفار سلیمان البنداری / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه م سنه الطبع: ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۱م / بیروت.

۵۳. سنن النسائی / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعیب النسائی / الطعبه الأولی / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۳۴۸ه، ۱۹۳۰م / بیروت.

۵۴. السیره الحلبیه / أبو الفرج نور الدین علی بن إبراهیم الحلبی الشافعی / تحقیق: عبد الله محمد الخلیلی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۵۵. السیره النبویه / ابن هشام / تحقیق: مصطفی السقا / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه علوم القرآن / بیروت.

۵۶. السیره النبویه / أبو الفداء إسماعیل بن عمر ابن کثیر الدمشقی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۸ه / بیروت.

۵۷. السیره النبویه / ابو الفداء اسماعیل بن عمر ابن کثیر الدمشقی الأموی / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع:

۱۴۲۸ه / بیروت.

۵۸. السیره النبویه / أحمد بن زینی دحلان / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / بیروت.

۵۹. السیره النبویه / الحافظ ابن حبان البستی / الطبعه الأولی / نشر: المکتب الاسلامی / سنه الطبع: ۲۰۰۰م.

۶۰. السیره النبویه / الحافظ علاء الدین مغلطای / تحقیق: محمد زینهم محمد عزب / نشر: دار المعارف / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱.

۶۱. شرح نهج البلاغه / ابن أبی الحدید المعتزلی / تحقیق: محمد أبو الفضل إبراهیم / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء الکتب العربیه / سنه الطبع: ۱۳۷۸ه، ۱۹۵۹م / بیروت.

۶۲. شواهد التنزیل لقواعد التفضیل فی الآیات النازله فی أهل البیت علیهم السلام / الحاکم الحسکانی الحذّاء الحنفی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الطبع والنشر التابعه لواره الثقافه والإرشاد الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۱۱ه، ۱۹۹۰م / قم المقدسه.

۶۳. الشیعه والسیره النبویه بین التدوین والاضطهاد، شیخ کتاب السیره محمد بن إسحاق أنموذجاً / السید نبیل الحسنی / الطبعه الأولی / نشر: شعبه الدراسات والبحوث الإسلامیه فی العتبه الحسینیه المقدسه / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / بیروت.

۶۴. صحیح البخاری / أبو عبد الله محمد بن إسماعیل بن المغیره بن البخاری / الطبعه الرابعه / نشر: عالم الکتب / سنه الطبع: ۱۴۰۵ه / بیروت.

۶۵. الصحیح من سیره النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم / السید جعفر مرتضی العاملی / الطبعه الرابعه / نشر: دار الهادی للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت.

۶۶. الطرائف فی معرفه مذاهب الطوائف / السید ابن طاووس / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الخیام / سنه الطبع: ۱۳۹۹ه / قم المقدسه.

۶۷. عمده القاری فی شرح صحیح البخاری / بدر الدین العینی / تحقیق: محمد أحمد الحلاق / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۶۸. عیون الأثر فی فنون المغازی والشمائل والسیر / ابن سید الناس / الطبعه الأولی / نشر: دار الآفاق الجدیده / الموضوع: السیره النبویه / سنه الطبع: ۱۹۷۷م / بیروت.

۶۹. الغارات / إبراهیم بن محمد الثقفی / تحقیق: عبد الزهره الحسینیه / الطبعه الأولی / نشر: دار الأضواء / سنه الطبع: ۱۴۰۷ه / بیروت.

۷۰. فتح الباری / الحافظ أحمد بن علی بن حجر أبو الفضل العسقلانی الشافعی / تحقیق: عبد العزیز بن عبد الله بن باز / نشر: دار المعرفه / سنه الطبع: ۱۳۷۹ه / بیروت.

۷۱. الفرج بعد الشده / القاضی التنوخی / الطبعه الثانیه / نشر: منشورات الشریف الرضی / سنه الطبع: ۱۹۸۵م / قم المقدسه.

۷۲. الفصول المختاره / الشریف المرتضی / تحقیق: السید نور الدین جعفریان الاصبهانی / الطبعه الثانیه / نشر: دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۱۴ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷۳. الفصول المهمه فی معرفه الأئمه / علی بن محمد بن احمد المالکی (ابن الصاغ) / تحقیق: سامی الغربری / الطبعه الأولی / نشر: دار الحدیث للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / قم المقدسه.

۷۴. فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام / ابن أبی العباس أحمد بن عقده الکوفی / الطبعه الأولی / نشر: منشورات دلیل ما / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / قم المقدسه.

۷۵. الکامل فی التاریخ / ابن الأثیر / نشر: دار صادر / سنه الطبع: ۱۳۸۶ه، ۱۹۶۶م / بیروت.

۷۶. کتاب السنه / عمرو بن أبی عاصم / الطبعه الثلاثه / نشر: المکتبه الإسلامیه / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه، ۱۹۹۳م / بیروت.

۷۷. الکشف والبیان المعروف تفسیر الثعلبی / أبو إسحاق الثعلبی / تحقیق: أبی محمد بن عاشور / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث العربی / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۷۸. کفایه الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام ویلیه البیان فی أخبار صاحب الزمان عجل الله تعالی فرجه الشریف / أبی عبد الله محمد بن یوسف الکنجی الشافعی / تحقیق: د. محمد هادی الأمینی / الطبعه الرابعه / نشر: شرکه الکتبی / سنه الطبع: ۱۴۱۳ه / بیروت.

۷۹. کنز العمال فی سنن الأقوال والأفعال / علاء الدین علی المتقی بن حسام الدین الهندی / تحقیق: محمود عمر الدمیاطی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع/ ۱۴۱۹ه / بیروت.

۸۰. لسان العرب / محمد بن مکرم بن منظور الأنصاری الأفریقی المصری / تحقیق: عامر أحمد حیدر / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / بیروت.

۸۱. مجمع البیان فی تفسیر المیزان / الشیخ الفضل بن الحسن الطبرسی / تحقیق وتعلیق: لجنه من العلماء والمحققین الأخصائیین / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات / سنه

الطبع: ۱۴۱۵ه، ۱۹۹۵م / بیروت.

۸۲. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / الحافظ نور الدین علی بن أبی بکر الهیثمی / تحقیق: عبد الله محمد الدرویش / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۸۳. مختصر سیره النبی صلی الله علیه وآله وسلم وسیره أصحابه العشره / الحافظ أبی محمد عبد الغنی بن عبد الواحد المقدسی / تحقیق وتعلیق: خالد بن عبد الرحمان بن حمد الشایع / الطبعه الثانیه / نشر: دار بلنسیه للنشر والتوزیع / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه، ۲۰۰۳م / الریاض.

۸۴. المستدرک علی الصحیحین / ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحاکم النیسابوری / تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا / الطبعه الثانیه / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۸۵. المسند / أحمد بن محمد بن حنبل / تحقیق: أحمد محمد شکر / نشر: مکتبه التراث الإسلامی / القاهره.

۸۶. مسند أبی یعلی الموصلی / أبی یعلی أحمد بن علی بن المثنی التمیمی / تحقیق: ظهیر الدین عبد الرحمان / الطبعه الأولی / دار الفکر / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه / بیروت.

۸۷. المصنف / الحافظ أبی بکر عبد الرزاق بن همام الصنعانی / تحقیق: الشیخ حبیب الرحمن الأعظمی / الطبعه الأولی / نشر: المجلس العلمی / سنه الطبع: ۱۳۰۹ه / جوهانزبورغ.

۸۸. المصنف / عبد الله بن محمد بن أبی شیبه الکوفی العبسی / تحقیق وتعلیق: سعید اللحام / الطبعه الأولی / نشر: دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع / سنه الطبع: جماد الآخره ۱۴۰۹ه، ۱۹۸۹م / بیروت.

۸۹. مطالب السؤول / محمد بن طلحه القرشی الشافعی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه البلاغ / سنه الطبع: ۱۴۱۹ه / بیروت.

۹۰. المعجم الکبیر / أبی القاسم سلیمان بن أحمد الطبرانی / تحقیق: حمدی عبد المجید السلفی / الطبعه الأولی / نشر: الدار العربیه للطباعه / سنه الطبع: ۱۳۱۹ه / بیروت.

۹۱. المناقب / الموفق بن محمد المکی الخوارزمی / الطبعه الخامسه / نشر: مؤسسه النشر الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه.

۹۲. مناقب آل أبی طالب / ابن شهر آشوب / تحقیق: د. یوسف البقاعی / الطبعه الأولی / نشر: مرکز الأبحاث العقائدیه / سنه الطبع: ۱۴۲۱ه / قم المقدسه.

۹۳. مناقب آل أبی طالب علیهم السلام / أبو جعفر محمد بن علی بن شهر آشوب السروی المازندرانی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الأعلمی / سنه الطبع: ۱۴۳۰ه / بیروت.

۹۴. مناقب الإمام علی علیه السلام / محمد بن سلیمان الکوفی / تحقیق: الشیخ محمد باقر المحمودی / الطبعه الأولی / نشر: مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه / سنه الطبع: محرم الحرام ۱۴۱۲ه / قم المقدسه.

۹۵. مناقب علی بن أبی طالب علیه السلام وما نزل من القرآن فی علی علیه السلام / أبی بکر أحمد بن موسی بن مردویه الأصفهانی / تحقیق وتجمیع وترتیب: عبد الرزاق محمد حسین حرز الدین / الطبعه الثانیه / نشر: دار الحدیث / سنه الطبع: ۱۴۲۴ه / قم المقدسه.

۹۶. المواهب اللدنیه / محمد القسطلانی / الطبعه الأولی / نشر: دار الکتب العلمیه / سنه الطبع: ۱۴۱۷ه / بیروت.

۹۷. الموسوعه العربیه العالمیه / مجموعه مؤلفین / الطبعه الثانیه / نشر: مؤسسه أعمال الموسوعه للنشر / سنه الطبع: ۱۹۹۹م / الریاض.

۹۸. موسوعه فتاوی ابن تیمیه / أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله (ابن تیمیه) / دراسه وتحقیق: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم / نشر: مجمع الملک فهد لطباعه المصحف الشریف / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه، ۱۹۹۵م / المدینه المنوره.

۹۹. نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین / جمال الدین محمد بن یوسف بن الحسن بن محمد الزرندی الحنفی المدنی / الطبعه الأولی / نشر: دار إحیاء التراث الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۲۵ه / بیروت.

۱۰۰. نهج الإیمان / زین الدین علی بن یوسف بن جبر / تحقیق: السید أحمد الحسینی / الطبعه الأولی / نشر: مجتمع إمام هادی علیه السلام / سنه الطبع: ۱۴۱۸ه / مشهد المقدسه.

۱۰۱. نهج البلاغه للإمام أمیر المؤمنین ومولی المحدین علی بن أبی طالب علیه السلام / تجمیع: الشریف الرضی، السید محمود المرعشی / نشر: مکتبه السید المرعشی / سنه الطبع: ۱۴۰۶ه / قم المقدسه.

۱۰۲. نور الابصار فی مناقب آل النبی المختار / مؤمن بن حسین مؤمن الشبلنجی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه ذوی القربی / سنه الطبع: ۱۴۲۶ه / قم المقدسه.

۱۰۳. وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفی / نور الدین علی بن عبد الله السمهودی / تحقیق وتقدیم: الدکتور قاسم السامرائی / الطبعه الأولی / نشر: مؤسسه الفرقان للتراث الإسلامی / سنه الطبع: ۱۴۲۲ه، ۲۰۰۱م / مکه المکرمه والمدینه المنوره.

۱۰۴. ینابیع الموده لذوی القربی / الشیخ سلیمان بن إبراهیم القندوزی الحنفی / تحقیق: سید علی جمال أشرف الحسینی / الطبعه الأولی / نشر: دار الأسوه للطباعه والنشر / سنه الطبع: ۱۴۱۶ه / بیروت.

المحتويات

إصدارات قسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

۶

الشیخ وسام البلداوی

منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان

۷

السید نبیل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – الطبعه الأولی -

۸

الشیخ وسام البلداوی

ابکِ فإنک علی حق

۹

الشیخ وسام البلداوی

المجاب بردّ السلام

۱۰

السید نبیل الحسنی

ثقافه العیدیه – الطبعه الأولی -

۱۱

السید عبد الله شبر

الأخلاق (تحقیق: شعبه التحقیق) جزآن

۱۲

الشیخ جمیل الربیعی

الزياره تعهد والتزام ودعاء فی مشاهد المطهرين

۱۳

لبيب السعدی

من هو؟

۱۴

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟

۱۵

الشيخ علی الفتلاوی

المرأه فی حياه الإمام الحسين عليه السلام

۱۶

السيد نبيل الحسنی

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

۱۷

السيد محمدحسين الطباطبائی

حياه ما بعد الموت (مراجعه وتعليق شعبه التحقيق)

۱۸

السيد ياسين الموسوی

الحيره فی عصر الغيبه الصغری

۱۹

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) ثلاثه أجزاء

۲۱۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

ص: ۱۷۵

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسین علیه السلام

۲۶

السید نبیل الحسنی

حقیقه الأثر الغیبی فی التربه الحسینیه

۲۷

السید نبیل الحسنی

موجز علم السیره النبویه

۲۸

الشیخ علی الفتلاوی

رساله فی فن الإلقاء والحوار والمناظره

۲۹

علاء محمدجواد الأعسم

التعریف بمهنه الفهرسه والتصنیف وفق النظام العالمی (LC)

۳۰

السید نبیل الحسنی

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

۳۸

شعبه التحقيق

زهير بن القين

۳۹

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

۴۰

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

۴۱

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

۴۲

السيد على القصير

حياه حبيب بن مظاهر الأسدى

۴۳

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

۴۴

جمع وتحقيق: باسم الساعدى

السقيفه وفدك، تصنيف: أبى بكر الجوهرى

۴۵

نظم وشرح: حسين النصار

موسوعه الألوف فى نظم تاريخ الطفوف ثلاثه أجزاء

۴۶

السيد محمد على الحلو

الظاهره الحسينيه

۴۷

السيد عبدالكريم القزوينى

الوثائق الرسميه لثوره الإمام الحسين عليه السلام

۴۸

السيد محمدعلى الحلو

الأصول التمهيديه فى المعارف المهدويه

۴۹

الباحثه الاجتماعيه كفاح الحداد

نساء الطفوف

۵۰

الشيخ محمد السند

الشعائر الحسينيه بين الأصاله والتجديد

۵۱

السيد نبيل الحسنى

خديجه بنت خويلد أُمّه جُمعت فى امرأه – ۴ مجلد

۵۲

الشيخ على الفتلاوى

السبط الشهيد – البُعد العقائدى والأخلاقى فى خطب الإمام الحسين عليه السلام

۵۳

ص: ۱۷۶

السید عبدالستار الجابری

تاریخ الشیعه السیاسی

۵۴

السید مصطفی الخاتمی

إذا شئت النجاه فزر حسیناً

۵۵

عبدالساده محمد حداد

مقالات فی الإمام الحسین علیه السلام

۵۶

الدکتور عدی علی الحجّار

الأسس المنهجیه فی تفسیر النص القرآنی

۵۷

الشیخ وسام البلداوی

فضائل أهل البیت علیهم السلام بین تحریف المدونین وتناقض مناهج المحدثین

۵۸

حسن المظفر

نصره المظلوم

۵۹

السید نبیل الحسنی

موجز السيره النبويه – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۰

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء – طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۱

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب ثالث من أسلم – طبعه ثانيه، منقحه

۶۲

السيد نبيل الحسنى

اليحموم، –طبعه ثانيه، مزيده ومنقحه

۶۳

السيد نبيل الحسنى

المولود فى بيت الله الحرام: على بن أبى طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟

۶۴

السيد نبيل الحسنى

تكسير الأصنام بين تصريح النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخارى

۶۵

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء – طبعه ثانيه

۶۶

محمد جواد مالک

شيعه العراق وبناء الوطن

۶۷

حسين النصراوی

الملائکه فی التراث الإسلامی

۶۸

عبد الوهاب الأسترآبادی

شرح الفصول النصيريه – تحقيق: شعبه التحقيق

۶۹

الشيخ محمد التنکابنی

صلاه الجمعه– تحقيق: الشيخ محمد الباقری

۷۰

د. علی کاظم مصلاوی

الطفيات – المقوله والإجراء النقدی

۷۱

الشيخ محمد حسين اليوسفی

أسرار فضائل فاطمه الزهراء عليها السلام

۷۲

السيد نبيل الحسنی

الجمال فی عاشوراء – طبعه ثانيه

٧٣

السيد نبيل الحسنی

سبایا آل محمد صلی الله علیه وآله وسلم

٧۴

السيد نبيل الحسنی

اليحموم، -طبعه ثانيه، منقحه

٧۵

السيد نبيل الحسنی

المولود فی بيت الله الحرام: علی بن أبی طالب علیه السلام أم حكيم بن حزام؟

٧۶

السيد نبيل الحسنی

حقيقه الأثر الغيبی فی التربه الحسينيه – طبعه ثانيه

٧٧

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتناب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ۸ أنظمة؛
۱.JAVA
۲.ANDROID
۳.EPUB
۴.CHM
۵.PDF
۶.HTML
۷.CHM
۸.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
۱.ANDROID
۲.IOS
۳.WINDOWS PHONE
۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹